رسائل جُبران التائهة

مع ١٩ رسَالة يُكشف عنها للمرة الأولى

رياض حنين

مؤسسة نوفل

رياض حنين

رسائل جبران التائهة

عاصي

مع ١٩ رسالة يُكشف عنها للمرة الأولى

مؤسسة نوفل
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
آذار ١٩٨٣

بيروت - شارع المعماري - بناية نوفل - ص.ب. ١١-٢١٦١
تلفون: ٣٥٤٨٩٨ - ٣٥٤٣٩٤ - تلكس: نوشتن ٢٢٢١٠ لبنان



مريانا ، بريشة شقيقها جبران

الإهداء

الى روح مَريانا خليل جبران ،
التي فعلت مالم تفعله هنريت رينان
لشقيقها أرنست،
فأسهمَت من خرم إبرتها، في إبراز موهبة
شقيقها جبران : الكتابية والتصويريَة
وحَققت أمله ، بالعودة ، ولو رُفاتاً، الى لبنان
ليرقدَ مكرّمًا ، في دير مَار سَركيس في
مَسقط رأسِه بشري .

رياض

المقدمة

هذا الكتاب ، يشتمل على احدى وخمسين رسالة من جبران خليل جبران ، موجهة الى ثمانية عشر شخصاً ، من كلا الجنسين :

احدى وثلاثون منها باللغة العربية ، وهي مبعثرة ، وقل موزعة ، بل تائهة في كتب وصحف ومجلات ، ليست في متناول الكثرة من القراء . ولا واحدة من هذه الرسائل ، منشورة في الكتب الخاصة برسائل جبران . وقد تركتها من غير تصحيح ، كما وردت أصلاً .

وواحدة باللغة الانكليزية ، مترجمة إلى العربية .

والتسع عشرة رسالة الباقية ، جميعها باللغة الانكليزية ، يكشف عنها وتنشر اول مرة ، مع ترجمتها الى العربية . واولى هذه الرسائل ، إلى السيدة جياكوبي . أما الثماني عشرة رسالة ، فإلى ابنتها مارييتا لوسن التي كانت «موديل» جبران ، عندما كان يرسم الأجسام العارية ، في محترفه ـ الصومعة ، في نيويورك . وإن صوراً فوتوغرافية ، لنسخها الأصلية ، بخط يد جبران وتوقيعه ، مثبتة إلى جانب هذه الرسائل ، باستثناء اثنتين منها .

وتتقدم جميع هذه الرسائل ، لمحة عن حياة المرسلة إليهم ، وصور معظمهم ، وطبيعة علائقهم بجبران ، فضلاً عن مصدرها .

كما يطالع القراء في نهاية الكتاب ، ثبتاً (لا يدّعي الكمال ، في اي حال) ، عن رسائل جبران ، بالعربية والانكليزية ، وبعضها المترجم الى الفرنسية ، المدرجة في كتب مستقلة . وثبتاً ثانياً ، عن رسائله المدرجة ضمن كتب متفرقة .

وثبتاً ثالثاً عن تلك المدرجة في مختلف الصحف والمجلات ، الصادرة في لبنان والمهجر ، وفقاً لتسلسلها التاريخي .

* * *

ويرحم الله جبران ! فمن اواخر القرن التاسع عشر ، وعلى امتداد الثلاثين سنة الأولى من القرن العشرين ، كتب طائفة من الرسائل ، الى الاقرباء والاصدقاء ، ولا سيما الى اللواتي درن في فلك نفسه وقلبه !

بعض هذه الرسائل معروف .

وبعضها الآخر مجهول المصير الى الآن .

كما ان هناك بالتأكيد ، رسائل ضاعت ، الى الابد .

ولو ان جبران ، بعث ، واطلع على المنشور من رسائله ، الى هذا او الى تلك ، لا ادري ما كان رأيه فيها .

أيساوره الندم على كتابتها ؟

او يساوره الندم على عدم اتقانها ؟

او يساوره الندم على الاقلال منها ؟

ان جبران ، لم يخطر بباله ، ان رسائله ستكون من بعده ، موضع اهتمام ، من قبل الذين وجهت اليهم واللواتي وجهت اليهن ، فحافظوا عليها بحرص شديد ، ومن قبل الباحثين الذين فتشوا عنها وجمعوها وحققوا فيها او ترجموها واذاعوها على الناس ، وما زالوا يواصلون سعيهم الحثيث للعثور على المزيد منها .

فرسائل جبران ، بغض النظر ، عن تنوع موضوعاتها ، وتفاوت مستوياتها ومرتبتها بالنسبة الى أدب الرسائل ، وفنه ، عند العرب والاجانب ، تعرّفنا بلون آخر من الوان الكتابة التي كانت ترتاح اليها نفسه .

لقد اتخذ من الحبر والورق ، وسيلة للتعبير عن عواطفه وافكاره ، نحو من تشتاقهم روحه ولا تراهم عيناه ، مقرباً بذلك المسافات !

ان جبـران استعاض بالرسـائل عن اللقاءات الشخصية . اذ لم يكن بطبعه اجتماعياً ، يزور ويزار ، ولم يكن بالتالي لديه متسع من الوقت ليهـدره سدى . كان منكمشاً على نفسه ، منعزلاً بـين قلمه وريشتـه ، يصارع القـدر بطموحه اللامحدود ، بهدف تحقيق مجـد عاجل ، كأن حدسه كان يسرّ إليه ، انه لن يعطى عمراً طويلاً ، على الأرض . وقد طرق القدر بابه مبكراً ، مثلما حدَّثه حدسه .

وليس في رسائل جبران ، ما في رسائل مـدام ده سيفينيه ، مثـلاً ، من تصوير للحياة الباريسية والطبقة الراقية في القرن السابع عشر ، وما في رسائل فولتير من شرارات انتقادية واصلاحية شغل بهما القرن الثـامن عشر ، ومـا في رسائل فيكتور هيغو من غرام دافق دافىء ، اتسم بالرومنطيقية ، فنشر ظلها على القرن التاسع عشر. انما فيها عدا ما يتعلق بمشاريعه وبصحته، اخبار نفسه التي لا تنقطع ، الى نزعة روحية حتى في مجال التعبير عن حبه ، ورومنطيقية حالمـة مبثوثة في كل ثنية من ثنايا شخصيته وآثاره . كما فيها اخبار عامة عن فنانين ، وأدباء ، وناس من كل الاجناس والفئات ، عاصرهم او كان على صلة بهم .

من خلال هذه الرسائل يمكن ان نفهم جبران اكثر .

ان نلج الى اعماقه اكثر .

وان تتوضح لنا صورته اكثر .

وهنا ، اشدد على لفظة «اكثر» ، بكل تحفظ . بمعنى ان الرسائـل تحسر الحجاب عن جبران ، ولا تحسره كله ، وترفع الستار عن قضايا مجهولة عنده ، لتسدل براقع على قضايا اخرى اكثر التصاقاً بحميمياته . هذه الحميميات التي شغلت الدارسين والنقاد اكثر ما شغلتهم ، والتي لا تزال ـ برغم الرسائل ـ مموهة الى حدّ كبير ، وان كان المنظار الى حقيقته بعد كشف واكتشاف تلك الرسائل ، قد تبدل عما قبل .

واذا اردنا التفصيل ، لقلنا بأن رسائل جبران جلت بعض نواحي شخصيته وميوله وفضائله ، وخصوصاً نقائصه ومبالغاته ومتناقضاته ، من غير ان تجلي

ناحية ، بقيت ضبابية ـ او تكاد ـ وهي حقيقة حياة جبران العاطفية ، ونوع علاقته بالمرأة .

وهذا ما جعل رسائل جبران تقصّر عن ان تصنف في أدب السيرة الذاتية .

* * *

الى من كان يوجه جبران ، رسائله ؟
من المستحيل ، ان نذكر جميع من راسلهم . ولكنّ المعروفين منهم :
والده خليل ،
اخته مريانا ،
مشجّعه على الرسم فريد هولاند داي ،
ابن عمه نخله جبران ،
ناشرو كتبه ، وبخاصة اميل زيدان ،
اصدقاؤه : أمين الغرّيب ، جميل المعلوف ، يوسف الحويك ، سليم سركيس ، فيلكس فارس ، أمين مشرق ، أمين الريحاني ، ميخائيل نعيمه ، ادمون وهبه ، وسواهم . . .

وكل من كان له بها علاقة : حلا الضاهر ، سلطانة ثابت ، جوزفين بيبودي ، ماري هاسكل ، اميلي ميشال المعروفة بـ « ميشلين » ، شارلوت تلر ، مي زيادة ، ماري عيسى الخوري ، ماري يني ، ماري قهوجي ، غيتريد باري ، مارييتا لوسن ، وسواهن . . .

ولعلّ اهم رسائله ، تلك التي كتبها الى ماري هاسكل ومي زيادة .

يقول توفيق صايغ ، في توطئة كتابه « أضواء جديدة على جبران » ، الذي كان أول من كشف فيه ، عن الرسائل المتبادلة بين جبران وماري هاسكل ، ويوميات هاسكل عن جبران :

« . . . إن هذه الأوراق ، إذ تسرد أحداثاً واقعية وأقوالاً واقعية تسمعنا صوت جبران الصحيح وتشكل أفضل صورة ذاتية له يمكن لنا أن نحصل عليها .

إننا نرى فيها عقل جبران قيد العمل : نراه يقفز من فكرة لفكرة ومن موضوع لموضوع ، ويتحدث عن فنه وعن أدبه هو وعن الفنانين والأدباء والمفكرين الذين كان يقرأهم وعن رأيه في كل منهم . نراه يرسم في هوامش رسائله وأحياناً في متنها ، رسوماً مصغرة للوحات التي كان يعمل عليها آنئذ ، ويفسر لها ما كان يفعله وينوي أن يفعله . نراه « يجرّب » باستمرار على ماري الآراء المختلفة التي سينشرها في مؤلفاته فيما بعد ، قبل ان يكتبها وقبل ان يعتنقها تمام الاعتناق . . . » .

كما تقول فرجينيا حلو ، في التمهيد لكتابها «نبي الحبيب» ، الجامع رسائل الحب بين ماري هاسكل وجبران ، مع مذكرات هاسكل ، والذي نقله إلى العربية الأب لوران فارس :

بعض السحر الذي تحدثه رسائل جبران ، ناتج عن الأضواء التي تسلطها على صراعه الباطني ، للانسجام مع نفسه أولاً ، ثم مع عالمه . وأما أهمّ ما هو مثير وغير منتظر فيها ، فهو صراحة الوقائع والمعطيات التاريخية الشخصية التي يماط اللثام عنها .

أما سلمى الحفّار الكزبري ، ناشرة رسائل جبران إلى مي ، في كتاب « الشعلة الزرقاء » بالاشتراك مع سهيل بشروئي ، وكذلك ناشرة رسائل مخطوطة لم تنشر ، في كتاب «مي زيادة واعلام عصرها » ، فتقول عن جبران ومي ورسائلهما :

إمرأة ورجل تعارفا عبر المراسلة وتحابا ، سعدا بحبهما وشقيا ، واثريا المكتبة العربية بصفحات خالدة في أدب المراسلة ، تطغى عليها سمات الرومنطيقية ، والرمزية ، والمثالية ، والصوفية أحياناً .

وبعد أن أطلع توفيق الحكيم ، على رسائل جبران لمي ، في «الشعلة الزرقاء » ، كتب في مجلة «اكتوبر» القاهرية ، في العدد ٢١٤ ، تاريخ ٣٠ نوفمبر ١٩٨٠ ، يقول :

« إنها مكتوبة بندى الحب السماوي ! »

وتقول وداد سكاكيني ، في كتابها « مي زيادة في حياتها وآثارها » :

« لقد أعطتنا العلاقة الفكرية والروحية بين مي وجبران ، أدباً في الرسائل نادراً في روعة أدائه ومعانيه ، وفي آداب الشعوب رسائل كثيرة في الحب والفكر والوجدان ، لكن لا يرقى أثرها إلى رسائل مي وجبران ، وإن أدبنا الحديث ، لينقصه مثل هذا الأدب ، أسوة بالآداب العالمية . ففي انضمام الرسائل التي تبادلها الأديبان مي وجبران ، إلى تراثنا العربي المعاصر غنية وزاد ، تدخلان عليه الطرافة والاكتشاف » .

ومما لا شك فيه ، إن رسائل جبران إلى مي ، هي أفضل من رسائله إلى ماري هاسكل وإلى سواها . لأنها مكتوبة بامعان ودقة ونضج ، ومغلفة بأسلوب أدبي مشرق ، وفيها تلميحات عن هيامه ، وبعض هذه الرسائل مزين برسوم لجبران . ومعروف أن جبران كان يكتب مسودات ، لرسائله إلى مي . تهيباً واحتراماً ، لئلا تشوب رسائله إليها أية شائبة . وقيل أنه قد وجد بين أوراق جبران ، خمس مسودات لاحدى رسائله إلى ميّ .

وبالمقابل ، بوسعنا أن نقول أن رسائله إلى ماري هاسكل هي أفضل من رسائله إلى سواها . لأنها تفصح بالكثير عن أسرار جبران ، وتساعد إلى حد بعيد ، في إضاءة جوانب مظلمة من حياته ، وغامضة .

* * *

وعن رسائل جبران إلى ماري عزيز ، التي ليست سوى أرملة عيسى الخوري الثرية ، فلا نعرف عن محتوياتها شيئاً . لكن مريانا فاخوري ، صاحبة ورئيسة تحرير مجلة «المراحل» ، الصادرة في البرازيل ، تقول في كلمة القتها ، في الريودي جانيرو ، في ٢٢ من تشرين الثاني ١٩٨١، لمناسبة الاحتفال بمرور خمسين سنة ، على وفاة جبران :

« كثيرات هن النساء اللواتي يدعين أن لهن تأثيراً وفضلاً على مواهب الفنان . ولا فضل لامرأة تبذل من فضلات ثروتها ، لتقدم للإنسانية عبقرياً

خلّاقاً كجبران الذي لشدة احساسه ، ورقة شعوره ، كان يبادل هؤلاء النسوة ، برسائل تطفح بعبارات الشكر وعرفان الجميل ، مما يرفع المرأة إلى مستوى الجمال المطلق ، ويخلدها .

« ومما أوجعني ، ذلك الادعاء الشخصي ، والسيطرة الفردية ، والاستئثار النفعي الذي واجهتني به السيدة ماري عزيز صاحبة مخزن المجوهرات ، التي جعلت من بيتها منتدى لادباء الرابطة القلمية ، وفي طليعتهم جبران ، وقد قالت لي : كل إمرأة تدعي حب جبران لها ، فهي كاذبة . لأن جبران كان لي وحدي .

« وكانت تتبجح ، لأن أدباء الرابطة القلمية كانوا يعقدون جلساتهم في بيتها ، مما ساعدها على توسيع ثقافتها . غير أنها استغلت جبران الفنان ، بعد موته ، وتاجرت برسائله الخصوصية لها ، فباعتها بأسعار باهظة ! ثروة ترابية ، أضافتها إلى ثروتها المادية ، فجاء نسيبها وعرّاها من الكنز الذهبي الذي خبأته ، وحرصت عليه ، بعد أن عرّت نفسها من الكنز الروحي الخالد الذي هو رسائل جبران ، تبيعها لشركات النشر بالمزاد العلني .

« انقل إليكم هذه الحقائق التي حدثتني بها ماري عزيز سنة ١٩٥٥ ، عندما التقيتها في مدينة نيويورك ، واطلعتني على آخر رسالة كانت بيدها من جبران ، فسألتها أن تسمح لي بنسخها ، فقالت إنها لا تقدر . لأن الشاري لا يدفع لها الثمن المتفق عليه ، إذا هي أخلّت بوعدها ، وسمحت بنسخ الرسالة لأي كان » .

إلاَّ أن جميل جبر ، يقول في مقال له عن أدب الرسائل عند جبران» ، منشور في كتاب «في ذكرى جبران » الذي عني باصداره سهيل بشروئي والبير مطلق :

« إن الرسائل الموجهة إلى ماري خوري تزيد على مئتي رسالة حسبما روى عبد المسيح حداد في حديث إلى مجلة «الكاتب» المصرية (العدد ٤ سنة ١٩٦١) ، وكانت ماري قد دعت صاحب «السائح » لتنسيقها وتحقيقها

وطبعها ، لكنها مرضت ففقدت ذاكرتها ، ويبدو ان هذه الرسائل قد انتهت إلى نسيب الطرابلسي » .

في حين ، يقول وهيب كيروز ، في مقال له بعنوان « كلمة في نتاج جبران » منشور في «المجلة التربوية» ، الصادرة عن المركز التربوي للبحوث والانماء ، العدد الثاني ١٩٨١ ، إن رسائل جبران إلى ماري خوري تقارب الخمسين !

* * *

أما رسائل جبران إلى أمين الغريّب وميخائيل نعيمه ، فيحدثنا عنها وديع رشيد الخوري ، في كتابه «ظهور وتطور الأدب العربي في المهجر الاميركي» ، فيقول :

« يلمس القارىء في رسائل جبران إلى أمين الغريّب عاطفة ودّ وامتنان وشكر واحترام ، هي عاطفة شاب لينّ العود قليل الاختبار يسير متوكئاً على ساعد صديق صدوق عركه الدهر ، يمهد له الطريق إلى مستقبل زاهر . فهو يبدي لأمين ما يخالج قلبه من الطموح إلى الشهرة ، ويشكو إليه ما يؤلمه من مشاكل الحياة ، مثلما يظهر شعوره وعواطفه بدون تحفظ «لمي» ماري زيادة ، ولنسيبه نخله جبران في البرازيل ، ولجميل معلوف ويوسف الحويك . أما رسائله إلى ميخائيل نعيمه فهي من نسيج آخر ، تغلب عليه صبغة المصلحة والعمل ، رغماً عما يتردد فيها من ألفاظ « الاخوة » و «الرفقة». وقد يلمح القارىء أحياناً اسم نسيب عريضة أو عبد المسيح حداد او رشيد أيوب عند ذكر سهرة أو اجتماع ، لكنك لا تجد ذكراً لايليا أبي ماضي الذي انفصل عنهم منذ البدء وشقّ لنفسه طريقاً غير طريقهم » .

وميخائيل نعيمه ، ماذا يقول عن رسائل جبران إليه ؟

في مقدمة فصل «رسائل جبران إليَّ » ، في كتابه « جبران خليل جبران» ، يقول :

« لديّ طائفة من رسائل جبران ما كنت لاعرضها على القارىء بكل ما فيها من شؤون خاصة إلاّ لأنها تكشف له نواحي كثيرة من نفسية جبران وحياته . وفي بعضها ما قد يجرح بعض الناس بصراحته . لكنها جراح تشفع بها سلامة النية . وكان من عادة جبران ، إلاّ فيما ندر ، أن يهمل التاريخ في رسائله فيكتفي بذكر نهار الاسبوع دون الشهر والسنة . وذاك لأن أكثر رسائله إليَّ كان من بوسطن إلى نيويورك . والبريد بين المدينتين يصل في ست ساعات أو سبع . لكنني قد وضعت في أول كل رسالة مهملة من التاريخ ، السنة التي كتبت فيها مهتدياً إليها من مضمون الرسالة » .

ونلفت ، هنا ، إلى أن الاستاذ نعيمه ، يكاد أن يكون الوحيد ، الباقي على قيد الحياة ـ حفظه الله ـ ممن راسلهم جبران .

* * *

وماذا ، في رسائل جبران ، إلى مارييتا لوسن ؟

لا شيء يستحق الذكر . كلام مقتضب لا مستفيض ، على صحته ، يتكرر في معظم الرسائل التي دامت حوالى العشر سنوات الاخيرة من عمره . ولا تنطوي على هوى عاصف ، كما يتبادر إلى الأذهان لأول وهلة ، بل على محبة ، ونصائح ، واحلام ، ومداعبات ، وفيها أخبار عن تنقلاته ، ومراميه ، ومشاعره .

إلاَّ أن هذه الرسائل ، تبقى موضع الاهتمام ، لأنها بقلم جبران ، ولم يسبق الكشف عنها او نشرها .

وليس في رسائل جبران ، إلى بقية الأقرباء والأصدقاء والصديقات ، ما يدعو إلى التوقف عنده ، فهي رسائل عادية . طبعاً ، ما عدا الرسائل التي ما تزال في الظل ، ومنها رسائل غيتريد باري ، التي روى عنها النحات خليل جبران ، ابن ابن عم جبران ، من بوسطن ، في حديث صحافي ، أجراه معه انطوان فرنسيس ، ونشر في مجلة «الحوادث» ، بتاريخ ١٢ من كانون الثاني ١٩٧٩ ، إذ قال :

. . . لا أحد يعرف غيتريد باري . لقد كانت إمرأة جبران الغامضة التي لم يذكرها أحد حتى الآن . كانت تسكن بالقرب منا ، في بوسطن ، ولم يكن أحد يعلم أنها عشيقة جبران السرية . لقد التقاها جبران عام ١٩٠٦ ، وبقي على علاقة حميمة جداً معها حتى عام ١٩٢٧ . وعلى الرغم من ذلك ، لم يأت على ذكرها ، ولم نقرأ اسمها في أي مكان ، لا في مذكرات ماري هاسكل ، ولا في رسائله إلى أصدقائه ، ولم نسمع بها حتى في أحاديث الناس الذين عرفوه . هذه المرأة ، اخفاها جبران عن الجميع وأبقاها حباً عميقاً لنفسه ، ولمدة ٢١ عاماً .

ويتابع خليل جبران ، حديثه ، فيقول ، إن لديه ستاً وستين رسالة ، كتبها جبران إلى عشيقته غيتريد باري ، وهي مؤرخة بين ١٩٠٦ و١٩٢٧ ، وواضح من نصوص هذه الرسائل «الحرارة» و«الشوق الملتهب» ، وقد اشترى هذه الرسائل ، من ابنة اخت غيتريد ، الاستاذة في جامعة بوسطن . هذه الرسائل يحفظها في مكان أمين ، وسوف يصدرها في كتاب .

ومن رسائل جبران ، التي لا تزال ، أيضاً ، في الظل ، بعض تلك التي وجهها إلى صديقه أمين الريحاني .

يقول أمين البرت الريحاني ، ابن شقيق أمين الريحاني بهذا الصدد ، في مقال بعنوان «جبران والريحاني» ، منشور في كتاب « في ذكرى جبران » لناشريه سهيل بشروئي والبير مطلق ، أن النحات خليل جبران ، ابن ابن عم جبران إياه ، قد أخبره ، يوم زار الولايات المتحدة ، قبل سنوات ، أن بحوزته نحو عشرين رسالة من جبران ، إلى عمه أمين ، وهذه الرسائل غير منشورة .

ويا ليت رسائل جبران غير المنشورة ، تبصر النور ، وتجمع مع سائر رسائله المنشورة ، في مجلد او اكثر . اذن ، لأدينا خدمة جلّى للمعجبين بآثاره الكتابية والتصويرية ، وللمتعطشين لجديد منه .

* * *

ان رسائل جبران ، مع رسائل اخوانه اللبنانيين : إبرهيم اليازجي ، وامين الريحاني ، ومي زيادة ، وميخائيل نعيمه ، ومارون عبود ، وعمر فاخوري ، المجموعة في كتب ، لتزيد أدب الرسائل قيمة ، وتحييه .

رب قائل ، ان رسائل جبران اعترتها بعض الاخطاء الناتجة عن الصياغة السريعة ، وتخللتها فجوات في التفكير ، فاضعفت الترابط ، وكان ذلك سبباً للتكرار والاسهاب غير المفيد أحياناً . إلَّا أن كل هذا ، لا ينفي عن هذه الرسائل كونها صدى لدخيلة جبران ، ونبضاته الفكرية ، واختلاجاته القلبية ، وكونها صدى ، أيضاً ، لبعض مزاعمه عن ماضيه ، وكلامه على حاضره ، ورؤ ياه لمستقبله .

* * *

ولسوف تمرّ الاعوام ، وتغيب وجوه من الأدباء والشعراء والمفكرين والفنانين ، ويستمر جبران هذا المارد ، علامة فارقة ، به نباهي ، وبه ندلل على مآثرنا ، وليست بالشيء القليل .

* * *

وليكن كتاب «رسائل جبران التائهة » ، شمعة ، من الشموع ، تضاء ، في ذكرى مئوية مولد «صاحب النبي » التي يحتفل بها لبنان هذه السنة ١٩٨٣ ، في قاعة العالم الكبير !

رياض حنين



جوزفين بريستون بيبودي

من جبران
الى
جوزفين بيبودي

من الجنس ، اللطيف ، الذي احبه جبران ، من خلال الحديث عن حياته الخاصة ، آنسة تكبره سناً ، وتدعى جوزفين بريستون بيبودي ، تعرف إليها في ٨ من آذار ١٨٩٨ . وذلك في المعرض الذي اقامه المصور الفوتوغرافي الشهير فريد هولاند داي ، في نادي الكاميرا ، في بوسطن . لقد اعجبت جوزفين بجبران ، كما أن جبران اعجب بجوزفين ، واجتمعا منفردين مرات عديدة ، وتحدثا في موضوعات كثيرة . إلاَّ أن جبران اضطر للعودة إلى بيروت للالتحاق بمدرسة الحكمة ، فلم يتمكن من وداع جوزفين ، فرسم لها وجهها ، من وحي الذاكرة ، وكتب تحته بالعربية «من جبران خليل جبران الى العزيزة الغير معروفة ، جوزفين بيبادي ـ ٢٣ آب ١٨٩٨ » ، وسلّم الرسم إلى فريد هولاند داي ، ليسلمه بدوره إلى جوزفين .

وفيما جبران غائص ، في الدرس ، إذا برسالة من جوزفين تصله ، وهي بتاريخ ١٢ من كانون الأول ١٨٩٨ ، فسّر بما قرأ ، وخفق قلبه . وقد تلقت منه جواباً عن رسالتها ، في شهر آذار من السنة ١٨٩٩ ، بلغة انكليزية ركيكة ، تضج بالاخطاء . وكشف عن رسالة جبران الجوابية هذه ، خليل جبران ابن ابن عم جبران ، في الكتاب الذي اصدره وزوجته جين ، بالانكليزية في السنة ١٩٧٤ ، بعنوان «خليل جبران حياته وعالمه » . وليست هذه الرسالة ، الوحيدة ، التي كتبها جبران لجوزفين ، لقد تبادل واياها عدداً من الرسائل ، وهي ضائعة مع الاسف .

ومن المؤكد أن جبران هام بجوزفين ، واستلهمها سواء في كتاباته ، او في تصاويره . فجوزفين كانت مثقفة ، وشاعرة ، ولها كتب مطبوعة ، بينها كتاب يشتمل على قصيدة طويلة ، عنوانه «النبي » . ومن الصدف الغريبة ان صدور كتاب «النبي» لجوزفين بيبودي ، سابق لصدور كتاب «النبي» لجبران باثنتي عشرة سنة ، وحقوق نشره مسجلة في مكتبة الكونغرس الاميركي ، في واشنطن .

وعندما صدر كتاب «الموسيقى» لجبران اهدى إليها النسخة الأولى منه ، وكتب عليها بخط يده ، العبارة التالية : « مع محبة واعتبار وتمنيات جبران خليل جبران » .

وتتزوج جوزفين في ٢٣ من شباط ١٩٠٥ بالمهندس ليونيل ماركس ، وتسافر وإياه في شهر عسل ، إلى إيطاليا والمانيا ، استمر أكثر من سنة ، ويحس جبران من ابتعاد جوزفين عنه ، بفراغ ، رئفت به ماري هاسكل بعاطفتها نحوه ، وميشلين بهواها المتجاوب معه .

وهذه هي رسالة جبران الجوابية ، عن رسالة جوزفين ، ترجمة عبد الله صالح ، ومراجعة كمال بولس الخولي :

آذار ١٨٩٩

عزيزتي جوزفين ،

يبدو أنني أخيراً ربحتك كصديقة . هل يمكنني أن آمل ذلك ؟ هذا الأمل كاد أن يشرف على الموت .

بالطبع ، كنت جد مسرور لما شاهدت صورتك وما يقولون عنها . لكني كنت أسر أكثر لو كان ذلك رسالة صغيرة منك لي تفتح الباب أمام الصداقة بيننا .

وكما قلت كاد الأمل باستلام رسالة منك أن يموت ، لما وصلني كتابك الذي قال لي الكثير من الأشياء التي لم تقلها كلماتك . آه كم كنت سعيداً ، كم كنت مسروراً ! لدرجة أن لسان قلمي المسكين لا يمكن أن يصف سعادتي بكلمات .

يمكنك أن تلاحظي كم أشعر بالانزعاج عندما اكتب بالانكليزية ، لأنه لا يمكنني أن اترجم بها أفكاري كما اود . لكن ربما أنك لن تهتمي لهذا الأمر وأظن أني أعرف ما يكفي لأقول لك أني سأحتفظ بصداقتك في أعماق قلبي ، وحتى من على بعد مئات الأميال من الأرض والبحر سأحتفظ لك في قلبي بنوع من الحب . وسأحتفظ بذكراك بالقرب من قلبي ولن يفرق أي شيء بينك وبين فكري .

آه كم أتمنى لو كنت أعرف اللغة الانكليزية معرفة أفضل ، أو لو كنت أنت تعرفين العربية . كم يكون سرورنا كبيراً حينئذ . مع هذا أعدك بأني سأكتب لك لاخبرك بكل ما أعرف وبكل ما أعمل . وآمل أن تكتبي لي أنت وتخبريني عن نفسك وكل ما تكتبينه سيسعدني .

أجل ، لقد بقيتِ في ذاكرتي طوال هذا الوقت ، كما تقولين في رسالتك : «لأني دائماً احتفظ بهذا النوع من الأشياء » . ومن المؤكد أنني أشبه بآلة تصوير وقلبي هو اللوحة (الفيلم) . لماذا ؟ لقد احتفظت بك في ذاكرتي ، لأن وجهك يبدو وكأنه يريد أن يقول لي شيئاً كلما أفكر به . ولن أنسى أبداً لما تكلمتِ معي وحدك ، تلك الليلة خلال معرض السيد داي . تلك الليلة سألت السيد داي من هي هذه السيدة في الثوب الأسود ؟ فقال لي : « انها الآنسة بيبودي ، وهي شاعرة فتية واختها رسامة » . قلت له : «يا للعائلة السعيدة ، كم أحب أن أتعرف إليها » .

وبعد ذلك مرت الأيام بسرعة هائلة ، بحيث لم أعد أراك لازداد معرفة بك ، حتى حملني حب الحكمة والمعرفة عبر هذه المسافة البعيدة ، وحطني في بيروت ، حيث أدرس ، في كليةٍ ، اللغة العربية والفرنسية وأشياء أخرى عديدة .

سورية بلاد جميلة وفيها الكثير من الآثار ، وهي تختلف كثيراً عن أميركة . هنا يوجد كثير من السكون ، خصوصاً في القرى ، كقريتي أنا مثلاً ، حيث الناس لطفاء رقيقو القلوب ويحبون بعضهم بعضاً . وهم لا يعملون كثيراً كالناس في أميركة فهم لا يعملون إلّا في أرضهم . الاغنياء والفقراء يبدون سعداء جداً .

وإني أتساءل : ما الذي يجعلك تعرفين اني أحب السكون والأماكن الهادئة ؟ لماذا ؟ أجل ، إني أحب السكون وأكاد أيضاً أسمع صوت موسيقاه الحلوة . أتساءل هل يا ترى تجلسين أحياناً في غرفة مظلمة هادئة ، تنصتين إلى موسيقى المطر يتساقط بهدوء جداً .

(هل كتبتِ لي ؟ سأخبرك كثيراً من الأشياء في رسالتي المقبلة) . من صديقك البعيد البعيد .

خليل جبران

My dear Josephine,

It seems that if I have gained you for a friend after all, «Have I?» the hope of that was near the side of its graive.

Of course I was so pleased when I saw your picture and what they says about it but not so much if it was just little letter from you to me which will open the door of our friendship. And as I says that the hope of getting a Letter from you was allmost dead. till your letter arrived which did tell me great more that was what was in it of words. O, how hapy I was? How glad? So hapy that the tongue of poor pen can not put my joy in words.

You can see that I allway feel disconted when I come to write English because I know not how to translate my thought as I want, but perhaps you won't mind that, and I think In know enough to tell you (that I will keep your friendship in middest of my heart, and over that many many milles of land and sea I will allways have a certane love for you and will keep the thought of you near my heart and will be no sepperation between you and my mind) O, if I know better English or if you know Arabic it will be great pleasure to us still I will prommis that I will write to you all what I know and do, hoping that you will write to me sometime telling me about you, and all what you write will give me pleasure.

Yes I did kept you in mind so long, as you said in your letter «for I allways keep things of that sort» and for a certane thing I am just like a camera and my heart is the plat, why? I kept you because your face seems to tell me somethings when I ever thinks of it, not that I will forget when you spoke with me by your own self that night in Mr. Day's exhibition. At the same night I asked Mr. Day who is the lady in black he said «She is Miss Beabody a young poet and her sister is an artist» What a hapy family « said I, love to know them». And after that time, days past so readily that I did not seen you to know you more, untell the love of wis-

dom caryed me over that long distance and put me in Byrouth in a college studying Arabic and French and many things beside.

Syria is very nice country so old ruen (ruins) found in many places it so defrance to America it is very silence more in the country in the villages like mine where people are all of one kinde of heart they love eachother and they dont do very much work like the people in America for they only work in their ground, Rich and poor are seems to be very happy.

I wonder what make you know that I love silence and quite pleaces, why, yes I do and I realy could hear its beautiful music, I wonder do you ever set in a dark silence room lessening to the music of the rain so calm that is (won't you write me?? I will tell you many thing in my next litter) From your far far friend

Kahlil Gibran.



امين الغريّب

من جبران
الى
أمين الغريب

ولد أمين الغريب ، في ١٢ من كانون الثاني ١٨٨١ ، في الدامور ، وتلقى دروسه في كلية ماريوسف للآباء اليسوعيين في بيروت ، ومار لويس في غزير . وسافر إلى نيويورك في السنة ١٨٩٧ ، ولم يتجاوز السادسة عشرة من العمر.

بدأ يعمل في الصحافة ، في السنة ١٩٠٢ ، في صحف «الهدى» ، و«كوكب أميركا» ، و«الصخرة» . وأنشأ في نيويورك جريدة «المهاجر» في السنة ١٩٠٣ ، وظل يصدرها مدة ست سنوات متواصلة ، عاد بعد ذلك إلى وطنه لبنان ، في السنة ١٩٠٩ .

نفي في العهد العثماني ، أي في السنة ١٩١٥ إلى اسكي شهر ، في الاناضول ، مع من نفي من الاحرار اللبنانيين ، لمدة ثلاث سنوات ، ورجع بعدها إلى لبنان ، ليلتحق في حلب بالملك فيصل الأول ، بمثابة ترجمان ، إذ كان يتقن الانكليزية والفرنسية ، وقد تولى منصب معاون حاكم تلك المدينة السورية حتى ١٩٢١ .

وأصدر في بيروت ، في السنة ١٩٢٣ مجلة «الحارس» ، وبقي يصدرها حتى ١٩٣١ ، السنة التي التحق فيها بجريدة «الاهرام» المصرية مدة ثماني سنوات ، ثم عاد بعدها إلى لبنان ، ليستأنف اصدار «الحارس» من جديد .

وفي السنة ١٩٥٢ ، سافر أمين الغريب إلى سان باولو (البرازيل) حيث استأنف اصدار مجلة «الحارس» ، مدة ست سنوات .

واعاد في سان باولو طبع ديوان والده منصور شاهين الغريب قوّال المعنى المشهور . وفي صيف ١٩٥٩ ، اي بعد خمسين سنة من مغادرته نيويورك (١٩٠٩) ، رجع إلى تلك المدينة ، حيث أقامت له الجالية اللبنانية حفلة تكريمية كبرى ، تعاقب فيها على الكلام عدد من الخطباء والشعراء .

لأمين الغريب مؤلفات ، نشر منها أحد عشر كتاباً ، نذكر منها : « اشـواك ورد » ، «النقش في الحجر» ، «الخليقة ونظامها» ، «روايات شكسبير» ، «اخبار وأفكار» ، «جـواهر العصور» .

وتـوفي في السنة ١٩٧١ ، واقيمت لـه حفلة تـذكـاريـة ، في ٢١ من تشـرين الثـاني ١٩٧١ ، في قـاعة الاونسكـو ، في بيروت ، تكلم فيهـا : ميخائيـل نعيمـه ، فؤاد افـرام البستاني ، رياض طه ، عبد الله النجار ، شكر الله الجر ، نوفل الياس ، بدوي أبو ديب ، نصري سلهب ، وكمال اسبر الغريب (ابن شقيقه) .

ومعروف أن أمين الغـريب كان له فضل كبير على جبـران في مطلع حياته الأدبية . فهو الذي شجّعه على الكتابة ، ونشر له بواكير نتـاجه ، في «المهاجر»، مصححـاً له عبـارته العربية ، بعد أن توسم فيه الشهرة والخلود . وربطت بين جبران والغريب صداقة وتقدير ، عززتها الرسائل المتبادلة .

ولقد صدر ، أخيـراً ، كتاب في البـرازيل ، عنـوانه «العـرف الطيّب في أدب أمـين الغريب » ، عني بجمعه سعيد الغريب نجله ، وطبعه على نفقته أديب الغريب ابن خاله ، تخليداً ووفاء لذكرى الأمين . ومن الكتاب المـذكور ، استقينـا الرسـائل الثـلاث التاليـة ، الموجهة من جبران إلى أمين الغريب .

مساء الجمعة ٥ تموز سنة ١٩٠٥

أخي أمين ،

سامحني فقد أخطأت أمامك . ولكن أنت تعلم طبعاً بأنني لم أكتب إليك تلك الـرسالـة إلاَّ بعد أن وصلني كتـاب من نيويـورك يقول بـأنك ذهبت إلى كلوستر .

هذه نكتة اجتماعية ـ يقول الرجل ذو النظر الضئيل «كيف اقدر أن أغفر لقريبي » فتجيبه الحقيقة قائلة «كيف تقدر أن تستغفر من قريبك» ولكن مَن منا يا أمين يستطيع أن يسمع الحقيقة متكلمة قبل أن يرى الأخبار وجهاً لوجه ؟ أما أنا فقد تعلمت أن لا أعزل صديقي قبل الاستقصاء والاستطلاع !

قرأت اليوم «العناصر المتضاربة» فاستحسنتها ـ . لا تبتسم يا أمين فأنا لا أستحسن كل ما يكتبه جبران لأن الأقوال والأنغام التي أسمعها في عالم أحلامي هي غير تلك الأقوال التي أراها مخطوطة على الطروس ـ ولكن سوف أنمو يا أمين وأصبح قادراً على حبس بعض تلك الأنغام في ظلمة الحبر .

كان يجب أن تكون الحكاية الثالثة من الكتاب بين يديك في هذا الاسبوع ولكن صحتي في هذه الأيام عاطلة جداً وأفكـاري متضعضعة جـداً فإيـاك أن تحسبني من طائفة التواني والكسل .

لو كنت أعلم بأن كلمتي عن أخينا أسعد(*) ستصير عمومية لكنت كتبت أكثر من كلمة لأن لأسعد أعمالاً شريفة حرية بالكلام الكبير والجميل . فليعش الفرقد الكبير طويلا .

(*) هو أسعد رستم .

ما قولك ادام الله فضلك في كتابـات شبل افنـدي دموس عن الجمعيـة العمومية في جريدة الجامعة الاسبوعية ؟ ماذا يقولْ المهاجر فيها لو قام السوريون . واسسوا جمعية شبيهة «بمجلس الأمة» ! أنا أعتقد أن الاصلاح لا يكون بتأسيس الجمعيات بل هو بارتقاء الفرد . فإذا كان الفرد منحطاً فـالجمعية لا تقـدر أن تجعله مرتقياً وإن كان مرتقياً لا تساعده على بث روحه في نفوس المنحطّين .

سلام عليك وعلى الجميع من مريانا وأخيها أخيك .

جبران

باريس ٢٨ تموز سنة ١٩٠٩

أخي أمين ،

وهذه مقالة أخرى صغيرة أبعثها إليك فقد كتبتها بالأمس بعد أن سمعت خبر انفصال صديق لي عن خليلته الحسناء !

أمامي الآن صفحتين من مقالة جديدة ابتدأت بكتابتها في هذا الصباح وسوف أبعثها إليك عندما تنتهي مثلما أريد فأنتظر قليلاً يا أخي أمين .

أطلب إليك أن تخبرني عنك وعن المهاجر وأريد أن تبشرني «إن المهاجر لا ينتقل إلى سوريا » أقول ذلك يا أمين لأنني أعلم بأن حياة المهاجر في الشرق تكون مكتنفة بالمخاطر والمخاوف . سلام وألف تحية وسلام من الذي يحبك .

جبران

باريس ٣٠ تموز سنة ١٩٠٩

أخي أمين ،

وصلني في هذه الساعة العدد «الأخير» من المهاجر وجعلني أن أقف مفكراً متأكداً ولا أقول متأسفاً لأنك أدرى بمستقبل المهاجر في سوريا مني . ومقالة الوداع تدل على أمل في الصدر وأمان في القلب وهذا ما يجعلني أن أنظر إلى المستقبل ـ بكل ما في المستقبل من مرارة البعاد ـ بعين الأمل والانتظار .

قد بعثت إليك بالأمس بمقالة صغيرة وكان قصدي أن أبعث إليك بمقالة أخرى غداً ولكن المهاجر لم يعد تحت أجنحة أمين الغريّب وما كنت أريد أن أبعثه إلى المهاجر سيبقى في دفاتري حتى تنبت تحت أجنحة أمين الغريّب جريدة ثانية .

والآن أطلب إليك أن تخبرني عن كل ما تريد أن تفعله وعن وقت سفرك إلى سوريا وعن علاقاتك المادية والأدبية في الولايات المتحدة أنا يا أمين لو كنت اليوم في نيويورك لكنت اشتريت ادارة المهاجر منك . ولكن لماذا أقول هذا وما كتب قد كتب .

وأطلب منك يا أمين بأن تبقي لي في نيويورك مجلدات المهاجر التي ليست عندي وعند مرورك بباريس ادفع لك الثمن لأن في مجلدات المهاجر جميع كتاباتي وأنا أحب أن أحفظها طبعا كما أنني أريد أن أحفظ اعداد الجريدة التي أحببتها أكثر من كل جريدة وخدمتها بقدر ما استطعت . ابقي على القليل المجلدين الأخيرين . ابقيهما عند بيت فاعور او عند السيدة ماري عيسى الخوري او عند صهرك الفاضل .

إن المهاجر قد أصبح بين الأيدي التي لمْ تلامس قط يد جبران فجبران قد أصبح غريباً عن المهاجر . ولكن لفظة «المهاجر» ستبقى : حلوة ولذيذة يا أمين .

أخوك الذي يحبك

جبران



جميل المعلوف

من جبران
الى
جميل المعلوف

أبصر جميل إبرهيم المعلوف النور ، في زحلة ، في ١٥ من شابط ١٨٧٩ . وقد تلقى دروسه بادىء بدء في المدرسة الاسقفية في مسقط رأسه ، ثم انتقل إلى مدرسة الآباء الكبوشيين ، في بلدة صليما ، ومنها إلى مدرسة الحكمة ، فالمدرسة السلطانية في بيروت . وفي السنة ١٨٩٧ هاجر إلى نيويورك ، وعاون عمه يوسف نعمان المعلوف ، في تحرير جريدة «الايام» . وبعد احتجاب «الايام» عن الصدور ، سافر في السنة ١٩٠٨ إلى سان باولو (البرازيل) ، ومنها إلى باريس ، فالاستانة . ثم عاد في السنة ١٩٠٩ ، إلى لبنان .

وقد وضع جميل المعلوف ، كتباً متعددة ، في السياسة والتاريخ ، منها : تركيا الجديدة وحقوق الانسان ، وصية فؤاد باشا ، كيف تثور الامم ، نديم السلطان ، رواية عقلية آغا ، لائحة كمال اسماعيل بك ، حكاية أبي الهدى الصيادي ، حكم نابوليون بونابرت ، أبناء عمنا الاتراك والحرية أم المدفع ، مستقبل السوري في أميركا ، دولة المرأة ، حكم الملك استانيسلوس الفرنسي ، بعض اقوال بنيامين فرنكلين ، التفتيش عن الحقيقة ، ترتيب الأحاديث النبوية ، اللغة العربية إذا تفرنجت ، المسألة اللبنانية .

وله أيضاً ، كتب معربة ومخطوطة ، وقصائد فلسفية حكمية .

وتوفي في بيروت ، في ٣٠ من كانون الأول ١٩٥١ .

وسبق لجميل المعلوف،عندما كان في نيويورك،أن تعرّف إلى جبران خليل جبران، وعقدت صداقة بينهما . ولدى افتراقهما تبادلا بعض الرسائل ، وقد عثر الشاعر شفيق المعلوف رئيس العصبة الاندلسية في سان باولو ، بين أوراق شقيقه الشاعر فوزي المعلوف ، على ثلاث رسائل ، من جبران إلى خالهما جميل المعلوف ، فنشرها في مجلة «العصبة» في السنة ١٩٤٨ (في العددين ٣ و٤ ـ السنة التاسعة) ، ثم اعاد نشر هذه الرسائل الثلاث ، عيسى اسكندر المعلوف والد شفيق وفوزي ، في مجلة «الاديب» ، في السنة ١٩٥١ (في الجزئين الرابع والخامس ـ السنة العاشرة) . وفي ما يلي نص هذه الرسائل :

٢ تشرين الثاني ١٩٠٦

. . . أنت الآن في الجهة الثانية من مسير الشمس وأنا ما برحت ههنا أفتكر بك ، قد صرت بعيداً . ولكن هذه المسافة الشاسعة لا تفصل بيننا لأن للنفوس الكبيرة هالات تشبه الدوائر التي تحدثها الحصى على وجه البحيرة الهادئة .

. . . الأيام عندنا أيام خريف . فالاشجار تضطرب ذارفة بقايا دموعها الصفراء على الاعشاب اليابسة، وفي الهواء تتموج أنفاس الشتاء . وبعد أيام قليلة تكتسي الحقول والمروج برداء الثلج . والأيام عندكم أيام ربيع فالحياة تستيقظ وتسير مترنمة بفرح وغبطة. فهل نقلت الربيع عندما رحلت ، أم هي الطبيعة تلاقي الجميل بالجميل أينما حل وكيفما سار ؟

أنا مثل عادتي مشغول بالكتابة والتأليف والتصوير . تارة في الفضاء وراء الغيوم المذهبة بأشعة الشمس ، وطوراً في أعماق البحر حيث اللجة تنادي اللجة . وآناً في الأودية المظلمة حيث الخيالات المخيفة . وآونة على رؤوس الجبال بين أشجار السرو مصغياً إلى أنغام الصدى ولا أدري ماذا يحلّ بي غداً . وهذا الفكر يؤلم نفسي ، لأني لا أعرف إذا كنت قادراً على إيجاد شيء حري بالكيان . ولكن عليّ أن أجدّ إلى الغد فالغد يحكم عليّ ويكون حكمه عادلاً . ولكنني أريد أن أسمع الحكم قبل الذهاب .

. . . المحبة يا خليلي هي مرآة المحبة . والميل هو حدس الميل ـ المحبة الحقيقية لا تسكن قلباً واحداً بل قلبين ـ وهذا الفكر يذكرني بأحاديثنا عن الشعلة التي يفصلها الله عن ذاته ويقسمها إلى نصفين رجل وإمرأة .

. . . قد تمنيت في كتابك الأخير لو لم يكن لك قلب يحب ونفس تعشق ـ

أنا لا أتمنى ذلك يا عزيزي . بل أفضل أن أموت حباً وأفنى شوقاً، من أن أكون بعيداً عن الحب والشوق . أريد أن أكون طعاماً للنار المقدسة من أن أكون محاطاً بثلوج الاستكفاء . وعندي أن أعظم لذة في هذه الحياة هي الشعور بمجاعة النفس وعطش القلب . النفس التي لا تجوع لا تسبح في فضاء الاحلام . والقلب الذي لا يعطش لا يرفرف حول مناهل الجمال . فابقَ اذن على ما أنت عليه ولا تتمنَّ الخلوّ ففي الخلوّ ملل يميت .

بوسطن ١٩٠٨

أخي جميل ،

عندما اقرأ رسائلك أشعر بوجود روح سحرية تدبّ في جوانب هذه الغرفة . روح جميلة ومحزنة تفصل بتموجاتها ذاتي فاراك ذا اقنومين متباينين . اقنوم يرف فوق البشر والبشريات ، بأجنحة عظيمة تشابه أجنحة الساروفيم التي رآها يوحنا واقفة أمام العرش بجانب المنائر السبع . واقنوم مقيد بسلاسل قوية بين الصخور الهائلة مثل «بروميس» الذي انزل شعلة النار الأولى للبشر من السماء فغضبت عليه الآلهة واوثقوا جثمانه بصخرة على شاطىء البحر . اقنوم يفرح قلبي ويغبط نفسي لأنه يتموج مع اشعة الشمس ونسيمات الفجر . واقنوم يوجع عواطفي ويضغط على قلبي واضلعي لأنه أسير صروف الليالي . كنت ولن تزال قادراً على استحضار شعلات النار من السماء وتسليمها إلى البشر لتنيرهم ولكن أية شريعة بل أية قوة وضعتك في سان باولو وقيدت جثمانك بين الذين ماتوا منذ ولادتهم ولم يدفنوا بعد ؟ هل لآلهة اليونان قوة في هذه الاجيال ؟

سمعت بأن في نيتك الرجوع إلى باريس لتسكن فيها وأنا أيضاً أريد أن أذهب إليها فهل نلتقي في مدينة الفنون ؟ هل نلتقي في قلب العالم ونسكن معاً ونذهب ليلاً إلى الأوبرا وإلى الملعب الفرنساوي ثم نعود لنتحدث عن روايات راسين وكورنيل وموليير وهوغو؟ أنلتقي هناك ونسير ببطء إلى حيث كان الباستيل ثم نعود إلى البيت شاعرين بملامس روح روسو وفولتير ونكتب. ونكتب . ونكتب عن الحرية والاستبداد لنكون من المساعدين على هدم الباستيل القائم في كل بلدة في الشرق . أو نذهب إلى اللوفر ونقف أمام رسوم رفائيل ودافنسي وكارو . ثم نعود إلى البيت ونكتب . ونكتب. ونكتب عن الحب والجمال وتأثيرهما في خلايا القلب البشري ؟ آه يا أخي ، انني أشعر

بمجاعة عميقة إلى الاقتراب من الأعمال العظيمة الهائلة وبشوق مميت إلى الأقوال الكبيرة الخالدة ، وأشعر بأن هذه المجاعة وهذا الشوق هما نتيجة قوة كائنة في اعماقي . قوة تريد اعلان ذاتها بسرعة فلا تقدر . لأن الوقت لم يجيء بعد ـ لأن الناس الذين ماتوا عند ولادتهم يقفون حجر عثرة في سبيل الاحياء .

صحتي كما تعهدها فهي مثل قيثارة في يد من لا يحسن الضرب عليها فتسمعه انغاماً لا ترضيه . عواطفي كالبحر ذات مد وجزر نفسي كالشحرور المكسور الجناح المختبىء بين الاغصان يتألم إذ يرى اسراب الطيور مرفرفة لأنه لا يقدر أن يجاريها . ولكنه كالطيور يفرح بسكينة الليل ومجيء الفجر وشعاع الشمس وجمال الوادي . اصور آونة واكتب أخرى فأنا بين التصوير والكتابة مثل سفينة صغيرة بين بحر لا نهاية لاعماقه وسماء لازرقائها ـ أحلام غريبة وأماني سامية وآمال كبيرة وأفكار متصلة متقطعة . وبين هذه الأحلام وهذه الأماني وهذه الآمال وهذه الأفكار شيء يدعونه قنوطاً وأنا اسميه جحيماً .

بالأمس بعثت إليك بنسخة من كتيب يدعى «عرائس المروج» مؤلف من ثلاث حكايات صغيرة . الحكاية الأولى « رماد الأجيال والنار الخالدة » هي من نتيجة أحاديثنا عن النصف الحقيقي وقد كتبتها عندما كانت نفسك الجميلة تلامس عواطفي بأطراف وشاحها ، وصدى صوتك يتموج في مسامعي . والحكاية الثانية «مرتا البانية» هي دمعة محرقة اثارتها اوجاع الامرأة الساقطة التي تتبع الرجل قبل ان تسمع نداء قلبه وقبل ان تشعر نفسها باهتزازات الحب الالهي التي تحدثها ملاقاة النصف الحقيقي . أما الحكاية الثالثة «يوحنا المجنون» فهي كلمة من رواية محزنة مستتبة على مسرح الليالي ، رواية حية بحياة الخضوع الاعمى والاستبداد المميت ، وقد نظرت فرأيت أن السبل التي اتخذها الكتّاب فيما مضى لمقاتلة استبداد الاكليروس واماتة الخضوع هي هي ذاتها مضرة بمبادىء اولئك الكتّاب ونافعة لمبادىء اعداء الهيئة . الكتّاب كانوا يتخذون احتقار التقاليد الدينية سبيلاً لاسقاط الكهّان القائمين بتلك التقاليد وهذا هو الخطأ . لأن العاطفة الدينية هي شيء طبيعي في الانسان . أما الاستبداد بواسطة التعاليم الدينية فليس من الأمور الطبيعية بل هو بعكسها . من أجل ذلك

جعلت يوحنا محباً ليسوع مؤمناً بانجيله أميناً على تعاليمه .

. . . التجاؤك إلى التدخين والقهوة يزيد محبتي لهما وقد كنت اتوهم ان الـزيادة عـلى تلك المحبة هي من الامـور المستحيلة لأني كما تعهدني أعيش على القهوة والسكاير . ها قد تذكرت حكاية صغيرة لا بد من سردهـا لأنها تتعلق بالقهوة والسكاير فاسمعها :

دعتني بالأمس سيدة أميركية إلى العشاء وهي شاعرة متفننة وجميلة قلبـاً وقالباً ولها ميل طبيعي إلى استدرار محاسن الحياة . وفي نفسها مجاعة إلى كل ما هو جميل ولذيذ . جلسنا إلى المائدة ولم يكن بيننا ثالث وكنا نأكل ونتحدث كيلا تحرم الآذان ما تتمتع به النـواظر والاجـواف ، حتى إذا ما انتهينـا إلى اللحوم وتوابعها وبلغنا الحلويات والقهوة اشعلت سيكارة وصرت ارشف فنجاني رشفة وأمص ثغر السيكارة مصة وصديقتي تتأملني بلذة فائقة وعلى مـلامحها ابتسـامة تشابه ابتسامة الحقول لمجيء الربيع ، ثم الحقت السيكارة بسيكـارة أخرى ، وملأت فنجاني ثانية لأن المحيط والحديث جعلا للتبغ والقهوة نكهة سحرية . وبعد سكينة فيها من الأقوال الخفية ما فيها حولت شاعرتنا عينيها نحو شيء غير منظور في فضاء الغرفة وقالت بهدوء: «أتعلم يا جبران بأن هذه أول مرة تمنيت فيها أن أكون رجلاً » قلت : ولماذا؟ قالت : « لأن الرجال يتمتعون بالحياة بلا خوف ولا وجل ، ويصعدون إلى قمم اللذات ويهبطون إلى أعماقها غير ناظرين إلى مـا يقال عنهم ، أمـا نحن النساء فنـراقب بعضنا بعضـاً ، وننتقد بقسـاوة جارحة ما نفعله حسناً كان أو قبيحاً » .

فنظرت إليها مستفهماً مستزيداً فقالت : « لـو كنت رجلاً الآن لتمتعت معك يا جبران بلذة التدخين لأن رائحة هذه السكاير التركية وكيفية احراقك لها قد ولّد في نفسي شهية عميقة » فقمت من مكاني اذ ذاك وفتحت علبة السكاير ووضعتها امامها على المائدة وقلت مرمزاً بطريقة معنوية إلى أشياء كثيرة «خلقنا لنفرح ونتمتع بكل شيء في هذه الحياة على قدر ما ترسم الحكمة الكـائنة في اعماقنا . فإذا ما امتنع الانسان عن استخلاص اللذة من الكائنـات كان هـو

الجاني على نفسه ، تعالي ندخن معاً ونتشبه بالأيام التي تتخذها من أعمارنا سكاير وتدخنها في السكينة » .

فأخذت شاعرتي سيكارة ووضعتها بين اصابعها اللطيفة البيضاء واشعلت رأسها واخذت تمصها بلهفة وتتأمل دخانها المتصاعد كالخيوط الفضية ولكنها ما بلغت آخرها حتى اصفر وجهها قليلاً . فاسندت رأسها بمعصمها وبقيت شفتاها مبتسمتين فقلت : ماذا اصابك ؟ فأجابت بهدوء سحري : « إن رأسي ثقيل قليلاً ولكن نفسي مملوءة بالخيالات الشرقية الجميلة » .

تركنا المائدة وذهبنا إلى المكتبة . وهناك جلست على مقعد بين المساند الناعمة وأنا أحدثها . وبعد ساعة مدّت يدها الحريرية ولمست زراً كهربائياً بجانبها فجاءت احدى الخادمات فقالت لها : «اعملي لنا ابريقاً من القهوة القوية يا جوزفين » .

فذهبت الخادمة وبعد هنيهة عادت بالقهوة . واذ همت بالرجوع اوقفتها شاعرتنا وقالت لها : « ان جاء أحد ليزورني ، قولي له : إني متغيبة » . ثم صبّت من القهوة فنجانين . وقالت مبتسمة : «اعطني سيكارة يا جبران» ، فقلت : قد يضرك الاكثار بادىء بدء . فاجابت بهذه الكلمات البديعة : « إن اللذة الحقيقية في هذه الحياة لا تصل الينا الا عن سبيل الالم » .

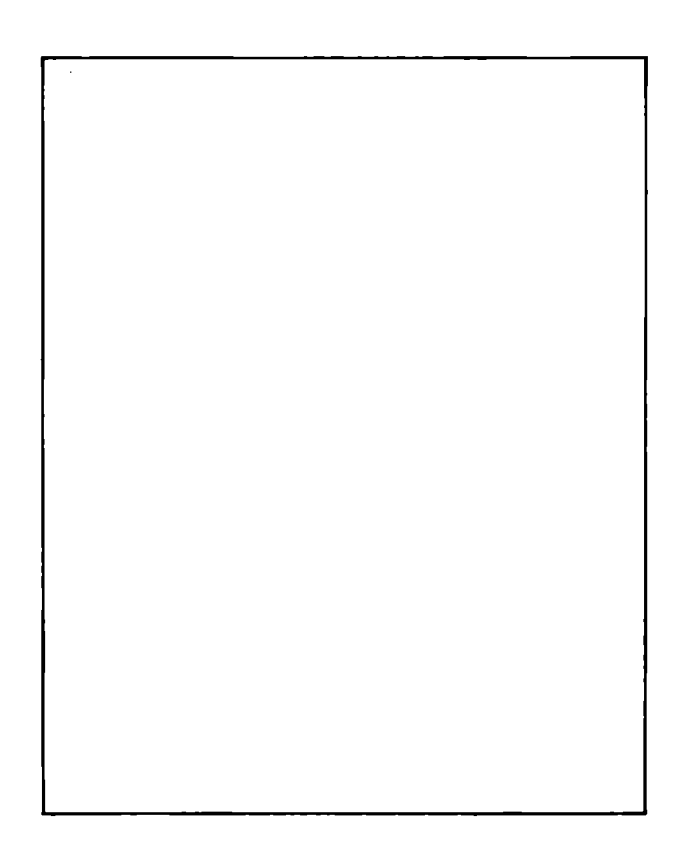
وهكذا يا عزيزي صرفنا تلك الليلة بين السكاير والقهوة والشعر وما جانسه ، وفي اليوم التالي كتبت إليَّ تقول : « ابعث إليَّ بهدية من سكايرك » . ففعلت مسرعاً وقد اهدت إلي لقاء ذلك قصيدة جميلة نظمتها في السكاير التركية .

. . . اصبع الساعة تومىء إلى الثانية بعد نصف الليل . والنوم العميق يتلاعب بأرواح البشر والثلج يتساقط بهدوء . وقد البس المدينة حلة بيضاء . وجبران ما برح ساهراً يناجيك . قد دحرت الظلمة والثلوج أبناء آدم إلى الأوكار ، وامتلكت السكينة أنفاس المخلوقات ولم أعد أسمع غير تنهدات الأرياح الطويلة المحزنة ، ما أجمل الليل! فهو يهب النفوس أجنحة معنوية لتطير وتحلق فوق الغيوم وما وراء الغيوم .

٢٣ نيسان سنة ١٩١٢

. . . كيف أنت يا قمر وكيف حالك ؟ هل أنت مسرور في باريس متمتع بجلالها وجمالها، منصرف إلى استقصاء خفاياها، واستفسار اسرارها ومزاياها؟ باريس - باريس - باريس مسرح الفنون والفكر ومهبط الخيال والاحلام - في باريس قد ولدت ثانية وفيها اود ان اصرف ما بقي لي من العمر - ولكنني ارجو ان يكون قبري في لبنان . فإذا اسعدني القضاء ، وحقق بعض الاحلام المرفرفة الآن فوق رأسي ، سأعود إلى باريس وأطعم قلبي الجائع واسقي روحي الظمآنة فنشترك بالتهام خبزها العلوي وبشرب خمرتها السحرية .

أما حياتي في نيويورك فشبيهة بدولاب تحركه أيد خفية ليلاً ونهاراً . اشغالي كثيرة وأحلامي عظيمة ومطامعي هائلة مخيفة تتصاعد إلى أعالي السماء ثم تهبط بنفسي إلى أعماق الجحيم . إن الذين يقفون في قدس اقداس الحياة هم الذين يعرفون ماهية السعادة الكاملة والشقاء المطلق ــ هم وحدهم يتجرعون الموت في كأس الحياة والحياة في كأس الموت - وأنا واحد منهم .



من جبران
الى
نخلة جبران

نخله جبران ، ابن عم جبران لحاً، ترعرع الاثنان ، في بشري ، طفلين ، ولعبا معاً في أزقة البلدة وحقولها ، وأحب أحدهما الآخر . وعندما فرّق الزمان بينهما ، نخله في مدينة ريونغرو (البرازيل) ، يعمل في التجارة ، وجبران بين باريس وبوسطن ونيويورك ، يدرس الفن او ينصرف إلى الكتابة والتصوير ، ظلا يحّنان إلى براءة ماضيهما ، ويوقظان في مخيلتيهما الذكريات والاحاسيس . ولقد كانت الرسائل تقرب المسافات بينهما ، وتطفىء بعض حرارة الشوق .

ولنا سبع رسائل من جبران ، إلى نخله ، نشرها حبيب مسعود في كتابه «جبران حياً وميتاً» ، هنا ، ست منها . أما السابعة ، المؤرخة في ١٥ من آذار ١٩٠٨ فنتجاوزها ، لأنها مثبتة في كتاب «رسائل جبران» لجامعها جميل جبر .

باريس : ١٤ كانون اول سنة ١٩٠٩

أخي الحبيب نخله ،

إن النفوس الحساسة يا نخله تذكر كل كلمة لطيفة وكل عمل شريف وكل حركة جميلة إلى منتهى الحياة . وكل ما يوجع النفوس الحساسة في هذا العالم هو سوء التفاهم .

والآن دعني أن احدثك عن أمور الذ لديك من الاشيـاء التي تقدمت . صحتي جيدة للغاية واشغالي سائرة كما أريدها أن تسير بل أحسن وإن شاء الله سوف اعرض بعض رسوم في معرض الحكومة الرسمي في الربيع القادم . أرى المستقبل يا نخله يبتسم لي قليلاً فيجب عليَّ أن لا أعبس بوجهه نظير الصنم بل يجب أن أقابل ابتساماته بالعمل والدرس والتنقيب .

صديقي أمين أفندي ريحاني سيأتي إلى باريس وسوف تسمع ما يسرك إن شاءت السماء لاننا سنقوم بعمل جميل إذا سمحت الـظروف . أمين الـريحاني وأحد من الرجـال القليلين في سوريـا فهو لا يتـأخر عن الاشتـراك بالأعمـال الكبيرة .

باريس ٧ آذار سنة ١٩١٠

أخي الحبيب نخله ،

أنا في هذه الأيام اشبه شيء بدولاب تديره الأشغال ولو أردت الوقوف لما استطعت لذلك سبيلا . ولكن أنت تعلم بأن الحياة بلا عمل تماثل الموت . منذ شهرين وأنا بين التأهب والاستعداد لتقديم بعض الرسوم إلى معـرض الفنون الفرنساوي الذي سيفتح أبوابه في الاسبوع الآتي . وبين الـرسوم التي سـوف اقدمها رسم كبير دعوته «موكب الاجيال» ولا يعلم غير الله ما كابدت في سبيل هذا الرسم لأنه من المواضيـع التي تستلزم كثيراً من الـدرس والوقت والفكـر والاحساس وأنا لا أدري ما إذا كنت أحسنت العمل بل كل ما اعلمه هو انني قد وضعت في ذلك الرسم ما وضعه الله في نفسي وهذا كل ما يستطيع أن يفعله الانسان ـ وسوف أخبرك في المستقبل القريب عن النتيجة . هل نلتقي يا نخله في لبنان ونركب معاً فرسين مطهمين ونذهب إلى خرائب بعلبك ونجتاز العاصي ومنه إلى حمص ومنها إلى السهول الرحبة ونبيت عند العرب ونسمع اناشيدهم واغانيهم ونملأ صدرينا من نغمة الموليّـا الجميلة . هذه احـلام مستحبة لكنهـا بعيدة ـ احلام تجيء مع أشباح الليل وتذهب مع أنوار الصباح ـ أحلام يـراها الانسان وهو مستيقظ ولكنها لا تلبث أن تتبدد أمام عينيه مثلما تضمحل رسوم الضباب في جوانب الوادي .

باريس ٧ أيار سنة ١٩١٠

أخي الحبيب نخله ،

منذ بضعة أيام فتحت أبواب معرض الفنون الفرنساوي وأنت بالطبع تعلم أهميته فهو من التمدن الحديث بمنزلة سوق عكاظ من جاهلية العرب وقد تمنيت يا نخله لو كنت موجوداً في باريس لترى عظمة الدولة الفرنساوية ظاهرة بأجمل مظاهرها وتشاهد بعينيك محاسن الفنون متجسمة برسوم وتماثيل تشابه العجائب والغرائب التي تكلم عنها مؤلف ألف ليلة وليلة . وبين رسوم وتماثيل اعظم مصوري العصر ونحّاتيه في تلك البناية التي اقامتها الدولة الفرنساوية لتمثل جبروؤتها وثروتها يوجد صورة من شغل فتى لبناني قد ربي على كتف وادي قاديشا . أنا يا نخله لم أكن أحلم بأن اللجنة المحكّمة ستقبل صورة من شغلي لتعلقها بجانب الصور التي ابتدعتها رؤوس اعظم المتفننين ولكنني كنت اشتغل وادرس ليلاً ونهاراً لكي أحصل على هذه الميزة المعنوية التي تدعم آمالي بالمستقبل وتحوّل بصيرتي نحو الشمس . ان الصورة المذكورة تمثل الخريف بشخص امرأة عارية الصدر يتلاعب الهواء بشعرها ونقابها فهي بوقوفها والوانها ومحيطها تتكلم عن الكآبة التي تجيء بين أفراح الصيف وأحزان الشتاء . أما الجرائد الفرنساوية التي تكلمت عن المعرض مطولاً فقد كانت تذكر اسمي وتذيله ببعض النعوت اللطيفة وتتكلم عن الصورة بألفاظ الاستحسان وقد بعثت إليَّ اللجنة المحكّمة برسالة تتضمن ألفاظ التشجيع والتنشيط وسوف احفظ هذه الرسالة الى آخر عمري لتذكرني بأيام الجهاد والنزاع في باريس .

ولديَّ خبر آخر يضارع بالأهمية الخبر الذي تقدم وهو أن احدى المجلات الفرنساوية الكبيرة قد طلبت من ميشال أفندي بيطار استاذ اللغة العربية في كلية باريس العظيمة ان يترجم لها حكاية «مرتا البانية» الى اللغة الفرنساوية ففعل

وسوف تظهر الحكاية المذكورة بعد أسابيع قليلة مع ترجمة حياتي . ربما تكون «مرتا البانية» أول حكاية عربية نُقلت الى اللغة الفرنساوية على انني تمنيت لو كانت «وردة الهاني» مكان مرتا لانني أكثر حباً لها وأشد ميلاً إلى أفكارها وعواطفها .

أما من جهة الامتعة التي وجدتها في صندوق المرحومة والدتي فهي مع كونها بدون قيمة كبيرة وليس بينها شيء ثمين أريد من صميم قلبي أن أحصل على أكثرها لأنها مما تركته والدتي التي أقدس ذكرها واحترم آثارها ولذلك ارجوك يا نخله أن تعطي الفقراء في بشري الامتعة الآتي ذكرها .

إن هذه الأشياء التي تقدم ذكرها يجب أن تكون من نصيب الفقراء المحتاجين وليس الشحاذين ويمكنك أن تعطيهم إياها سراً وتذكر اسم المرحومة والدتي .

باريس ٢٧ أيلول سنة ١٩١٠

أخي الحبيب نخله ،

ألا تذكر تلك الحكايات اللذيذة التي كنا نسمعها أيام الشتاء بقرب المواقد بينما الثلوج تتساقط والارياح تولول بين المنازل ؟ وهل تذكر تلك الحكاية التي تخبر عن حديقة غناء ذات اشجار بهجة المنظر شهية الأثمار ؟ وهل تذكر نهاية تلك الحكاية وكيف تحولت تلك الأشجار المسحورة إلى فتيان ورجال جاء بهم القدر إلى تلك الحديقة . أنت بالطبع تذكر جميع هذه الأشياء ولكنك لا تعلم بأن جبران يشابه أولئك الفتيان المسحورين وانه مقيد بسلاسل غير منظورة محكوم بفواعل خفية .

أنا يا نخله شجرة مسحورة ولحد الآن لم يأتي شي علي الدين من وراء سبعة بحور ليفك قيودي ويحل روابط السحر عن كياني ويجعلني حراً بكل ما في الحرية من الاستقلال . منذ يومين ابتعت ورقة سفر إلى نيويرك وفي الرابع عشر من الشهر القادم اترك باريس وما فيها ـ والآن أنا مهتم بترتيب اشغالي وأحوالي ويعلم الله أنني مثل دولاب يدور ليلاً ونهاراً حول الاشغال والاعمال . هكذا تتلاعب السماء بحياتي وهكذا يسيرني القدر حول نقطة معلومة لا استطيع الحياد عنها . وصلت رسالتك في هذا الصباح ومنذ تلك الساعة وأنا افتكر وافتكر وافتكر ولكنني لا ادري ماذا افعل ـ فهل تستطيع يا نخله ان تساعدني بأفكارك وعواطفك ؟ ألا تقدر أن تنظر إلى أعماقي لترى ما وضعه الله هناك من التعاسة والشقاء ؟ كل ما أطلبه منك هو أن تشعر معي قليلاً وان تثق بي وتصدق بأنني أسير الظروف والاحوال . أنا لا أندب حظي يا نخله بل أنا لا أريد أن أبدل حالتي الحاضرة بحالة أخرى لانني قد اخترت الحياة الادبية وأنا عالم بكل ما يكتنفها من الاوجاع .

تأمل قليلاً يا نخله بحياة جبران ترها نوعاً من الجهـاد والنزاع بـل هي شبيهة بسلسلة مصاعب ومصـائب آخـذة حلقـاتها بعضهـا برقـاب البعض . أقول هذا وأنا صابر متجلد بل فرح بوجود المصاعب في حياتي لانني ارجو وأريد أن أتغلب عليها إذ لـولا وجود المصاعب لما وجد الجهاد والعمل ولـــولا وجود الجهاد والعمل لكانت الحياة قفراء باردة مملة .

بوسطن ١٧ حزيران سنة ١٩١١

أخي الحبيب نخله ،

في الأيام المتأخرة قامت عليَّ قيامة العالم العربي على أثر خطاب ألقيته في حفلة من الحفلات الادبية قلت فيه ان السوري يجب ان لا يتكل على دولته بل على نفسه فالجرائد في مصر وسوريا انتقدتني بحدة وشدة .

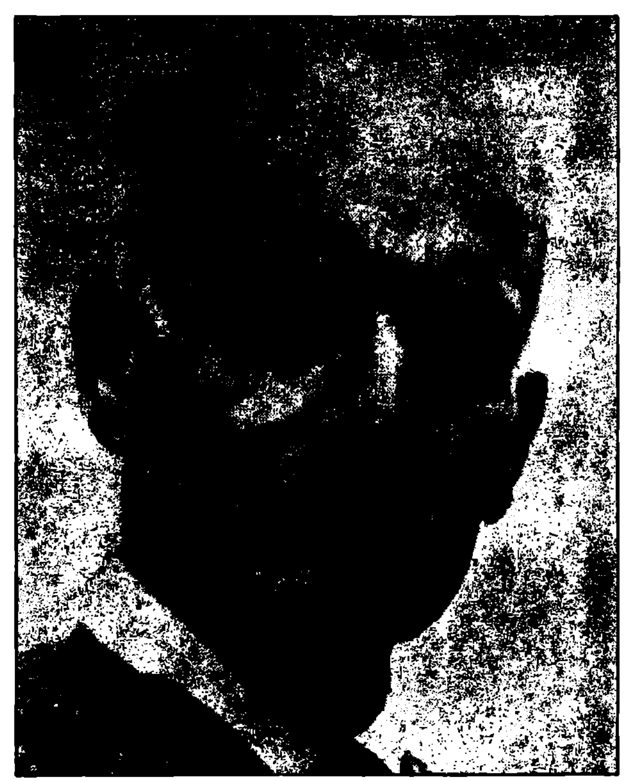
أنا يا نخله أقول كلمتي واسكت تاركاً الناس ليقولوا عني ما يريـدون . ان الواجب عليَّ هو أن أقول الحق بإخلاص رضي الناس أم غضبوا .

نيويورك في ٢٦ أيلول ١٩١٨

أخي الحبيب نخله ،

سلام الله على روحك الجميلة وقلبك الكبير وبعد فقد جاءت رسالتك في هذا الصباح بتاريخ ٢١ حزيران فالظاهر أن قلم المراقبة في أماركا الشمالية يشابه قلم المراقبة في اماركا الجنوبية ولا عجب في ذلك لأن دول الاحلاف ترى من الحكمة فحص كل رسالة لكي تعرف الأبيض من الأسود والالماني من غير الالماني .

إن حركة التطوع في الحملة الشرقية لم تزل سائرة على قدم وساق في هذه البلاد ولجنة تحرير سوريا ولبنان التي تأسست في هذه الغربة تهتم بمعاونة الحكومة الفرنساوية في تسفير المتطوعين الى سوريا . ولكن السوري حتى الآن لم يتعلم كيفية اظهار حماسته بصور فعلية ومع أنه يوجد في الجيش الاميركي خمسة عشر الف جندي سوري فنحن للآن لم نبعث الى الشرق غير العدد القليل القليل بالنسبة الى عظمة الاسباب التي جعلتنا نقوم بحركة التطوع . ولكن قام السوري بواجبه او لم يقم به فالمستقبل يبتسم لسوريا وفي الاسبوع الغابر قد زال كل شك في انعتاق بلادنا من الحكم العثماني والمظالم العثمانية .



يوسف الحويك

من جبران
الى
يوسف الحويك

ولد يوسف سعد الله الحويك ، ابن شقيق المثلث الرحمة البطريرك الياس الحويك ، في حلتـا (البترون) ، في ٩ من آذار ١٨٨٣ ، وتـوفي في المستشفى اللبنـاني (الجعيتـاوي) ، في بيروت، في ٢٤ من تشرين الأول ١٩٦٢ .

وقد التقى جبران على مقاعد مدرسة الحكمة ، وتوطدت بينهـما صداقـة حميمة . ثم عادا فالتقيا ، في باريس ، يدرسان الفن ، بين سنتي ١٩٠٩ ـ ١٩١٠ .

وقبل باريس ، توجه الحويك إلى روما لتعلم أصول الفن . وبقي عشرين سنة خارج لبنان ، يدرس الرسم والنحت . إذ في السنة ١٩٣٩ رجع إلى لبنان ليستقر فيه نهائياً . ركز محترفه أول ما ركزه في حديقة ناطحة السحاب للشاعر اللبناني باللغة الفرنسية شارل قرم ، في بيروت . ثم في قرية عورا ، بجوار دوما في البترون ، حيث اعتزل الناس يأساً ، ولا صديق له سوى المطرقة والازميل .

من اعماله البرونزية والمرمـرية : تمثـال شهداء العهـد العثماني ، وتمـاثيل البـطريرك الياس الحويـك ، يوسف كـرم ، فيصل الاول ، فخـر الدين الثـاني ، بشير الثـاني ، أمين الريحاني ، أحمد شوقي ، البابا بنديكتوس ١٥ ، الخ .

وله منحوتات لحوريات ومستحمات ، ولعشتروت ، وغيرها من ربات الميثولوجيا .

لقد كان فنه معبراً شاعرياً ، فتأثر باستاذه بورديل ، وبفن رودان .

ورسم الحويك في باريس ، جبران ، بالزيت ، فجاء وجهه مشعاً بالمعاني ، جميلاً . ثم رسم جبران بريشته الاطار شـبه المستدير حول صدره . وهذه اللوحة يحتفظ بها بين آثار جبران ، ومنشورة في العديد من الكتب والصحف .

وفي السنة ١٩١٠ ، عندما زار أمين الريحاني باريس ، تواعـد وجبران ، في لنـدن ، حيث مكثا شهراً كاملاً ، فكتبا إلى صديقيهما يوسف الحويك ، رسالة مشتركة .

يقول الحويك عن هذه الرسالة ، في كتاب «ذكرياتي مع جبران » الذي حررته ادفيك جريديني شيبوب :

« لم يزد الكتاب عـلى العشرة أسـطر ، بدأ جبـران السطر الأول وكتب أمـين السطر الثاني . ثم جبران السطر الثالث وأمين الرابع . . . وهكذا كلها مزح لطيف يزيل الهمّ عن القلب » .

وتـوجد نسخـة مصورة ، من هـذه الرسـالـة المشتـركـة ، في متحف الـريحـاني ، في الفريكة . ولقد نشرت للمرة الاولى ، في كتاب «النفس الطاهرة بين جبران والحويك ـ ١١ رسالة جديدة وميشال بصبوص» لرياض فاخوري .

وتشاء الصدف ، أن يكون يوسف الحويك في هذه السنة ١٩٨٣ ، قد طوى مئة عام على ولادته ، ولبنان والعالم يحتفل فيها بمئوية صديقه جبران ، إذ هما من مواليد السنة ذاتها .

لندن ٣ تموز ١٩١٠

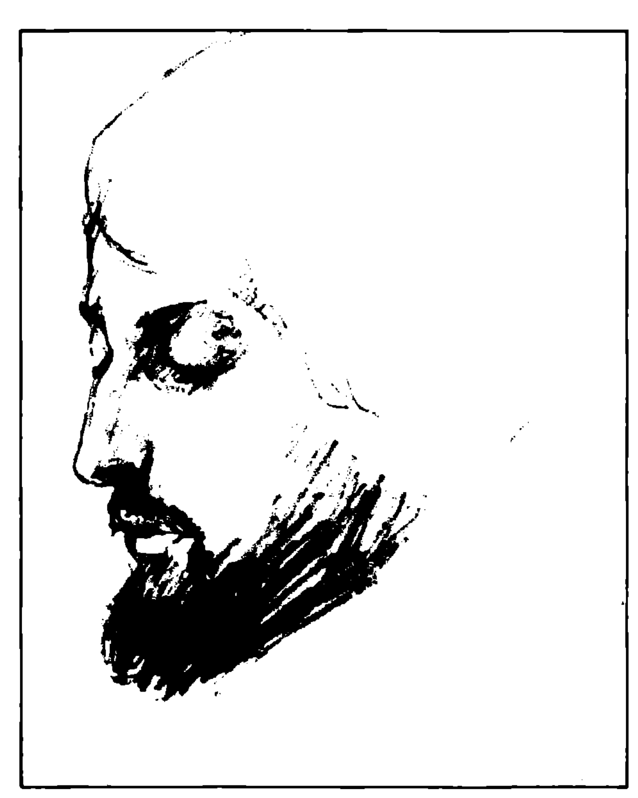
عزيزنا يوسف ،

نحن في هذه المدينة الملتحفة بالغيوم السوداء نشابه طير الجنوب الذي ضل في زوبعة الشمال . ولكن ماذا تفعل الزوابع بجنات طيور الجنة ، وأي قوة تستطيع أن تبعدنا عن الافنان المكتسية بأزهار الفنون .

لقد وقفنا متهيبين أمام رسوم «وتس» شاعر المصورين و«روزيتي» مصور الشعراء ، وتأملنا برسوم «برن جون» التي تعيد إلى القرن العشرين ما تخيله «بورتاتشلي» في القرن الخامس عشر . بدأنا على شرط أن يكتب كل منا سطراً فجن جبران بالفنون ونسي أخاه المغبون . استغفر الله . أنت تعلم يا يوسف ان جبران لا يستطيع ولا يريد أن ينسى أخاه ، ولكن الفنون . . . وقفت في يد ثانينا سكة المحراث فقال تفضل . فقلت لو كانت لعقة عسل لما تكارمت . لم تقف بعد ولكن «اولنا» يظن محبة الفنون شبيهة بفنون المحبة .

ترانا تشاغلنا عنك بالفنون والمجون . وليس في كتابك إلى جبران ما يوجب هذا الآن . هذه هي الحقيقة لأن كتابك إليَّ مفعم باللعن والتجديف على الجنس البشري . لذلك رأيت أن أنسيك صراخ اللجة بتغريدة الشحرور . وأما كتابك إلى ناسك الفريكة فريحانة حب هو وزنبقة انعطاف وختامه على حد قول الخوارزمي مسك وتسنيم . سلام على من كونت نفسه من المسك والتسنيم . وأما كتابك إلى مجنون الفنون فهو بيت من قصيدة «دانتي» في الجحيم أوله ضنك وآخره عذاب اليم . سلام عليك أيها العزيز من صديقيك .

أمين الريحاني ــ جبران خليل جبران



امين الريحاني ، بريشة جبران

من جبران
الى
أمين الريحاني

ولد أمين الريحاني ، في ٢٤ من تشرين الثاني ١٨٧٦ ، في الفريكة (المتن الشمالي) ، وتلقى مبادىء القراءة والكتابة وشيئاً من اللغة الفرنسية ، في مدرسة نعوم مركزل في الشاوية ، المجاورة لقريته . وهاجر إلى أميركا صغيراً ، ثم عاد إلى لبنان ليدرس اللغة الانكليزية ، في مدرسة قرنة شهوان ، ورجع إلى أميركا حيث درس فن التمثيل والحقوق وأصول الرسم ، ولكنه انصرف إلى التجارة، ثم إلى الأدب وكان فيه من المجلّين .

وعاد إلى وطنه لبنان ، وانطلق منه متنقلاً في البلاد العربية . وساح في جبال لبنان ، وترك مؤلفات عديدة ، باللغتين العربية والانكليزية ، وبعض الترجمات . ومؤلفاته بالعربية ، هي التالية :

نبذة في الثورة الفرنسية ، المحالفة الثلاثية في المملكة الحيوانية ، المكاري والكاهن ، الريحانيات (٤ أجزاء) ، زنبقة الغور ، ملوك العرب (جزءان) ، تاريخ نجد الحديث ، التطرف والاصلاح ، النكبات ، انتم الشعراء، فيصل الأول ، وفاء الزمان ، قلب العراق ، المغرب الأقصى ، قلب لبنان ، نور الاندلس ، هتاف الاودية ، سجل التوبة ، بذور للزارعين ، القوميات (جزءان) وجوه شرقية غربية ، أدب وفن ، قصتي مع مي ، شذرات من عهد الصبا ، وصيتي .

وأصدر باللغة الانكليزية :

ديوان «المر واللبان » ، رواية كتاب « خالد » ، رواية « خارج الحريم » . (ترجمها عبد المسيح حداد إلى العربية) ، « تحدر البلشفية » ، « جادة الرؤيا » ، « ابن سعود شعبه وبلاده » ، « حول الشواطىء العربية »، «جبال العرب وصحراؤهم » ، ديوان « انشودة الصوفيين » ، « قدر فلسطين » .

ونقل إلى الانكليزية لزوميات أبي العلاء المعري ، وكذلك رباعياته .

وقد اقترن في السنة ١٩١٦ بالرسامة الاميركية برثاكايس من كاليفورنيا ، وطلّقها في السنة ١٩٣٩ ، دون أن ينجبا .

وفي السنة ١٩١٠ ، وهو في طريقه إلى نيويورك ، زار أمين الريحاني باريس ، فالتقى صديقه يوسف الحويك ، واجتمع بجبران، فانسجم الثلاثة مع بعضهم بعضاً ، وراحوا يزورون سوية معالم العاصمة الفرنسية الاثرية والتاريخية والثقافية ، وكذلك ملاهيها . ويسافر أمين إلى لندن ، ويلتحق به جبران ، في تموز من العام ذاته أي ١٩١٠ ، ويقضيان شهراً ، يطوفان في خلاله على المتاحف والمعالم السياحية ، وتدعوهما جمعية الشعراء التي يرئسها اللورد كولريدج ، إلى أمسية شعرية ، وعشاء في القاعة الملكية . وفي أثناء هذه الرحلة ، رسم جبران داراً لاوبرا بيروت ، جمع في قبابها بين المسيحية والاسلام ، وقد علّق الريحاني على الرسم ، ووقعه وجبران . كما اشتركا معاً بتحرير رسالة إلى صديقهما يوسف الحويك ، في باريس . (سبق وأشرنا إلينا) . ومن ثم افترقا : الريحاني سافر إلى نيويورك ، وجبران رجع إلى باريس .

وفي السنة ١٩١٢ ، كانت اقامة الريحاني في نيويورك حافزاً لجبران بانتقاله من بوسطن إليها ، فاستأجر غرفة تجاور الغرفة المستأجرة من الريحاني في البناية إياها . وكانا يجتمعان الواحد بالآخر غالباً ، ويترافقان في زيارة الأصدقاء ، وفي زيارة المكتبات والمسارح والاندية والمطاعم ، وظلا على تقارب ، بعد انتقال جبران إلى «الاستديو» في غرينتش فيلاج .

وقيل أن لجبران يداً في صداقة أمين الريحاني وشارلوت تلر . وكان الاثنان يترددان إلى منزل ماري الخوري ، حيث حوّلته إلى «صالون أدبي» .

غير أن صداقة جبران والريحاني ، بدأت في السنة ١٩٢٠ تضطرب ، بفعل اختلافهما حول أمور سياسية وأدبية وفنية .

ولقد توفي الريحاني في ١٣ من أيلول ١٩٤٠ ، في الفريكة ، عن أربعة وستين عاماً . وذلك من جراء سقوطه عن دراجة هوائية ، تسببت له بجرح في رأسه وفسخ في وركه الايمن ، فأدخل إلى مستشفى ربيز ، في بيروت ، حيث بقي مدة عشرين يوماً ، مستلقياً على ظهره ، مما أدى إلى عقر في سلسلته الفقرية ، فتسمم ونقل إلى الفريكة ، وهو في غيبوبة ، ولم يلبث بعد يومين أن وافاه الأجل .

والرسائل السبع ، التي يطالعها ، القارىء ، بعد قليل ، والموجهة من جبران إلى أمين ، منشورة في كتاب « الريحاني ومعاصروه ـ رسائل الأدباء إليه » ، جمع وتحقيق وتقديم شقيقه البرت الريحاني ، والصادر في السنة ١٩٦٦ .

باريس في ٢٣ آب سنة ١٩١٠

عزيزي أمين ،

لم تكن نيويورك ولن تصير موطناً لابناء الشعر والخيال غير أنني أعتقد بأن نفسك الكبيرة ستحوك لها عشاً ناعماً بين أغصان الشجرة المضطربة . غداً تذهب عنك آلامك إلى هاوية الماضي وتعود إليك قواك من وراء الشفق الأزرق فتأكل هنيئاً مريئاً وتنام نوماً هادئاً لذيذاً فتصبح نيويورك بكل ما فيها من النزاع والجهاد مسرحاً لاحلامك وأمانيك . اصبر يا أمين ريثما تشفيك الآلهة من أوجاعك فتجد نيويورك أحسن مما تراها الآن.

لقد وعدك الطبيب بالشفاء فما أجمل وعد الطبيب وما أجله ولتشهد علي السماء بأنني سأتحف الطبيب بهدية سنية إذا ما أبرّ بوعده وهو فاعل إن شاء الله .

منذ رجوعي من لندرا وأنا بين الخطوط والألوان كطائر أُفلت من قفصه فطار سابحاً مرفرفاً بين الحقول والأودية فالدروس التي صنعتها هي أفضل من كل ما فعلته في باريس وأنا أشعر الآن باياد خفية تزيل الغبار عن مرآة نفسي وتمزق النقاب عن عيني وتريني الرسوم والاشباح أكثر وضوحاً بل أكثر بهاء وجمالاً . إنما الفن يا أمين إله عظيم لا نستطيع أن نلمس حواشي اذياله الا بأصابع مطهرة بالنار ولا تقدر أن تنظر إلى وجهه إلا من وراء أجفان غارقة بالدموع .

سوف أترك باريس بعد أسابيع قليلة وكم سيكون فرحي عظيماً بمشاهدتك معافى قوياً كالشجرة المقدسة النابتة أمام هيكل عشتروت مغبوطاً كالغدير المترنم في وادي قاديشا . فإلى اللقاء أيها الصديق الحبيب - إلى اللقاء والله يبقيك لاخيك .

جبران خليل جبران

باريس في ١٧ تشرين الاول ١٩١٠

عزيزي أمين ،

مساء السبت القادم في **٢٢** من هذا الشهر المبارك أترك بـاريس قاصـداً نيويورك على ظهر الباخرة « نيو امستردام » من شركة هولند اماركان لين .

أنا لا أعرف الآن ما هي الصعوبات التي سأجدها في إدارة الكمـرك في نيويورك غير أنني أرجو أن تدخل معي رسومي ودروسي بدون أن أدفع تعرفة ولكن إذا كان لديك من الوقت بعض الدقائق اسـأل عن هذا الأمـر واكسب أجري . أنا أعلم أن الشاعر لا يريد ولا يقدر أن يهبط من دائرة النور الأعلى إلى هذه الأشياء العالمية التي توقف مجاري أفكاره وتقصي عنه عروسة خياله ولكن ماذا أفعل يا أمين وليس لي صديقاً سواك في نيويورك .

لحد الآن لم تخبرني عن كتفك فهل ابرأك الطبيب فلم تعد تذكر ذلك ؟ أرجو من صميم قلبي أن يكون سكوتك عن المرض دليلاً عن ذهابه .

وقفت بالأمس في قصر اللوفـر أمام تمثـال نحتته أصـابع مـايكل انجلو العـظيم فذكـرتك وتكلمت عنـك لأن في التمثال أشيـاء تمثل بعض مـزايـاك واخلاقك ـ وعند اللقاء أريك صورة التمثال فترى شبحاً من اشباحك متجسماً أمام عينيك .

كم أنا مشتاق إليك وكم أرجو أن اشاهدك معافى سعيداً يا عزيز أخيك .

جبران خليل جبران

بوسطن ١١ تشرين ثاني ١٩١٠

أخي أمين ،

أنا في هذه الأيام كسفينة مزقت الأرياح شراعها وكسرت الأمواج دفتها فهي تسير إلى كل ناحية بين غضب الأمواج وسخط الأرياح ـ لذلك لم اكتب اليك قبل اليوم .

ولحد الآن لم أجد مكاناً أسند إليه رأسي فأنا لم أزل بين هؤلاء الأموات الذين يرفعون رؤوسهم نحو النجوم هنيهة ثم يعودون ويضطجعون في قبورهم المظلّمة . جثث تعيش ولا تنمو وتتحرك ولا تسير وتفتح أحناكها ولكنها لا تتكلم .

أنا افتكر بك في ساعة وأتكلم عنك كلما وجدت اذناً نظيفة خليقة بأن تعي لفظ اسمك . وكم أكون سعيداً عندما تجمعني بك الأيام في مدينة واحدة فنقف سوية أمام وجه الشمس ونظهر للوجدان ما أودعه الله في روحينا . تلك أمنية تحققها الأيام إن شاء الله .

أكتب إليَّ يا أخي عندما تجد وقتاً للكتابة وأخبرني عندما تظهر قصيدتك في مجلة « اتلنتيك منثلي » لأنني أريد أن أترنم بها على مسامع بعض شعراء بوسطن .

بلغ سلامي إلى اختنا ماري(*) وإياك أن تنسى أخاك ومحبك .

جبران خليل جبران

(*) غالباً ماري الخوري .

٥ نيسان ١٩١١

أخي أمين ،

ولقد مضت هذه الأيام الطويلة وأنا أحاول اخضاع محيطي للفن الجميل العظيم . وأنا الآن بين مآتي الأيام والليالي كشيخ مرتعش بين آخر المساء وأول الليل .

هل تذكر أيها الأخ بأنني أخبرتك عن مجموع رسوم لعظماء الرجال في هذا العصر . أنا الآن مهتم بتصوير كبار الأميركيين للغـاية نفسها فمنذ مدة صورت آليوت رئيس مدرسـة هارفـورد والآن أريد أن أضيف صـورة فرنـك سانبـرن صديقك القديم في كونكرد ماس فهل تريد أن تبعث إليَّ برسالة إليه وتعرفني به وتوصيه بي وتقدمني له ؟

أنا لا أطلب من المستر سانبرن سـوى نصف ساعـة من وقته وفي أثنـاء النصف ساعة أستطيع تسليته بالأخبار الشرقية التي تلذ الشيوخ العاجزين . أي متى تجيء وتزورني في بوسطن ؟ تعال فالمدينة جميلة يا أمين فنصرف أيام الربيع بين الاشجار والينابيع .

سلام عليك من أخيك ومحبك

جبران خليل جبران

أخيَ وشريكي أمين ،

أخي بعرف الفن وشريكي بناموس الله !

أما بعد فمنذ جئت هذه المدينة وأنا بين المعارف والأصدقاء مثل آدمي في كهوف الجان السحرية حيث تختبىء الاشباح والارواح بسرعة الافكار وأصل أواخر الليل بأوائل النهار وهي حياة لا يلذ لي كثيرها مع أنها لاتخلو من الجمال المعنوي .

وقد صرت مشتاقاً يا أمين فهل أنت مشتاق إلي . قد ذكرتك وأنا محدق بالعيون الشهل فهل ذكرتني وأنت ناظر إلى العيون الزرقاء ولدي سوألات أخرى أطرحها على مسمعيك عند رجوعي إلى نيويورك في أوائل الاسبوع الآتي .

ولا اهنئك بالسنة الجديدة بل اهنىء السنة الجديدة بك ـ ولا ارجو لك ما يتمناه الناس لبعضهم بعضاً بل ارجو للناس بعض ما لديك فأنت غني بانت وأنا غني بك فليبقك الله .

لاخيك

جبران خليل جبران

(*) ترجيحاً كانون الثاني ١٩١١ .

مساء الاثنين حزيران ١٩١٢

أخي أمين ،

كنت أريـد أن أودعك بقبلة قبـل أن تسـير بـك البـاخـرة نحـو مـطلع الشمس . بـل كنت أتمنى أن أرافقـك إلى تلك البـلاد التي أحب صخـورهـا وأوديتها وأكره كهانها وحكامها . ولكن ما ترسمه الاحـلام تمحوه اليقـظة وما تبينه الاماني يخفيه العجز .

أنت ذاهب غداً إلى أجمل وأقدس بلاد في هـذا العالم وأنـا باق في هـذا المنفى البعيد فما أسعدك وما أقل حظي . ولكني إذا ذكرتني أمام صنين وبقرب بـابلس وفي وادي الفريكـة تهـوّن عـليَّ عـذاب المنفى وتخفف عني ألم المهجـر والبعاد .

قد لا يوجد في سوريا من يهمه أمري ولكن يوجد فيها أفراد قليلون يهمني أمرهم . وهم أولئك الذين يفتكرون كثيراً ويتكلمون قليلاً ويشعرون دائماً فإلى هؤلاء أبعث بتحيتي وسلامي أما أولئك الذين ينتفخون كالـطبول ويضجـون كالضفادع فلا أبعث إليهم بشيءٍ حتى ولا بذرة من الاحتقار .

ولا تنسى يا أخي العباءة البيضاء المذهبة . ولا تقف عند ثمن بل اجلب أفضل وأجمل وأسنى وأبهى وأفخم ما في سوريا .

وقبل كل شيء كن معافى . وإن استطعت فعد إلينا بخـالد ثـاني واذكر بأنني سأكون في نيويورك في الشتاء القادم والله يحرسك ويبقيك

لاخيك جبران خليل جبران

في هذه الساعة جاءني زائـراً صديقنـا ميشال أفنـدي معلوف فطلب إليَّ ان أبلغك سلامه وأقريك تحيته .

بدون تاريخ(*)

أخي أمين ،

سلام الله عليك . الحالة ههنا تزداد تشويشاً في كل يوم أما صبري فقد صار على شفير الهاوية فأنا بين قوم لا أفهم لغتهم ولا هم يفهمون لغتي .

أمين صليبه قد حاول ضم لجنة فلادلفيا إلى لجنته وقد يفلح ! نعمه تادروس لايزور هذا المكتب ولا يمضي الوصولات !نجيب شعرين قدم استعفاءه بصورة رسمية وأنا أحاول ارضاءه بكل ما لدي من البراهين .

نجيب الكسباني مهموك ولا يدري ما يفعل .

المستر دودج أجاب بأنه ذاهب إلى البرية وطلب إلينا أن نقابل المستر سكوت .

حاكم المدينة لا يقدر أن يعطينا سماح بيوم الشارات .

أما السوريين كافة فهم اليوم أرغب مما كانوا عليه الأمس والزعماء يزدادون زعامة والثرثارون ثرثرة . جميع هذه الأمور قد جعلتني أن أكره الحياة يا أمين ولولا صراخ الجياع الذي يملأ قلبي لما بقيت دقيقة في هذا المكتب بل لما بقيت ساعة في هذه المدينة .

سوف نعقد اجتماعاً مساء الغد ونطرح أمام اللجنة مسألة دفع بعض المال إلى اللجنة الاميركية .

اي والله يا أمين إن لمن الافضل مشاركة الجياع جوعهم والمنكوبين

(*) ترجيحاً ١٩١٧

نكبتهم ولو خُيِّرت الآن بين الموت في لبنان والحياة بين هؤلاء المخاليق لاخترت الموت .

تمتع يا أمين باخضرار الوادي وعد إلينا بعد ذلك مسروراً مرتاحاً والله يبقيك عزيزاً لأخيك .

جبران خليل جبران

من جبران

الى

الفيكونتس سيسيليا أف لوتنبرغ

كان بين جبران والفيكونتس سيسيليا اف لوتنبرغ ، المستشرقة المعروفة ، في أوروبا ، من خلال كتاباتها عن البلدان العربية والمشرقية ، ولا سيما منها سوريا ، صلات أدبية ، عن طريق المراسلة . ففي السنة ١٩١٠ ، بعثت برسالة ، إلى جبران ، تبدي فيها بعض الملاحظات حول مشاهداتها ، في سوريا . وقد أجابها جبران برسالة احتوت آراءه في المظاهر الحياتية والتقاليد في سوريا ، التي كان يقرن اسمها ، احياناً ، على عهد العثمانيين والانتداب الفرنسي ، باسم لبنان . وعلى الرغم من هذا الالتباس الذي كان سائداً وقتها ، ووقع فيه جبران ، في بعض الفترات ، فقد كان جبران لبنانياً صرفاً .

أليس هو القائل : « لو لم أكن لبنانياً ، لاخترت لبنان وطناً لي ؟ » .

ويلاحظ في كتاب «دمعة وابتسامة» ، ان جبران ، قدّم قطعة «رؤ يا» ، الى الفيكونتس س.ل ، التي ليست سوى سيسيليا اف لوتنبرغ .

ورسالة جبران الجوابية إلى الفيكونتس منشورة في كتاب «الفكر العربي الحديث» لرئيف خوري ، الصادر ١٩٤٣ ، وكذلك في مجلة « العصبة » الصادرة في سان باولو ، في العدد ٤ ، تاريخ حزيران ١٩٤٧ .

وفي ما يلي نص الرسالة :

سيدتي الفيكونتس ،

جاء في كتابك الذي تكرمت بإرساله إليَّ :

« أنـا أحب سوريـا لأنها جميلة ولجمالهـا خاصـة معنويـة تنبـه في نفسي عواطف غريبة سحرية وتذكارات بعيدة لطيفة . وأحب السوريين لأنهم أذكياء وتعساء . لكنني أكره هذه الطبقة لأنها تركت محـاسن التمدن الشـرقي القديم ومالت إلى المكروه من المدنية الغربية الحديثة . فهي الآن بغير لون تتميز به عن طبقات البشر » .

هذه حقيقة جارحة يا سيدتي يسمعها المحافظون من الشرقيـين فيحنون رقابهم متأسفين ويعيها العصريون بينهم فيبتسمون . وبين أوجاع ذلك الأسف وسخرية هذا الابتسام تقف سوريا الآن موقف حائر ضائع في ملتقى السبل . أما أنا فلا أتأسف جزعاً عندما أرى رقعة جديدة قذرة في ثوب سوريا القديم . ولا ابتسم فرحاً عندما أجد جسداً جديداً لـروح عتيقة . أنـا أنظر إلى سـوريا نـظرة الابن الشفوق إلى أمـه المـريضـة بعلّتـين هـائلتـين ، علة التقليـد وعلة التقاليد . التقاليد يا سيدتي تجعل المرء كالاعمى السائر في نور النهار . والتقليد يجعله كالبصير السائر في ظلمة الليل . وما الفرق بين الرجلين سوى أن نفس الأول «تحيط» بالظلام ونفس الثاني «محاطة» بالظلام .

إن المحافظين في سوريا هم رؤ ساء الأديان ووجهاء القبائل وشيوخ الاسر القديمة . فرؤ ساء الأديان يحافظون على التقاليد لا حباً بجمالهـا وبساطتهـا بل لأنهم يجدون بالمحافظة عليها بقاء سلطتهم . أما وجهاء القبائل وشيوخ الاسر القديمة فهم كرصفائهم في كل بلاد يميلون بالطبع إلى تأييد نفوذهم بمصارعتهم كل روح جديدة تجيء سوريا من المغرب . ولا لوم عليهم لأن الأرواح الجديدة

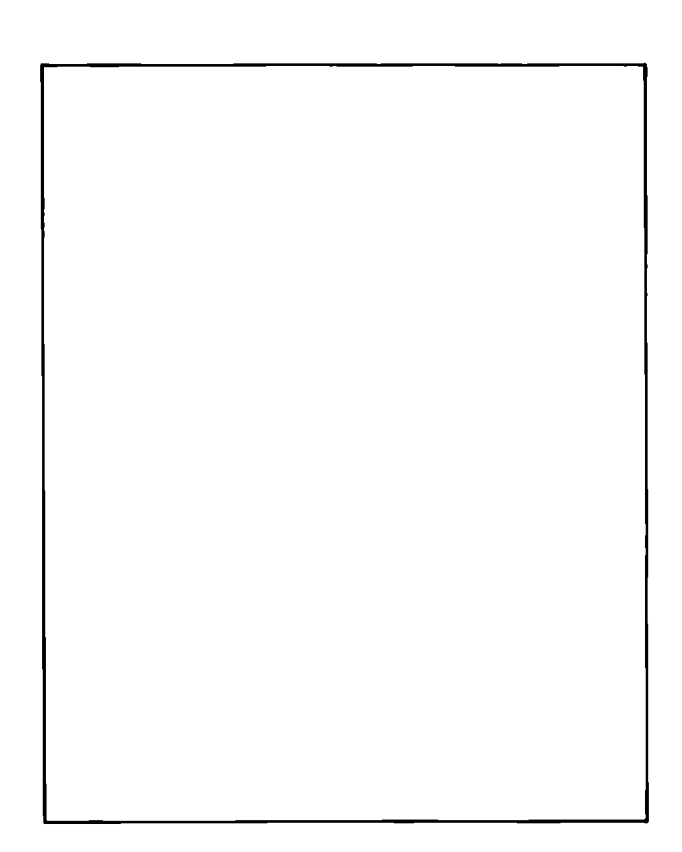
التي يرونها مرفرفة في فضاء بلادهم تستبيح حرمة الآداب الشرقية بمغالبتها الخرافات وتمزق نقاب «المجد» عن وجه سوريا بتمزيقها أثواب الغباوة عن جسدها .

أما العصريون الذين تخرجوا في مدارس الافرنج او الذين هاجروا إلى العالم الجديد فأكثرهم كالثمار في حديقة العالم الادنى ذات منظر بهيج لكنها ملوثة بالدخان غير أنهم أقل ضرراً من المحافظين لأن تأثرهم أوهى ، وظلهم أقصر، ومطامعهم أقل . لكن سيدتي تعلم أن في سوريا طبقة ثالثة أوسع فكراً من المحافظين وأكثر حكمة من العصريين المقلدين . وهؤلاء هم الذين نبذوا سلطة رؤساء الأديان حباً بجمال الدين نفسه . ونفروا من الانقياد إلى أبناء الشرف الموروث احتراماً لشرف النفس . وابتعدوا عن تقليد عوائد الافرنج القبيحة توصلاً إلى معارفهم وآدابهم المستحبة . ولا أدعو هذه الطبقة بالمعتدلة لأنها لا تريد أن توفق بين فضائل عبيد التقاليد ومحاسن أبناء التقليد لعلمها بأن الورد لا يجنى من القطرب والخمر لا يعصر من الاشواك . ولا ادعوها بالمتساهلة لأنها لا ترفق بالمستسلمين إلى خرافات الشرق ، ولا تشفق على المنغمسين برذائل الغرب لادراكها جهالة هؤلاء وانحطاط اولئك . بل هي طبقة مستقلة بأخلاقها ومداركها ومزاياها شرقية بأميالها وأهوائها . تتكلم العربية في مجتمعاتها لأنها تحسن اللغة العربية . وتتعمق في درس اللغتين الافرنسية والانكليزية لا حباً بالروايات السافلة والقصص القذرة التي تقذفها جوانب باريس ولندن ، بل شغفاً بآداب فرنسا العالية وعلوم انكلترا النبيلة . فهي لا تعرف شيئاً عن مؤلفي نوادر العشاق وحكايات المتهتكين في أوروبا . لكنها تعرف كل شيء عن شكسبير وغوت ودانتي وبلزاك . وهي لا تلتفت إلى ما تذيعه الصحف عن غرائب التمدن الحديث التي أوجدها داروين وكنت ونيتشه ورنان .

هذه هي الطبقة التي تمتاز بها سوريا عن البلاد الشرقية وهؤلاء الرجال الذين أحدثوا النهضة الأدبية في مصر والشام . هؤلاء هم الذين أوجدوا في نفوس الشرقيين استعداداً لقبول الحكم النيابي .

إن الأمم كالشجر تنبت وتنمو وتتعالى ثم تبلغ مبلغها فتعطي ثماراً جيدة

ورديئة . ثم تمر عليها السنون فتشيخ وتجف جذوعها وفروعها . ثم تمر بها العواصف فتنيخها إلى الحضيض وتكفنها بأوراق الخريف وثلوج الشتاء . وسوريا كرمة ، قد نمت قدماً أمام وجه الشمس وأعطت عنباً لذيذاً تمجدت بطعمه الآلهة ، وخمراً سحرياً شربت منه الانسانية فسكرت ولم تصح بعد من نشوتها . واليوم بعد أن داست أقدام ابن السبيل جذوع تلك الكرمة وأتلف اللصوص سياجها يمر عابر الطريق فيجدها قد أورقت ثانية واهتزت قضبانها مرتعشة بمرور نسيمات الفجر . . . تلك معجزة لم يأت التاريخ بمثلها ، ولا يستعظمها سوى من عرف مآتي الاجيال التي مرت بين أيام نبوخذ نصر وعهد عبد الحميد !



من جبران

الى

صديق

عثرت في صحيفة «البرق »، لمنشئها بشارة عبد الله الخوري (الأخطل الصغير) ، في عـددها الصـادر بتاريـخ ٨ من كانـون الثاني ١٩١٠ ، عـلى رسالـة لجبران ، مـوجهـة إلى صديق ، لم يُذكر اسمه (قد يكـون جميل المعلوف) ، منشـورة في زاوية «شـوارد» التي كان يوقعها أحدهم ، باسم مستعار ، هو « ملاحظ » . (من المرجح أن يكون بشارة الخوري منشىء « البرق ») .

وقدّم « ملاحظ » رسالة جبران ، بهذه الكلمات :

« جبـران خليل جبـران هـو من أعني . والـذي قـرأ «دمعـة وابتسـامـة» و«الارواح المتمردة » ، يعرف حقيقة الرجل ، ويقدس القوة الكامنة في نفسه .

«قرأت له في «البرق» شيئاً من شعره ، وقرأ عليّ صديق له حميم ، كتاباً منه ، فأردت أن اؤوب به غنيمة لقراء «البرق» أصحابي .

« أنا لا أنشر من الكتاب إلاَّ ما لم يكن خصوصياً ، فإذا رأيت نقطاً بين الأسطر ، فقل أن هناك شيئاً محذوفاً ، ولكنه ثمين » .

قال جبران :

كل ما يتمناه القلب البشري بشوق ورغبة يحصل عليه . الا تذكر قولي لك مرة بأني سوف أذهب إلى باريز وأصرف قسماً من حياتي تحت ذلك الفضاء المملؤ بأنفاس الرجال العظام الذين جعلوا الحياة جميلةً بجمال أرواحهم ؟ ها قد تحققت أحلامي فلا تصل إليك هذه الرسالة إلّا وأكون على أهبة السفر إلى عاصمة عالم الفنون ومهد الحرية ومسرح الشعر والفكر والخيال . وسوف أبقى فيها سنة ونصف سنة ثم أذهب إلى إيطاليا وأزور أهم آثارها ومتاحفها وأشبع هذه النفس الجائعة من محاسن جبالها وأوديتها وسمائها . أما في باريز فسوف أكون مشتغلاً بالتصوير والكتابة معاً وصاغياً لك ما في روحي من الاذان إلى نغمة المدنية وناظراً بكل ما في نفسي من العيون إلى أشباح الاجتماع .

إنما الحياة يا أخي دمعة وابتسامة وها قد مر زمن الدموع وبدت الابتسامات مثلما تبدو الكواكب من وراء الشفق المظلم . أقول ذلك لأن سفري إلى باريز هو عندي بدء حياة جديدة مفعمة بالأعمال الكبيرة والأحلام المستحبة والأنغام السحرية لأنني أشعر بأنه يوجد في باريز قوة خفية تستنبت البزور زهوراً وتنمي الانصاب أشجاراً .

. . . .

أنا أعتقد بأن فساد الجامعة البشرية قد نتج عن لقاء الرجل بنصف غيره وبقاء المرأة مع نصف سواها ـ وأعتقد بأن ثمرة الزواج الفاسد تكون في أكثر المواطن فاسدة فالمجرمون والاشقياء والتعساء والخاملون هم أبناء النفور الروحي الكائن بين المتزوجين وقد أبنت هذه المبادي أو بعضها في كتاب الأرواح المتمردة فقال الناس في مصر وسوريا وأماركا هذه تعاليم فاسدة تؤول

إلى خراب العائلة . وخراب العائلة القائمة في ظلال التعاسة والكره والشقاء هو ما أريده ولو كان بإمكاني يا أخي هدم جميع المنازل المبنية على أسس الرياء والكذب والخداع لما تأخرت دقيقة واحدة ولو كان دون ذلك سخرية يوحنان ومحكمة بيلاطس وأوجاع الصليب على الجلجلة . تأمل هنيهة وأعد إلى ذاكرتك أشباح جميع المتزوجين والمتزوجات الذين عرفتهم في ماضي حياتك فهل تجد بينهم من يستطيع أن يقف أمام وجه الشمس قائلاً أنا عائش الآن مع النصف الحقيقي الذي خرج وخرجت معه شعلةً واحدة من صدر الله ؟ إن علماء الاجتماع في أوروبا يحاولون اليوم إيجاد السبل إلى تكثير النسل غير ملتفتين قط إلى المكان الذي تنبت فيه نواة النسل فلا يهمهم مجيء الطفل من نور المحبة أو من ظلمة الاشمئزاز بل يهمهم وجود الطفل وهذا هو الجهل في شرعي لأن الأمة المؤلفة من مليون نفس جميلة ومرتقية هي أفضل من الأمة المؤلفة من مئة مليون نفس منحطة وخاملة .

. . . .

والآن في سكينة هذا الليل . أطلب إليك أن تفعل أمراً صغيراً لتكريم جبران وهو هذا ـ عندما تعود في المساء من إدارة أشغالك التجارية إلى منزلك وتجلس مع قرينتك إلى مائدة العشاء أرجوك أن تقول لها هذه الكلمات: لنا يا عزيزتي صديق وراء الأبحار يحبنا كثيراً لأننا أبناء المحبة ـ وهذا الصديق يطلب من السماء أن نكون اليوم وغداً وبعده وإلى الأبد مثل ما نحن مرفرفين على جانبي كرة من الشعاع العلوي . ويرجو أن يكون المستقبل منبسطاً أمامنا كالحقل الجميل في أيام الربيع . ويرجو أيضاً أن يلتقي بنا يوماً ويرى أولادنا بجانبنا كالاغراس بجانب الجدول العذب ـ أما اسم هذا الصديق العائش بعيداً عن نصفه الحقيقي فهو

جبران خليل جبران



اميل زيدان

من جبران
الى
اميل زيدان

ولد اميل زيدان ، في أرض الكنانة ، في السنة ١٨٩٦ ، وتخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ، ١٩١٤ ، السنة التي توفي فيها والده جرجي زيدان مؤسس مجلة «الهلال» الشهرية ، في السنة ١٨٩٢ ، مما اضطره إلى تولي شؤونها ، ومتابعة ظهورها مع شقيقه شكري .

ويعتبر اميل زيدان ، أحد الذين أسهموا في تطوير الصحافة المصرية ـ العربية . وذلك بتوسيع أعمال النشر ، في دار الهلال ، والنهوض بها بوسائل الطباعة الحديثة . مما جعلها من أكبر دور النشر في العالم العربي ، صدر عنها ، مجموعة من المجلات العربية والفرنسية ، كـ « المصور » ، و « الفكاهة » ، و« الكواكب » ، و« الاثنين » ، و« الدنيا » ، و« ايماج » ، و« سيني ايماج » ، و« حواء » ، و« سمير » . كما صدر عن الدار « كتاب الهلال » و« روايات الهلال » موضوعة ومترجمة .

ونذكر أن لاميل زيدان ، كتاباً معرباً ، هو «خلق المرأة والمقابلة بين طبائعها وطبائع الرجل» لمؤلفه هنري ماريون ، صدرت طبعته الأولى ١٩١٨ ، وصدرت طبعته الثانية ١٩٨٢ .

وتوفي اميل زيدان ، في السنة ١٩٨٢ .

وتجدر الاشارة ، إلى أن مجلة « الهلال» نشرت لجبران طائفة من مقالاته ، وكذلك دار الهلال نشرت له كتاب «العواصف» في السنة ١٩٢٠ . فكان من جراء ذلك ، ان نشأت علائق ودية بين جبران وأميل زيدان ، بالمراسلة ، من غير أن يتاح لهما الاجتماع .

ومن رسائل جبران ، إلى اميل زيدان ، مسودة رسالة ، محفوظة في متحفه ، في بشري ، حول طبع كتابه «العواصف» ، نشرت مجتزأة في كتاب جميل جبر « جبران : سيرته ـ أدبه ـ فلسفته ورسمه » ، ١٩٥٨ ، ونشر معظمها بخط يد جبران ، في مجلة « الرسالة » الصادرة في جونية ، في عددها الخاص عن جبران ، في السنة ١٩٥٥ . ثم نشرت مجتزأة ، في مقال عن جبران ، بقلم رياض حنين ، في نشرة « دراسات لبنانية » ، الصادرة عن مركز النشر اللبناني في وزارة الاعلام ، لعدد تشرين الأول والثاني ١٩٨٢ . ثم نشرت كاملة ضمن تحقيق « مع صاحب النبي في سنة تكريمه » ، في مجلة « النهار العربي والدولي » ، بتاريخ ٩ ـ ١٥ شباط ١٩٨١ . وهذا نص الرسالة :

نيويورك ١٢ تموز ١٩١٩

أخي العزيز اميل أفندي ،

سلام على روحك الطيبة . وبعد ، فقد بعثتُ إليك مع البريد ببقجة صغيرة مضمونة تحتوي على مجموعة من المقالات والحكايات التي ظهرت في المجلات والجرائد ، والتي تفضلتَ وطلبتَها مني لتنشرها على حدة في كتاب . ولقد كان بإمكاني أن أبعث إليك بمجموعة أكبر ، بيد انني رأيت من الحكمة المحافظة على الالفة المعنوية او الوحدة الفنية الكائنة بين هذه المقالات والحكايات ، فلم أضف إليها الموشحات والامثال والقطع الصغيرة خوفاً من إيجاد الخلط والتشويش .

أما اسم الكتاب فهو : « العواصف » ـ مجموعة مقالات وحكايات وشعر منثور ـ تأليف جبران خليل جبران .

أنا أشعر ، بل وأعلم بأنك ستصدر هذا الكتاب بأحسن صورة ممكنة من حيث الورق والطبع والتجليد . أقول هذا ، لعلمي بأنك من القليلين ـ القليلين جداً في العالم العربي ـ الذين يهتمون بأجساد الكتاب اهتمامهم بأرواحها . ولقد سمحت لنفسي مدفوعاً بالدالة الكبرى التي لي عليك ، فبعثتُ إليك بنسخة من كتاب «دمعة وابتسامة» كي تتفضل وتدفعها إلى منضدي الحروف والطباعين في ادارة «الهلال» وتوعز اليهم ترتيب وتبويب «العواصف» على شاكلتها . اني استحسن هيئة كتاب «دمعة وابتسامة» وأفضّل نوع حروفه : اسطنبولي جنس أول ، واستحبّ قصر سطوره وصغر صفحاته والانفصال التام الكائن بين المقالة والمقالة . وليست ملحوظاتي هذه سوى مظاهر لذوق شخصي ، غير انني أرجو أن تكون مشاركي فيها لئلا تظهر لديك كضرب من التطفل .

أما ثمن الكتاب ونشره وريعه ، فأمور أتركها لحكمتك ودرايتك ، فلك أن تفعل ما تريد عندما تريد وحيثما تريد .

وهلا تلطّفت وطلبت من نجيب بك هواويني أن يخط عنوان «العواصف» بالحرف الفارسي ؟

أما قولك بأنك تنوي اصدار «الهلال» بحلة جديدة ، وجميلة في السنة القادمة ، فمما يسرني جداً . أنا كما تعلم ، أحب «الهلال» وأغار عليه وأعجب بروحه النبيلة الصافية وأتمنى من صميم قلبي أن يتخذ له في المستقبل جسداً بديع الشكل أنيقه . ان الغربيين قد عرفوا منذ زمن بعيد تأثير مظاهر المجلات الخارجية على الشعب ، فطرزوها وقشوها وتسابقوا في تزيينها . ففي الولايات المتحدة مثلاً ، يتهافت الناس على ابتياع مجلة «السنشوري» لا لانها تنشر أفضل المقالات أو أبلغ القصائد أو أجمل الحكايات ، بل لانها تصدر دائماً في حلة ألبق وأليق وألطف من حلل غيرها من المجلات . والآن ، وقد انتهت الحرب ، أرى أن مجلة «الهلال» تستطيع أن تعلِّم أصحاب المجلات والجرائد العربية أمثولة نافعة وذلك بظهورها بهيئة جليلة وجميلة ، وعدا عن النفع المعنوي فأنا أعتقد بل وأعلم بالاختبار الشخصي أن ظهور المجلة بلباس يليق بها سيكون مجلبة للنفع المادي أيضاً .

ولقد سررت باستحسانك «المواكب» وشكله الغير مألوف . أما طلبك من الآنسة مي كتابة كلمة في هذا الكتاب ، فمنَّة أتقبلها بالشكر لك وللآنسة مي .

سوف أبعث إليك بمقال أو بحكاية للجزء الأول من السنة القادمة .

وعلى ذكر « الحكاية » ، ألا ترى أننا بلغنا في يقظتنا (ثم كتب تحتها كلمة نهضتنا) الأدبية نقطة تستدعي تشجيع الكتّاب وترغيبهم في ابداء أفكارهم ومنازعهم وأحلامهم بقالب الحكاية ؟ لقد ملّ الناس « المقالات » و « القصائد » المعهودة ، وتعبوا من القوالب العتيقة التي يتخذها الكتّاب والشعراء لابراز ما في عقولهم وقلوبهم . ان الشرقي يميل طبعاً إلى سرد الحكايات ـ بل وهو الذي ابتدع

هذا الفن ـ ولكن الشرقي في أيامنا هذه لا يتحول إلى كاتب أو شاعر حتى ينسى أفضل مواهبه . إن الحكايات أو الروايات ، هي التي سببت الانقلابات الاجتماعية والسياسية في أوروبا وأماركا . وعندي أنه يجب علينا ايقاظ هذا الميل ، وهو وضعي في الشرقيين ، لأنه أفضل وسيلة لابراز ما تكنُه الغريزة الفنية . فالحياة القومية لا ولن تصير زات (كذا) شأن الا بواسطة الاختلاق الفني ، وليس هناك شيء أدعى إلى الاختلاق الفني من « الحكاية » . حبذا لو كتبت فصلاً في هذا الموضوع ، وأَبَنْتَ رغبة « الهلال » في الحصول على الحكايات .

لقد خطر لي في هذه الدقيقة فكرة أظنها حسنة وهي هذه : أكتب ان شئت فصلاً في فن الحكايات ، وأذكر في نهايته ان من يبعث الى مجلة «الهلال» بأفضل حكاية في موضوع شرقي لا تتجاوز العشر صفحات من صفحات الهلال ، يحصل على جائزة قيمتها الف قرش صاغ . ويمكنك تعيين بعض الأدباء كمحكمين ـ مثل الآنسة مي وسليم سركيس . أما الألف قرش ، فإني أبعثها إليك بكل سرور عند انقضاء هذه المسابقة الفنية .

أقبل تحياتي مشفوعة بمحبتي واعجابي والله يحفظك لاخيك

جبران خليل جبران



امين مشرق

من جبران

الى

أمين مشرق

ولد أمين مشرق ، في غرزوز (بلاد جبيل) ، في السنة ١٨٩٤ ، وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة قريته ، ومنها انتقل إلى المدرسة الاميركية في طرابلس ، حيث نال الشهادة الاستعدادية . وهاجر إلى الولايات المتحدة في السنة ١٩١٤ ، وأقام في مدينة نيويورك مدة سنتين ، تعرف في خلالها إلى معظم أدباء «الرابطة القلمية» ، ولا سيما جبران خليل جبران . ثم توجه إلى الاكوادور واستقر في مدينة كواياكيل ، يعمل في التجارة . وفي السنة ١٩٣٨ ، صدمته سيارة أودت بحياته .

وكان قبل وفاته بست سنوات ، جاء إلى لبنان وتزوج ، ثم قفل عائداً ، إلى الاكوادور .

ونشر أمين مشرق خواطره وقصائده، في مجلتي «الفنون»لنسيب عريضه «والسائح»لعبد المسيح حداد ، وسواهما من المجلات والصحف العربية . فنثره ، على قلته ، ينطوي على المتانة والسخرية ، وشعره ، على قلته أيضاً ، يتدفق بالعاطفة والرقة .

قال ميخائيل نعيمه ، عن أمين مشرق : «تباركت القدرة التي قربّتني منه وقربّته مني ، فزادت في ثروتي الروحية التي لا ابتغي الآها » .

ولقد أصدر المجلس الثقافي في بلاد جبيل ، في السنة ١٩٨٢ ، كتاباً ، بعنوان «شعر ونثر أمين مشرق» ، يشتمل على مقدمة بقلم نعيم يزبك ، وكلمة لميخائيل نعميه في ذكرى أمين ، وسيرة أمين وشاعريته وأدبه وذكريات عنه لنسيب عازار ، وقصائد له وكتابات مختارة ، إلى جانب رسالة موجهة إليه من نسيب عريضه ، وأربع رسائل من ميخائيل نعميه ، ورسالتين من جبران ، يكشف عنهما للمرة الأولى ، وقد نشرت احداهما المؤرخة في ٧ من تموز ١٩٣٠ ، في جريدة «اللواء» البيروتية ، في عددها الصادر في ٢٩ من تشرين الأول ١٩٨٢ ، في معرض مقال عن أمين ، كتبه جورج يرق وتناول فيه كتاب «شعر ونثر أمين مشرق » .

وفي ما يلي نص الرسالتين :

نيويرك ٢٣ تشرين ثاني ١٩١٩

أخي العزيز أمين ،

سلام الله عليك وبعد فقد جاءت رسالتك اللطيفة فشكرت لك غيرتك الأدبية النادرة واهتمامك بنشر كتاب «المواكب» بين أصحابك ومعارفك . تلك منّة اتقبلها بنفس العاطفة التي اوحت إليك السعي في هذا السبيل ، اعني تلك العاطفة التي لا توجدها سوى الروابط المعنوية . لقد بعثت إليك اليوم حسب اشارتك بواحد وخمسين نسخة من «المواكب» وبنسخة واحدة من «المجنون» مع الامل بأنك ستجد في الكتابين شيئاً يروقك ويلذك . اما هذه الكتب فمرسلة إليك في ثمانية عشر بقجة مع البريد فالرجاء أن تصل إليك سالمة .

أنا بالطبع من الذين يشاطرونك الأسف على انحجاب «الفنون» ولقد حاولت مع بعض الأصدقاء مساعدة نسيب عريضه على احياء المجلة فلم نفلح لاسباب عديدة اهمها غلاء حاجيات الطبع والنشر وذهاب ثقة المتمولين بالمشروع ، بيد أننا لم نزل متمسكين بأذيال الامل وما لا يتم في دهر قد يتم في دقيقة .

هذا واني ارجوك ان تقبل تحيتي وسلامي ومودتي والله يحفظك .

للمخلص

جبران خليل جبران

إن الكتب المرسلة إليك معنونة هكذا :

Ms. Amine Muchrek
cuayaquil
Ecuador

٧ تموز ١٩٣٠

أخي العزيز أمين ،

سلام على روحك الطيّبة الجّوادة . وبعد ، فقد تسلّمت هديتك ـ هنا في مدينة بوسطن ـ فمزّقت غلافاتها امام رهط من اخوان الصفا واخرجتها الى نور النهار آية علوية تسخر بكل ما في هذه الحاضرة من القبّعات والعمائم بل وتضحك من خشونة التيجان في متحف الفنون الجميلة . لله درك فقد عرفت كيف ان توقفني مفاخراً برأس مرفوع يكاد يناطح المجرّة . . . ولقد شعرت بحاسة افخر من الفخر ـ شعرت بمجرد النظر إلى هذه التحفة ان حرارة النهار أخذت بالهبوط الى درجة « الانتعاش » الربانية فترنمتْ روحي في داخلي وتمايلت شاكرة «مسبّحة » .

سوف احمل معروفك على رأسي ما بقيت حياً ـ والله يبقيك أخاً عزيزاً

جبران



مي زيادة ، بريشة جبران

من جبران
الى
مي زيادة

أطلت مـاري زيادة ، عـلى الحياة ، في ١١ من شبـاط ١٨٨٦ ، في مدينـة النـاصـرة (فلسطين) ، من والد لبناني هو الياس زخور زيادة ، من قرية شحتول (فتوح كسروان) كان مدرساً ، ومن أم فلسطينية تدعى نزهة معمر .

وعاشت ماري في الناصرة وحيدة لوالديها ، مدة أربعة عشر عاماً ، منها أربع سنوات أمضتها في مدرسة الراهبات . وجاءت إلى لبنان لتمضي خمس سنوات في مدرسة راهبـات الزيارة في عينطورة، وعادت إلى الناصرة في السنة ١٩٠٤ ، لتنتقل بعـد أربع سنـوات إلى مصر مع والديها ، حيث أخـذت تكتب في صحيفة «المحـروسة» لابيهـا، وفي «الزهـور» ، و«المقتطف» ، و«الهلال» ، و«البروغريه» الصادرة بالفرنسيـة . وفي السنة ١٩١١ اصـدرت كتاب شعر بالفرنسية عنوانه «ازاهير حلم» باسم مستعار هو «ايزيس كوبيا» . وايزيس ترمز الى العذراء ماري ، وكوبيا ترجمة زيادة في اللاتينية .

ولماري زيادة التي أخذت تعرف بـ «مي» اختصاراً لاسمها ، إذ أخذت منه حرفيه ، الأول والأخير ، كتب مطبـوعة هي : بـاحثة البـادية ، سـوانح فتـاة ، المساواة ، ظلمـات واشعة ، كلمات واشارات (صدر الجزء الثاني منه وللمرة الأولى في السنة ١٩٨٣ عن مؤسسة نوفل ، وباهتمام سلمى الحفار الكزبري) عائشة تيمور ، وردة اليازجي ، الصحائـف ، بين المدّ والجزر ، الحب في العـذاب (مترجم عن الانكليـزية) ، رجـوع الموجـة (متـرجم عن الفرنسية) ، وابتسامات ودموع (مترجم عن الالمانية) .

ومعـروف عن مي زيـادة ، انها كـانت تجيـد الى جـانب اللغـة العـربيـة ، اللغـات الفرنسية ، والانكليزية ، والاسبانية ، والالمانية ، والايطالية ، واللاتينية ، واليونانية .

وكان لها في القاهرة «صالون أدبي» يلتقي فيه كل يوم ثلاثاء الادباء ورجـال الفكر ،

أمثال : أحمد لطفي السيد ، اسماعيل صبري ، شبلي شميل ، خليل مطران ، انطون الجميل ، داود بركات ، مصطفى صادق الرافعي ، ولي الدين يكن ، طه حسين ، عباس محمود العقاد ، وسواهم .

وقد زارت ميّ وطنها لبنان واحبته، وكتبت من وحيه. إلا أن الزمان عبس في وجهها، وبخاصة عندما توفي والداها وصديقها يعقوب صروف ، وجبران، فوجدت نفسها وحيدة ، فاعتزلت الناس . ومما زاد في الطين بلة ، انها اصيبت بيأس العوانس ، ومرضت وادخلت في السنة ١٩٣٦ ، مستشفى ربيز في بيروت ، ثم مستشفى العصفورية في الحازمية ، واتهمت بـ «الجنون » . ولما تعافت ، رجعت إلى القاهرة ، ولكن المرض عاودها ، فدخلت مستشفى المعادي في القاهرة ، حيث لفظت أنفاسها في ١٩ من تشرين الثاني ١٩٤١ .

وكان بين جبران ومي علاقة روحية ، تحولت إلى حب افلاطوني ، عن طريق المراسلة التي استمرت سنوات من غير ان يلتقيا .

وأذكر للمناسبة ، انه عثر بين محفوظات مي ، على كتاب بالانكليزية ، حول سير بعض أدباء العصر مع صورهم ، وبينهم جبران . وقد كتبت مي ، بخط يدها ، إلى جانب صورة جبران « هذه مصيبتي منذ اعوام »!

ومجموعة الرسائل المتبادلة بين جبران ومي لم ينشر بعضها الا حوالى السنة ١٩٣٨ ، وما بعدها ، وكانت «المكشوف» لصاحبها الشيخ فؤاد حبيش السباقة في النشر .

وفي السنة ١٩٧٩ صدر كتاب «الشعلة الزرقاء» ، تحقيق وتقديم سلمى الحفار الكزبري وسهيل بشروئي ، ويضم أربعاً وثلاثين رسالة ، من جبران إلى مي .

ولكن في كتاب «مي زيادة واعلام عصرها ـ رسائل مخطوطة لم تنشر ١٩١٢ ـ ١٩٤٠» جمع وتقديم سلمى الحفار الكزبري ، والصادر عن مؤسسة نوفل ، في بيروت ١٩٨٢ ، فوجئت برسالة من جبران إلى مي غير منشورة في كتاب «الشعلة الزرقاء » ، حصلت عليها السيدة سلمى الحفار الكزبري ، من السيدة نسيمة عوني الخطيب ، ابنة جهان غزاوي عوني (١٩١٨ ـ ١٩٥٦)، صديقة مي التي سمحت لها بنقل بعض هذه الرسالة عن الاصل، وهي غير كاملة . وفي ما يلي نصها :

نيويورك ـ حزيران ١٩٢١

يا ميّ يا صديقتي ،

ما أجمل هذه الصورة . ما أجمل وما أحلى هذه «البُنيّة» وما أوضح دلائل الذكاء في عينيها ، وامارات الاختبار النفسي في معانيها . لا . لم أر في حياتي وجه صغيرة مثل هذا الوجه ، فلو تفرّسته سنة **١٩٠٤** لقلت مقرراً : « ان وراء هذه الجبهة قوة غريبة ستظهرها الأيام ، ووراء هذا الثغر أغنية سترسلها الليالي » .

ما أجمل هذه الصورة يا ميّ وما أسعدني بها . لماذا يا ترى لم أحصل عليها قبل اليوم ؟ ولماذا لم أحصل على غيرها من الصور؟ هل كان عدم حصولي على ما أتمناه مظهراً من مظاهر القضاء والقدر ، أو العدل الخفيّ أو ناموس النواميس؟ ان في عينيّ جوعاً وعطشاً إلى الصور أمثال هذه فأي متى تشبع عيناي ، وأي متى ترتوي ؟

أعود فأقول اني أحب هذه الصورة حباً عظيماً ، وسوف أحصل على صورة أخرى ، أحدث عهداً ، إن شاء الله ، إن شاء الله .

ولقد قصّ عليّ «الصبي» الجدّي الحكايات العجيبة عن فتاتي . أما النَبْت اللطيف فكان يشرح لي بلغته الدقيقة بعض الألفاظ البائخة ، والجمل الضبابية ، فشكراً للصبيّ الكريم ، وللنبت الدقيق على ما سمعته وسأسمعه منهما .

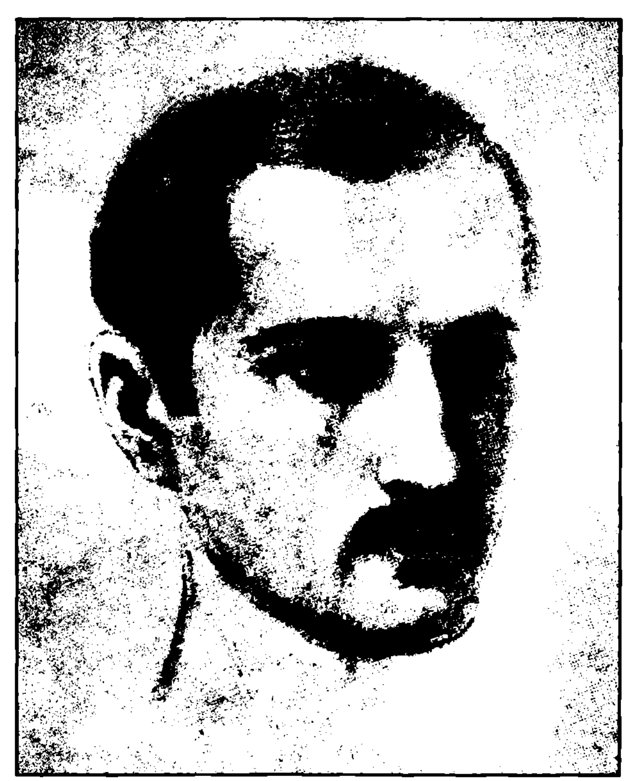
الله الله يا دنيا ! . . لقد انحدرت بنا صروف الدهر حتى صرنا أهلاً لتحرير نُنعت فيه «بكريم الشيم الأجلّ الأمجد» وينتقل مطلعه متدرّجاً من «غبًّ» الى «نعرض»! نعم ـ وإذا بقينا حائزين على «كافة» ما يرام من شريف

بقائنا فإننا سنصير عما قريب خليقين بتحرير يجيء فيه «وما خايس علينا سوى قلة مشاهدتكم فقط!!»

أما الجريمة الدولية التي جعلتنا حريين بهذا الالتفات الخاص فهي طلبنا الرسالة المكتوبة على ورق بلدي مربّع التسطير! لا بأس، فنحن وان دُمِغْنَا «بغبّ» و«بنعرض»، ورُجمنا «بالصحة» و«بالانشراح» نبقى صابرين مفاخرين بميزتنا على أيوب . . . ولكن لتعلم سيدتي أنه لو كانت تلك الرسالة في قبضتنا، وكانت سيدتي الراغبة في الحصول عليها لبعثنا بها إليها «حالاً وسريعاً». بيد أننا سنذهب غداً إلى الغابة ونجلس في ظلال أجمل أشجارها، ونكتب بقلم رصاص على ورقٍ مربّع التسطير رسالةً طويلة بسيطة مجردة خالية من كل ما في الاجتماع من الكلفة. ولكي نختبر ما اختبرته سيدتي من اللذة النفسية باحتفاظها على رسالتها سوف نحتفظ على رسالتنا. ولتكون لذتنا تامة، وخبرتنا عامة، سنكتب رسالتنا بقلم رصاص.

أما «منازل الخلق» يا ميّ فلا خوف عليها من الاضطرابات والثورات فهي في مأمن من كل ما يحدث لي أو يحدث في محيطي. إن العلة في الكتلة الآلية وليست في الإناء المعنوي، وقد يختلج جسدي في بعض الأحايين اختلاج أوراق الخريف، أما روحي فتبقى ساكنةً مستسلمة إلى أحلامها الهادئة. إن الله يبنيٍ تلك «المنازل» من عناصر لا يتأثر جوهرها بعناصر أجسامنا، بل تظل مغمورةً بطمأنينة علوية.

ما أنا في هذه الأيام إلاَّ بواب هذا «المنزل» فإن جرفني التيار بعد سنة . . .



ميخائيل نعيمه ، بريشة جبران

من جبران
الى
ميخائيل نعيمة

ولـد ميخائيـل نعيمه ، في بسكنتـا (المتن الشمالي)، في السنـة ١٨٨٩، وبـدأ يتعلم مبادىء القراءة والكتابة في مدرسة الضيعة ، ثم انتقل إلى مدرسة للارثوذكس كانت الجمعية الامبراطورية الروسيـة لفلسطين قـد اسستها في بسكنتـا . وواصل دراستـه في دار المعلمين الروسية في الناصرة (فلسطين) ، مجاناً ، لتفوقه على اقـرانه التـلاميذ . ثم انهى دراستـه في «السمنار» في مدينة بولتافا جنوب روسيا ، مجاناً ، كذلك لتفوقه على اقرانه التلاميذ ، وعاد إلى لبنان ، ومنه سافر إلى الولايات المتحـدة الاميركيـة ، حيث التحق بجامعـة واشنطن في مدينة «سياتل» ، وتسجل في فرعي الآداب والحقوق ، وتخرج منها باجازتين فيهما .

وجاء إلى نيويـورك ، وتسلم تحريـر مجلة «الفنون» . ولكن لم يلبث ان استدعـي إلى الخدمة العسكـرية في الجيش الاميـركي ، ثم التحق بجامعـة رين الفرنسيـة يدرس الأدب والتاريخ الفرنسيين .

ويعـود نعيمه إلى نيـويورك ، ويؤسس مـع جبران ، وغيـره من الأدباء والشعـراء ، «الرابطة القلمية » ، ويعمل في التجارة ، إلى جانب الأدب .

كـان نعيمه صـديق جبران ، رافقـه مدة خمس عشـرة سنة ، عـرف قوتـه وضعفه ، وقاسمه فرحه وحزنه . ولما نقل جبران إلى مستشفى القديس فنسنت، في نيويورك، في السنة ١٩٣١، كان نعيمه الوحيد من أصدقاء جبران ، إلى جانبه ، في ساعاته الاخيرة .

ورجع نعيمه ، في السنة ١٩٣٢ إلى مسقط رأسه ، ووجد أن صديقه جبران قد تحول إلى اسـطورة ، فقرر ان يضـع كتابـاً عنه ، اثـار في حينه ضجـة ونقمـة عليـه . إذ ضمنـه حقائق ووقائع عن جبران ، بعيداً عن المبالغات . وكتاب «جبران خليل جبران» الذي اعتبره بعضهم تجريحاً وانتقاصاً من نعيمه بحق صديقه، املته عليه روح الغيرة والحسـد ، يعتبره

الكثيرون ـ وأنا أحدهم ـ كتاباً مهماً ، ساعد على فهم جبران . وهو إلى الآن ، مرجع ، لا بد منه لكل دارس صاحب «النبي» .

ولميخائيل نعيمه الذي عرف بـ « ناسك الشخروب » ، مؤلفات هي :

الآباء والبنون ، الغربال ، المراحل ، جبران خليل جبران ، زاد المعاد ، كان ما كان ، همس الجفون ، البيادر ، الاوثان ، كرم على درب ، لقاء ، صوت العالم ، كتاب مرداد (وضع بالانكليزية اولاً) ، مذكرات الارقش ، النور والديجور ، في مهب الريح ، دروب ، النبي لجبران (نقله إلى العربية) ، اكابر ، أبعد من موسكو ومن واشنطن ، أبو بطة ، سبعون (٣ أجزاء) ، اليوم الاخير ، هوامش ، أيوب ، يا ابن آدم ، الغربال الجديد ، نجوى الغروب ، رسائل ، أحاديث مع الصحافة ، من وحي المسيح ، ومضات .

وتُرجم بعض كتب نعيمه إلى الانكليزية ، والاسبانية ، والاوكرانية ، والارمنية ، والبورتغالية ، والالمانية ، والفرنسية ، والايطالية .

كما ترجمت مجموعة مختارة من قصصه ، إلى الروسية .

ولقد أقامت الدولة اللبنانية لميخائيل نعيمه، في السنة ١٩٧٨ ، مهرجاناً تكريمياً ، رعاه رئيس الجمهورية آنذاك الياس سركيس ، وفاء لمن كرّس نفسه وجهده لرفع مستوى الفكر والأدب في لبنان .

وبين جبران ونعيمه ، رسائل متبادلة . ولقد نشر نعيمه في كتابه «جبران خليل جبران » ، ٢٨ رسالة موجهة إليه من جبران ، نقلها جميل جبر في كتابه «رسائل جبران» ، باستثناء واحدة منها هي التالية التي يخاطب بها جبران نعيمه بـ«ميشا»الاسم الذي كان يناديه به مع أقرب المقربين منه ، في نيويورك ، وهو صيغة التصغير والتحبب باللغة الروسية من اسم ميخائيل .

(بوسطن ـ نيويورك ١٩٢٣)

أخي الحبيب ميشا . ما أعذبك سائلاً عن علّتي ، ويـا ليتني قادر عـلى الإجابة بصورة صريحة ، فعلّتي «يوم علينا ويوم لنا» غير أنّي أشعر إجمالاً بأنّي أحسن حالاً ممّا كنت عليه منذ عشرة أيّام ، ولا أكتمك أنّي قد مللت علّتي ، وربّما كان هذا الملل أهون السبل إلى العافية .

أمّا بخصوص استكتاب عبد المسيح أدباء مصر فأقول إنّه سيفعل حسناً ـ على أنّي أرجو أن تكـون بضاعـة المصريّـين و«المتمصيرين » أحسن من ذلـك « الخرنوب» الذي جاءنا منذ عامين من دمشق . لـو كنت صاحب جـريدة يـا ميشا لاستكتبت قوالي المعنى والعتابا في لبنان ونشرت أقوالهم. ولكن السائـح لسان الرابطة القلميّة ، لذلك لا يستطيع أن يجنّ السائح كما يجنّ واحد منّا .

خذها وعبد يسوع «تطبيشة» هائلة على ظهـريكما لأنّكـما «أنبل» من أن تشتركا في «لعبة» يوم السبت ـ الله يساعدني ويساعدكما على يوم السبت في إدارة السائح !

سأحاول الرجوع إلى نيويورك قبل نهاية هذا الأسبوع وسوف أُخاطبـك بواسطة التلفون عند رجــوعي فقد صـرت مشتاقـاً إليك وإلى كـلّ واحد من إخوانك وإخواني والله يبقيك يا ميشا أخاً محبوباً لجبران .

من جبران

الى

بطرس حنا الضاهر

في اواخر السنة ١٩٢٣ ، جاءت إلى بشري ، كاتبة أميركية هي السيدة مورتن ، بصحبة آنستين هما كريمتا عبد البهاء عباس أفندي، ابن بهاء الله، الذي خلف أبيه على رئاسة البابيين ، في السنة ١٨٩٢ ، والملقب بـ «غصني أعظم » ، وذلك لزيارة مسقط رأس جبران الذي عرفنه واعجبن بكتاباته ورسومه ، في نيويورك . ومعروف ان جبران ، قد التقى شخصياً والد الفتاتين الكبير ، ووضع له صورة لوجهه بقلم من الرصاص ، في السنة ١٩١٢ .

وتشاء الصدف ، ان تحل الزائرات الثلاث، بضيافة الشيخ بطرس حنا الضاهر الوجيه البشراوي ، في مزرعته «المشيتية » ، من أعمال دير الأحمر ، لبضعة أيام . وقبل أن يغادرن ، عائدات إلى أميركا ، زوّد الشيخ بطرس ، السيدة مورتن برسالة إلى مواطنه جبران الذي كان نجمه بدأ يسطع ، في دنيا الشهرة . ولم يمرّ بعض الوقت ، حتى تلقى الشيخ بطرس ، رسالة جوابية من جبران ، ننقلها فيما يلي ، عن مجلة «جوبيتر» (العدد ١٠ ـ السنة الثانية ـ شهر آب ١٩٣١) الصادرة في بعلبك ، وقد نشر نص هذه الرسالة ، منشىء المجلة يوسف فضل الله سلامة ، بعد أن أطلعه عليها الشيخ بطرس حنا الضاهر. وأعاد نشر هذه الرسالة القس غسان خلف ، في صحيفة «النهار» ، بتاريخ ٧ من كانون الثاني ١٩٨٣ ، نقلاً عن «جوبيتر» ، لمناسبة مئوية جبران .

نيورك : في ١٢ شباط سنة ١٩٢٤

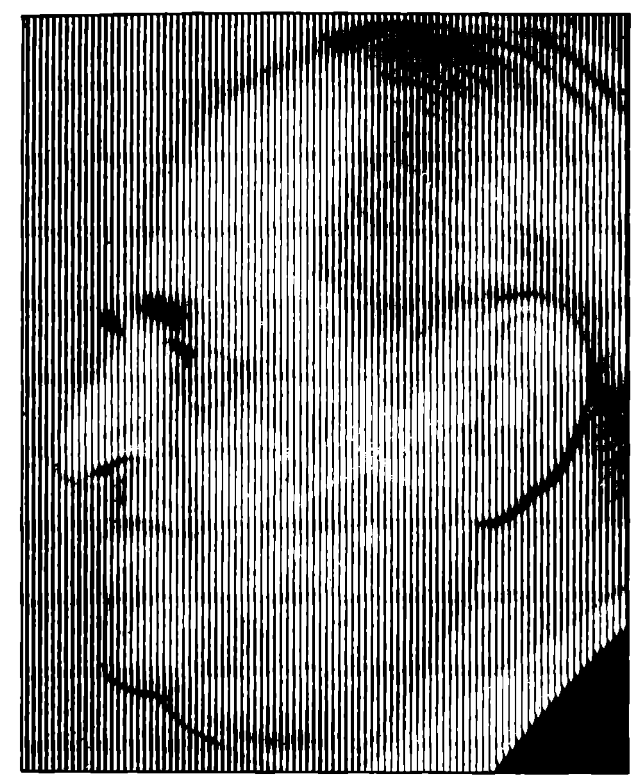
صديقي الحبيب ،

سلام على روحك الطيبة ، وبعد فقد اجتمعت اليوم بالسيدة «مورتن» الامركية فدفعت إلَي رسالتك العذبة ، ثم أخبرتني باسهاب عما اظهرته لها ولابنتي المثلث الرحمات عبد البهاء العباس من كرم الاخلاق ، ونبالة الصنيع ، فسررت جداً بكل كلمة سمعتها من هذه السيدة الفاضلة . ثم سألتها ألف سؤال وسؤال عنك وعن اسرتك ، وعن بشري موطن قلبي فأجابتني بما أفعم صدري شوقاً إليكم جميعاً وحنيناً إلى مسقط رأسي .

كتب إليَّ في الآونة الأخيرة الكثيرون من الأمركيين الذين زاروا لبنان الشمالي . وكل فرد منهم يقول الكلمة الحسنة في وطننا وسكانه . ولقد تمنى بعضهم لو اهتم اللبنانيون عموماً والشماليون خصوصاً بتوفير أسباب الراحة للسواح والمصطافين . فما قولك في بث هذه الفكرة بين قومنا لعلهم ينتبهون إلى ما فيه خيرهم ونفع الآخرين .

تفضل واخبرني عنك مطولاً ، واخبرني ان شئت عن قومك وقومي ، ولا تنس ان تذكر اسمي مشفوعاً بمحبتي امام آلك العزيزين والله يحفظك للمخلص

جبران خليل جبران


ادمون وهبه

من جبران
الى
إدمون وهبه

ولد ادمون وهبه ، في مطلع هذا القرن ، في سلفايا (قضاء عاليه) ، وعمل في السنة ١٩٣٩ ، في البعثة الفرنسية للشرق ، ثم مترجماً في المفوضية الفرنسية العليا . وعينّ ملحقاً صحافياً في السفارة الفرنسية ، في بيروت ، من ١٩٤٠ لغاية ١٩٦٥ ، سنة وفاته .

وتصادق وجبران ، من خلال قراءته له وتراسله معه ، من غير أن يجتمع أحدهما بالآخر. وكان ادمون وهبه جبرانياً في روحه ، يستظهر معظم كتابات جبران ، وينشرها في مجالسه، بحماسة ما بعدها حماسة . حتى ان اعجابه المبكر بجبران، حمله على نقل «يسوع المصلوب» من العربية إلى الفرنسية ، في صحيفة «لاسيري» التي كان يصدرها ، في بيروت ، جورج فيسييه ، وارسل نسخاً من اعداد الصحيفة إلى جبران .

وعند نقل رفات جبران من بوسطن إلى بشري ، كان ادمون وهبه أحد اعضاء لجنة التكريم ، اسهم في انجاح الحفلتين الخطابيتين اللتين اقيمتا له في بيروت (٢١ من آب ١٩٣١)، وفي مسقط رأسه بشري (٢٣ من آب ١٩٣١) وألقى فيهما كلمتين مميزتين .

ووراء رسالة جبران لادمون وهبه ، التي نثبتها ، هنا ، نقلاً عن مجلة «الورود» لمنشئها بديع شبلي ، في عددها لشهري تموز وآب ١٩٤٩ ، حكاية هذا مؤداها :

عندما زار الدكتور يوسف حتي ، نيويورك ، في السنة ١٩٢٥ ، تعرف إلى جبران الذي دعاه إلى تناول طعام العشاء إلى مائدته . ولدى عودته إلى بيروت ، أخبر ادمون وهبه «الجبراني» بأن جبران في نهاية ذلك العشاء ، قدّم له «الحلو العربي» مفصحاً بأنه يؤثره على «الحلو الغربي» . فما كان من ادمون إلاّ أن بادر إلى ارسال علبة من الحلوى الشرقية إلى جبران مع أول مسافر ، بحراً ، إلى نيويورك . وبعد مدة ، تلقى ادمون بالبريد هذه الرسالة الموقعة من جبران :

ترجيحاً ١٩٢٥

أيها الأخ العزيز ،

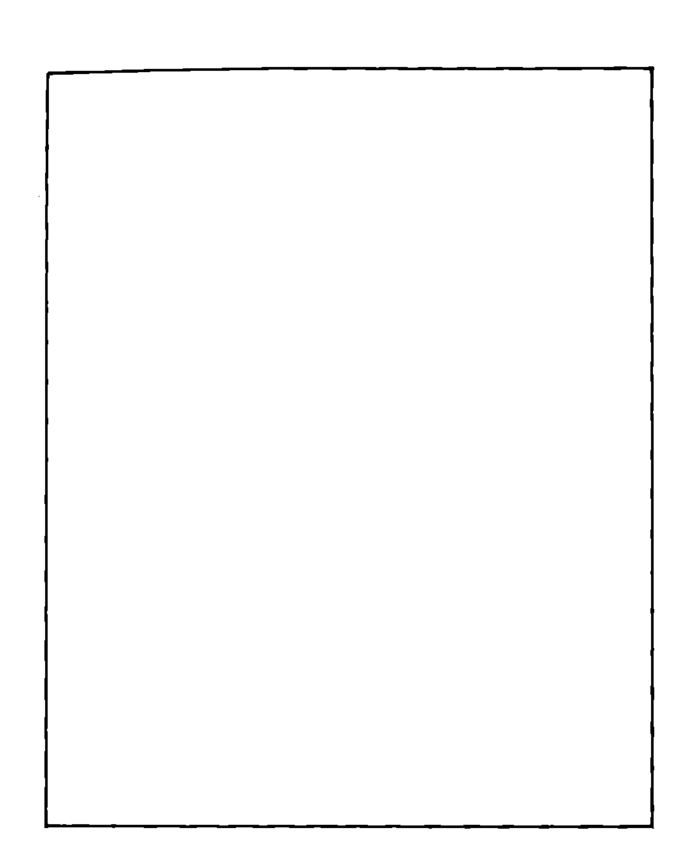
سلام على روحك الجميلة . وبعد فقد تسلمت اليوم هـديتك اللذيـذة الطيبة . ويعلم الله انني لا أدري بأية ألفاظ استطيع أن أشكر لك عطفك عليّ واهتمامك بي .

ما أكثر الهدايا التي تبهج بصائرنا ولكنها لا تتعدى بصائرنـا . وما أقـل الهدايا التي تلامس قلوبنا وتغمرهـا لأنها من مظاهر القلوب الكبيـرة الطافحـة بالمن والسلوى .

لقد أثّر بي صنيعك هذا إلى درجة ليس بعدها درجة ، فبـاركتك نفسي وتمنيت لو كان بإمكاني أن أبدي لك كل ما أشعر به .

هذا واني أرجو أن يمـلأ الله راحتيك من حـلاوة الحياة وعـطرها ، وأن يحفظك دائماً للمخلص

جبران خليل جبران



من جبران

الى

السيدة جون بولس

عاد قبل سنوات ، إلى لبنان ، من جمهورية هايتي ، مهاجر ، يحمل معه ، النسخة الاساسية ، لرسالة ، كان قد وجهها ، جبران ، في احدى المناسبات ، إلى سيدة لبنانية متزوجة من مواطنها جون بولس ، ومقيمة ، في بورت ـ او ـ برنس عاصمة هايتي . وعلم الدكتور غسان خالد مؤلف كتاب «جبران الفيلسوف» بهذه الرسالة ، فسعى بواسطة نسيب له ، يعرف الرجل ، للحصول عليها . وقد نال ما تمناه ، وضم الرسالة ، إلى ملف محفوظاته الأدبية .

الرسالة ، نشرت للمرة الأولى ، مع صورة لنصها الأصلي ، في مجلة «النهار العربي والدولي » ، بتاريخ ٢ ـ ٨ آذار ١٩٨١ ، وذلك ضمن حديث اجراه هنري زغيب مع غسان خالد الذي ردّ فيه على « مغالطات » حول جبران . والرسالة ، المشار إليها ، هي التالية :

٢٣ نيسان ١٩٢٧

ابنة بلادي العزيزة ،

سلام عليك وألف تحية وسلام . وبعد ، فقد سررت جداً لقدوم رسالتك الثانية ، ذلك لانني فقدت بين زهابي (كذا) إلى مدينة بوسطن ورجوعي إلى نيويورك ، رسالتك الاولى ، فتعذر عليّ وجود عنوانك بين أوراقي ـ وما أكثر الأوراق في هذه الغرفة ـ فالرجاء ان تغفري لي وتسامحيني .

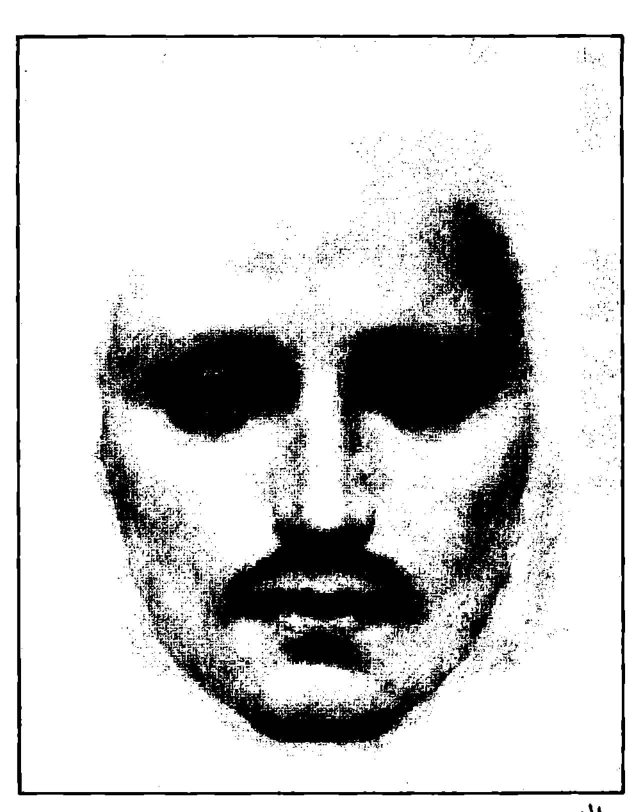
أنت تعلمين أن كل نسمة من نسمات وطننا القديم تعود بي إلى ذلك الجبل العالي وذلك الوادي المقدس ، فأنت وأهلك وكل من يلوز (كذا) بك من تلك النسمات الطيبة . . . في كل فصل من فصول السنة أذهب إلى بوسطن تاركاً ورائي جميع أعمالي ، ذلك لأنني أرغب في أن أكون قريباً من القوم الذين ولدوا حيث ولدت وتغربوا مثلما تغربت وهم اليوم مثلي مخلصون لتلك البقعة الجميلة البعيدة .

أريدك أولاً أن تتفضلي بتقديم أحسن تمنياتي إلى زوجك الكريم وإلى أطفالك (الكبار والصغار) أكثرهم الله ، ثم أرجوك أن تذكري اسمي مشفوعاً بمودتي إلى آلك الاعزاء من شقيق وشقيقة إلى آخر أقربائك (كذا) ، وهم كما تعلمين أقرباء لي ، فالدم الذي يتمشى في عروقهم يتمشى في عروقي .

هذا والله يحفظك ويحرسك لابن وطنك

المخلص

جبران خليل جبران



« النبي »
المستوحى من وجه ماري قهوجي ، بريشة جبران

من جبران
الى
ماري قهوجي

ماري قهوجي ، لبنانية مهاجرة إلى بوسطن ، تعرّف إليها جبران ، في تلك المدينة ، في السنة ١٩٠٥ ، وكانت تسكن بالقرب من منزل عائلته . أحبها وأحبته ، ثم تحوّلت المحبة بينهما ، إلى صداقة شدّت احدهما إلى الآخر ، حتى مغادرة جبران هذا العالم . وكان بين الاثنين مراسلة ، ان دلت على شيء ، فإنما تدل على ما في قلبيهما من تجاوب ، وما في روحيهما من انسجام ، وما في شخصيتيهما من ثقة متبادلة .

وقيل أن جبران رسم وجه المصطفى « النبي » ، مستوحياً إياه من ملامح وجه ماري قهوجي .

وعثر خليل حاوي ، على رسالة ، من جبران إلى ماري قهوجي ، بعث بها إليها ، في السنة ١٩٢٩ ، من نيويورك ، إلى بوسطن . ونشر حاوي هذه الرسالة ، بخط يد جبران ، في كتابه :

« Kahlil Gibran, His Background, character and works ».

الصادر ، في بيروت ، ١٩٦٣ . وربما كانت هذه الرسالة ، الوحيدة ، من جبران إلى ماري قهوجي المنشورة . وفي ما يلي نصها :

صديقتي العزيزة ،

أشكركِ من صميم قلبي لاهتمامك بصحتي واني لا ولن أنسى هذا العطف المغمور بالانس والرقة .

لقد اعتدلتْ صحتي حتى أنني لم أعد أفكر بها فرجعت إلى العمل وإلى كل ما يستولده العمل من اللذة والألم والحرقة والتشويق .

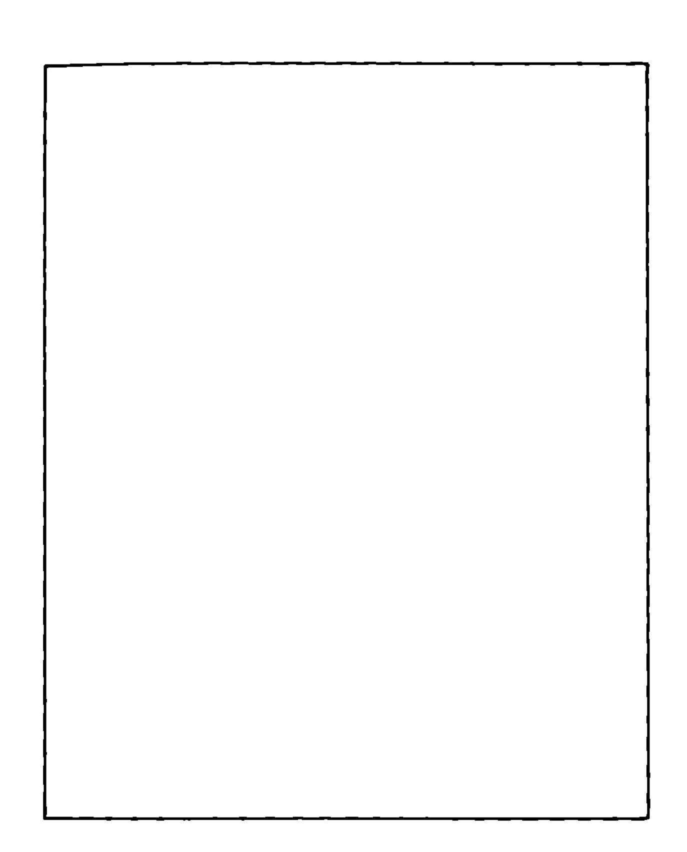
ولكن هناك بعض الأمور التي لا دخل لها بالصحة أو بالعمل ، وهي تشغل فسحات أحلامي وتبعدني نفسياً عن جسدي . كما أنها تبعدني عن كتبي وأوراقي . ولقد وجدت يا صديقتي ان فسحات الاحلام هي خير ما في هذا العالم . ففي تلك الفسحات يستطيع المرء أن يعبد ربّه بهدوء ويحب محاسن ربّه بسكينة وطمأنينة .

لكن يا صديقتي أن تفكري بي «كأستاذ نابغ» وان تلقبيني بجميع تلك الألقاب الذهبية التي يرغب القوم في وضعها قبل اسمي وبعده . ولكن لو فكرتِ قليلاً لوجدتِ انني لست بأكثر من رجل بسيط القلب والسريرة لا يدري في أكثر الاحايين من هو أو أين هو .

ولماذا لا تخبرينني عن حالكِ ؟ هل أنتِ بصحّة حسنة ، وهل أنتِ هادئة البال في بوسطن المدينة التي يكثر فيها القيل والقال ؟ عندما كنت مسجوناً في بوسطن كنت لا أسمع في ظلمة الحبس إلاّ ما يدمي له القلب وترتعش له النفس من المظاهر الصغيرة والنكايات والحزازات والحسد والدعوى الملفقة . والغريب الغريب أن القوم لم يجدوا سوى غرفة سجني ليبينوا كل ما في سريرتهم . سامحهم الله .

هذا وأنا أرجو من السماء أن تحفظك وتحرسك دائماً للمخلص

جبران خليل جبران



من جبران

الى

السيدة جياكوني

السيدة جياكوبي ، هي والدة مـاريبيتا لـوسن «موديله» ، عـدة سنوات . وقـد خصّ جبران السيدة جياكوبي ، بالرسالة الصغيرة التالية :

الاربعاء
٥١ غربي الشارع ١٠

عزيزتي السيدة جياكوبي ،

قضيت مع مارييتا ثلاث ساعات كاملة . إنها ، ولا ريب ، أرهب رئيسة عرفتها حتى الآن ، ولكنها مرضية للغاية ، وقد لقبتها : « نيرونا » !

ولكن على الرغم من كل شيء ، أود بالحري أن تكون لي ابنة دون أي شيء آخر في العالم ، وأن أتألم بعذوبة بقية حياتي !

إني أحسدك يا سيدتي ، وإنما لك عطفي !

ومن دواعي الغبطة أن أعرف مارييتا ، ولربما سأحظى بالتعرف إلى والدتها عن قريب .

لك بمودة
خليل جبران

Wednesday
51 West 10th Street

Dear Madame Giacobbé,

I have had Mariita for three good hours. She is certainly the most terrible and yet most acceptable **Boss** that I have ever known. I have nick-named her «Nirona»!!

But in spite of all I would rather have her for a daughter than anything else in the world - - and suffer sweetly through the rest of my life!

I envy you, madame, but you have my sympathy!

And it is joy to know Mariita - and perhaps I shall have the pleasure of meeting her mother soon.

Cordially yours,
Kahlil Gibran

51 West Tenth Street

Wednesday

Dear Madame Giacotti,

I have had Marietta for three good hours. She is certainly the most terrible, and yet the acceptable Boss that I have ever known. I have nicknamed her "Nirona"!!

But in spite of all I would rather have her for a daughter than anything else in the world — and suffer sweetly through the rest of my life!

I envy you, madame, but

you have my sympathy!!

And it is joy to know Marita — and perhaps I shall have the pleasure of meeting her mother soon.

Cordially yours

Kahlil Gibran



ماريتا لوسن

من جبران
الى
ماريتا لوسن

ماريتا جياكوبي (صارت تدعى اثر زواجها ماريتا لوسن) ، فتاة قصيرة القامة ، إن لم تكن جميلة الوجه فهي ليست بشعة ، رافقت جبران الرسّام ، أعواماً ، كـ « موديل » بحكم نفسيتها الطيبة الشاعرة من جهة ، ولتناسق أعضاء جسمها الملائم لـريشة الفنـان من جهة أخرى .

وحفظت ماريتا ، عن جبران ، ذكريات لطيفة وحميمة ، مما حداها على وضع كتاب من وحيه ، بعد مضي زمن على رحيله ، لا يزال مخطوطاً ، وقـد ضمنته مجموعة رسـائله إليها ، يطالع القارىء معظمها ، في الصفحات التاليـة ، بنصيها الانكليـزي الأصلي ، ثم بترجمتها إلى العربية . وإذا كانت هي المرة الأولى التي يكشف فيها الغطاء عن هذه الرسائل ، فإن الفضل في ذلك يعود إلى الاستاذ فريد سلمان الذي كان قد تعرف إلى السيـدة ماريتـا لوسن ، في الولايات المتحدة الاميركية ، في أثناء سعيه ، وراء «آثار أقدام » جبران ، بصفته مستشاراً للجنة جبران الوطنية . لقد عهدت ماريتا إليه ، بنسخة من مخطوطة كتابها المشار إليـه ، تحت عنـوان «عمي جبـران» . إذ أنها كـانت تنـادي جبـران ، من بـاب التحبب بـ «عمها » ، وجبران يبادلها هذا «التحبب» باختتام رسائله إليها ، كما سيلاحظ القارىء ، بـ«عمك» .

والاستـاذ سلمان بـدوره ، تلطف مشكـوراً ، وأعـطاني نسخـاً ، عن ثمـاني عشـرة رسالة ، من جبران إلى ماريتا ، ونسخة يتيمة عن رسالة ، من جبران إلى السيدة جياكوبي والـدة ماريتـا ، مع نسـخ مصورة عن هـذه الرسـائل الاصليـة . وهكذا أتـاح لي ، نشر الرسائل ، المنتزعة من المخطوطة التي لم تبصر النور بعد .

ولا يسعني ، هنا ، إلاَّ أن أوجه الشكر ، إلى كل من الاستاذ عبدالله صالح لنقل الرسائل إلى العربية ، وإلى الاستاذ كمال بولس الخولي لمراجعتها .

وللمناسبة ، نذكر أن مارييتا لوسن ، جاءت إلى لبنان ، في السبعينات ، وقامت بزيارة مسقط رأس جبران ، في بشري ، وانحنت طويلاً ، متأملة ، وربما مناجية، أمام ضريحه ، في دير مار سركيس .

وقد أجرت جريدة «النهار» حديثاً مع مارييتا ، لمناسبة وجودها في لبنان ، نشر بتاريخ ١٩٧٣/٨/١٨ ، روت فيه أن جبران لما رأى ملامح الانوثة الناضجة ، في جسمها ، طلب منها ألا تعود إلى محترفه وحدها ، بل أن تصطحب معها مربيتها . ولم يكن لديها مربية ، فاصطحبت احدى صديقاتها التي تكبرها سناً . وحاولت ، مرة ، صديقتها أن تراود جبران عن نفسه ، فما كان منه إلاَّ أن قال لمارييتا ، إياك بعد الآن أن تدعيها تأتي إلى المحترف .

وقيل أن مارييتا كانت تحتفظ ، بحرص وعاطفة ، ببعض هدايا جبران إليها ، من مثل : لوحة بريشته ، وحجر كريم من نوع «سكاربيه» فرعوني عمره على ما يزعم الخبراء ثلاثة آلاف سنة ، وقفص عصفور رائع الصنع .

٧٦ ، شارع تايلر ، بوسطن ، ماس
١٩ أيار ١٩٢٠

أميرتي العزيزة ،

مهما تفعلين في المستقبل ، ينبغي لك الا تعيشي في بوسطن مطلقاً ! فهي عندي مدينة السكوت المطبق حيث لا يعمل شيء . فالناس هنا يعيشون على ذكريات شاحبة ، وعلى الرغم من أن لديهم كنائس جميلة ، فهم حقاً أقل حنواً من أي شعب آخر في أية مدينة أخرى . طبعاً ، لي عدد من الأصدقاء الطيبين هنا ، وإنما هم أنفسهم لا يحبون بوسطن . إنهم يعيشون هنا كأنهم منفيون .

كنت أود أن أراك ، يا مارييتا ، قبل أن أغادر نيويورك ، ولكن لم أكن محظوظاً كفاية . وكذلك وددت أن أرى الصور التي التقطتها لي وللمحترف ، أعني نصف الدزينة الاخيرة . آمل أنها أفضل من الصور الأولى . يبدو أن آلتك للتصوير مليئة بالارواح والاشباح في أثناء حفلة القهوة . يجب أن تكون لنا حفلة أخرى عندما أعود إلى نيويورك . وينبغي ، طبعاً ، أن تكون والدتك معنا . وفي الواقع ، فإن الحفلة ستقام على شرفها وليس على شرفك !

اكتبي لي ، يا أميرتي الحلوة العزيزة ، وأخبريني بأنك في صحة جيدة وسعيدة بسعادة هذه الأيام من الربيع .

وليباركك الله وليحفظك دائماً

لعمك المخلص ابداً
خليل جبران

76 Tyler Street, Boston, Mass.
May 19, 1920

Dear Princess,

Whatever you do in the future, you must never live in Boston! To me it is a city of dead silences where nothing is done. People here live on pale memories, and though they have many fine churches they are really less kind than any other people of any other city. Of course I have a number of good friends here, but they themselves do not like Boston. They live here as if they were exiled.

I wanted to see you, Mariita before leaving New York, but I was not fortunatê enough. And I also wanted to see the photographs you took of me and the studio - I mean the last half dozen . I hope they are better than the first lot. It seems that your camera was full of spirits and ghosts during that coffee party. We must have another party when I return to New York. And of course we must have your mother. In fact the party will be given in her honor and not in yours!

Write to me, dear, sweet Princess,and tell me that you are well and happy in the happiness of these spring days.

And may god bless you and keep you always,

Ever your sincere Uncle,
Kahlil Gibran

76 Tyler St
Boston - Mass

51 West Tenth Street

Dear Princess,

Whatever you do in the future you must never live in Boston! To me it is a city of dead silences where nothing is said and nothing is done. People here live on pale memories, and though they have many fine churches they are really less kind than any other people of any other city. Of course I have a number of good friends here, but they themselves do not like Boston. They live here as if they were exiled.

I wanted to see you, Marietta, before leaving New York, but I was not fortunate enough. And I also wanted

to see the photographs you
took of me and the
studio — I mean the last
half dozen. I hope they are
better than the first lot. It
seems that your camara was
full of spirits and ghosts
during that coffee party. We
must have another party when
I return to New York. And
of course we must have
your mother. In fact the party
will be given in her honor and
not in yours!

Write to me, dear, sweet Princess,
and tell me that you are well
and happy in the happiness of
of these spring days.

And may God bless you
and keep you always.

Ever your sincere uncle
Kahlil Gibran

Wednesday

تاريخ ختم البريد ٢٦ أيار ، ١٩٢٠

أميرتي العزيزة ،

ما من أحد يكتب رسالة أحلى مما تستطيعين ذلك . واني واثق بأن ما من أميرة أخرى تستطيع أن ترسم صوراً بنصف سحر أي صورة من صورك . إني حقاً فخور بابنة أخي .

لم أكن في صحة جيدة ، يا مارييتا ، وبرغم ذلك اضطررت لأن ألقي محاضرتين . دعيني أؤكد لك أن حياة شاعر في هذه الأيام ليس حلماً يُقضى في الأرض المباركة وراء البحار السبعة . فللبشر طريقة لتحويل شاعر إلى آلة ـ وأنا لا أحب ذلك .

كلا ، يا مارييتا ، لستِ بسيارة فورد أو رولس رويس ، وليست شقتك كاراجاً . إنك أميرة تعيشين في البرج العاجي وراء الجبل المسحور . في وسع أميرة ان تتخفى ، أن تتخفى بمهارة فائقة ، لكن عمّها يعرف دائماً من تكون وأين تكون . فالأعمام ، كالأمهات ، يعرفون أكثر بكثير مما تظنين .

أخشى أن أضطر إلى البقاء أسبوعاً آخر في هذه المدينة ذات الظلال الغريبة . وقد اضطررت أن أجري ارتباطات ينبغي لي طبعاً أن أنجزها ، فالبشرية ، كما قلت سابقاً ، قد حطمت أجنحة الشعراء فلا يستطيعون أن يطيروا عندما يريدون الطيران . وكم هو طيب وعذب قولك أنك تفتقدين عمك . وليس من حاجة إلى القول أن عمك يفتقدك كثيراً .

سأكون سعيداً أن أذهب وأراك أنت وأمك حالما أعود . ومن الراهن أن تكون لنا حفلة في المحترف .

ولتباركك السماء دائماً ، يا مارييتا الحلوة العزيزة .

عمك المخلص لك أبداً
خليل جبران

أرجو منك ، أن تذكريني لدى أمك ، قولي لها أنني كنت سعيداً بتعرفي إليها .

مع أرق الأفكار وألف بركة على روح مارييتا العذبة .

من عمّها المخلص
خليل جبران

Postmarked May 26, 1920

Dear Princess,

No one can write a sweeter letter than you can. And I am sure that no other princess can make a drawing half as charming as any of your drawings. I am indeed proud of my niece.

I have not been well, Mariita; and with it all I had to give two lectures. Let me assure you that a poet's life in these days is not a dream spent in the blessed land beyond the seven seas. Human beings have a way of reducing a poet to a machine - and I do not like it.

No, Mariita, you are not a Ford or a Rolls Royce, and your apartment is **not** a garage. You are a princess living in the ivory tower beyond the enchanted mountain. A princess can be disguised, and very cleverly disguised, but her uncle always knows who she is and what and where she is. Uncles, like mothers, are capable of knowing much more than you think they do.

I fear that I shall have to stay another week in this city of strange shadows. I was forced to make engagements which, of course, I must fulfill. As I said before, humanity has broken the wings of poets and they cannot fly when they want to. And how good and sweet of you to say that you miss your uncle. It goes without saying that your uncle misses you very much.

I shall be very happy to come and see you and your mother as soon as I return. And we certainly must have a party at the studio.

And may the blessings of the heavens be upon you always, sweet dear Mariita.

Ever your faithful Uncle,
Kahlil Gibran

Please remember me to your mother. Tell her I was very happy to know her.

With kindest thoughts and a thousand blessings upon the sweet spirit of Mariita from.

her devoted uncle
Kahlil Gibran

Dear Princess,

No one can write a sweeter letter than you can. And I am sure that no other princess can make a drawing half as charming as any of your drawings. I am indeed proud of my niece.

I have not been well, Marilla; and with it all I had to give two lectures. Let me assure you that a poet's life in these days is not a dream

spent in the blessed land beyond the seven seas. Human beings have a way of reducing a poet to a machine — and I do not like.

No, Marilla; you are not a Ford or a Rolls Royce, and your apartment is not a garage. You are a princess living in the Ivory Tower beyond the enchanted mountain. A princess can be disguised, and very cleverly disguised, but her uncle always

knows who she is and what and where she is. Uncles, like mothers, are capable of knowing much more than you think they do.

I fear that I shall have to stay another week in this city of strange shadows. I was forced to make engagements which, of course, I must fulfill. As I said before, humanity has broken the wings of poets and they cannot fly when they want to

And how good and sweet of you to say that you miss your uncle. It goes without saying that your uncle misses you very much.

I shall be very happy to come and see you and your mother as soon as I return. And we certainly must have a party at the studio.

And may the blessings of the heavens be upon you always, sweet dear Marita.

Ever your faithful uncle
Kahlil Gibran

تاريخ ختم البريد
٢٢ حزيران ١٩٢٠ نيويورك

أميرتي العزيزة ،

لقد عدت منذ حوالى عشرة أيام لكني كنت متوعكاً لدرجة أني اضطررت لمغادرة المدينة إلى الريف . وها أنا قد عدت إلى محترفي القديم الصامت .

لقد كنتِ في أغلب الأحيان تخطرين في بالي ولكن لعلمي بانشغالك في المدرسة لم اكتب إليك ، ولم أُلحّ على أن أسمع من أخبارك . أدرك ما يكون الاسبوع الأخير من الدراسة إذ كنت قبلاً في المدرسة ، ولئن كنتِ لا تصدقينني .

ولو أني عرفت أنك ستحتفلين بعيد ميلادك لكنت شاركت في الاحتفال بهذه الذكرى البهجة . على كل حال ما زال في وسعي أن أفعل شيئاً . فالأوان لا يفوت أبداً لانشاد أغنية .

هلا كلمتني هاتفياً عن قريب ؟ سيسعدني جداً سماع صوتك .

فلتغمرك البركات ،
وسأبقى :
عمك المخلص أبداً

خليل جبران

(Postmarked June 22, 1920 - New York)

My dear Princess,

I came home about ten days ago but I was so unwell that I had to leave town and go to the country. And here I am back again to the old and silent studio.

You have been often in my thoughts but knowing that your days were too full of **schools** I did not write nor did I insist on hearing from you. I realize what the last week of school is; for once upon a time, I too was in school - though you may not believe it.

And had I known that you were to have a birthday, I would have taken a part in the celebration of the joyous event. Anyhow I can still do something. It is never too late to sing a song.

Will you not telephone me soon? I shall be so happy to hear from you.

With blessings upon you, I am

Ever Your faithful uncle
Kahlil Gibran

1920

My dear Princess,

I came home about ten days ago but I was so unwell that I had to leave town and go to the country. And here I am back again to the old and silent studio.

You have been often in my thoughts, but knowing that your days were too full of <u>schools</u> I did not write nor did I insist on hearing from you. I realize what the last week of school is; for once upon a time I too was in school — though you may not believe it.

And had I known that you were to have a birthday I would have taken a part in the celebration of the joyous event. Anyhow I can still do something. It is never too late to sing a song.

Will you not telephone me soon? I shall be so happy to hear from you.

With blessings upon you, I am
Ever your faithful uncle
Kahlil Gibran

تاريخ ختم البريد ١٩ تموز ١٩٢٠

أميرتي العزيزة ،

كيف يمكنني أن أكتب إليك رسالة جميلة في هذا المحترف المشوش ؟ فأنا لا أستطيع أن أجد ورقة صالحة لاكتب عليها ، ولا مكاناً لأجلس فيه .

يحزنني إلى حد تعجز الكلمات عن تبيانه ان أعلم أنك كنت منحرفة الصحة . لماذا يمرض الملائكة الصغار الحلوين؟ إنني لا أصدق ذلك . ولكن هل كان حقاً الملاك فيكِ هو المريض ، أو ذلك الشخص الصغير الآخر ؟ أفضّل ألّا أدعو ذلك الشخص باسمه الحقيقي !

آمل واصلي انك الآن في صحة جيدة . يجب أن تكوني دائماً جيدة العافية وقوية وسعيدة . والّا فإن أعمامك ـ وهم كثيرون جداً ـ سيكونون تعساء جدّاً . فليس لنا ابنة شقيق أخرى سواك وإذا دَاريتِ نفسك ، داريتنا جميعاً . اتفهمين ما أقصد ؟

ارجو منك أن تكتبي لي وتقولي انك بصحة جيدة . فالأميرة التي تعيش في البرج العاجي يجب أن تكون قوية كفاية لتحمل عبء تاجها وصولجانها ، ولتحكم مملكتها الشاسعة .

وعسى أن يحفظك الباري وأن يحميك دائماً

عمك المخلص
خليل جبران

(Postmarked July 19, 1920)

My dear Princess,

How can I write you a nice letter in this upset studio? I cannot even find a good paper to write on or a place to sit upon.

It grieves me beyond words to hear that you have been ill. Why should sweet little angels be ill? I cannot believe it. But was it really the angel in you that was ill or that other little person? I would rather not call that other person by **its** right name!

I do hope and pray that you are well now. You **must** always be well and strong and happy. Otherwise your uncles - and they are so many - will be very unhappy. We have no other niece but you, and in taking care of yourself you will be taking care of all of us. Do you see the point?

Please write to me and say that you are well. The princess that lives in the ivory tower must be strong enough to carry the weight of her crown and her scepter and strong enough to rule her vast kingdom.

And may god keep you and protect you always.

your faithful Uncle,
Kahlil Gibran

My dear Princess.

How can I write you a nice letter in this upset studio? I cannot even find a good paper to write on or a place to sit upon?

It grieves me beyond words to hear that you have been ill. Why should sweet little angels be ill? I cannot believe it. _But_ was it really the angel in you that was ill or that other little person? I would rather not call that other person by _its_ right name!

I do hope and pray that you are well now! You _must_ always be

well and strong and happy, otherwise your uncles — and they are so many — will be very unhappy. We have no other niece but you, and in taking care of yourself you will be taking care of all of us. Do you see the point?

Please write to me and say that you are well. The princess that lives in the ivory tower must be strong enough to carry the weight of her crown and the sceptre and strong enough to rule her vast kingdom.

And may God keep you and protect you always.

Your faithful uncle

Kahlil Gibran

تاريخ ختم البريد ٢٣ تموز ١٩٢٠

إنني آسف جداً ، يا أميرتي الحلوة العزيـزة ، لأن صديقـك قد أصيب بحادث بسيط ، وآمل ان يشفى . وهو بلا ريب سيشفى لأنك الآن تتولين تمريضه ، وكيف يمكن أن يكون الأمر غير ذلك ؟

كنت أكثر من سعيد لمّا تسلمت رسالتك وكل ما تحتويه من أشياء عذبة . بيد أنني أظن أنك ممازحة كبيرة . ماذا تفعلين فيما لو لم تجدي عماً لتمـازحيه ؟ أظنك تديرين ظهرك للقمر وتمازحين خيالك !

عمك المحب والمخلص أبداً

خليل جبران

أرجو أن تكتبي وتخبريني عـن تحسّن صحة صديقك .

Postmarked July 23, 1920

I am so sorry, sweet dear princess, that your friend has met with a mishap. I hope that all will be well with him now that you are nursing him. How can it be otherwise.

I was more than happy to receive your letter and all the sweet things in it. However - I think you are a great tease. What would you do if you do not find an uncle to tease? I think you would turn your back to the moon and tease your own shadow!

Ever your faithful and loving uncle
Kahlil Gibran

Please write and say that your friend is getting better.

I am so sorry, sweet dear princess, that your friend has met with a mishap. I hope that all will be well with him. But of course all will be well with him now that you are nursing him. How can it be otherwise.

I was more than happy to receive your letter and all the sweet things in it. However—I think you are a great tease. What would you do if you do not find an uncle to tease? I think you would turn your back to the moon and tease your own shadow!

Ever your faithful and loving
Uncle
Kahlil Gibran

Please write and say that your friend is getting better

السبت

تاريخ ختم البريد ١٤ آب ١٩٢٠

شارع تايلر ، بوسطن ـ ماس ٧٦

أميرتي العزيزة ،

هل وعظت كثيراً بعد ظهر أمس ؟ أخشى أنني فعلت ـ وأنني متأسف نوعاً . ولكن كما ترين نحن ، أصدقاءك الحقيقيين، نتمنى لك الأفضل . نود أن ترتقي وأن تنمي وأن تكوني شخصية مدهشة ـ لأننا نعتقد بأنك تستطيعين أن تفعلي ذلك . وانني جد مسرور بأن أمك الحلوة توافقني على بعض الأشياء . انها حكيمة جداً وتعي جميع الأشياء الصالحة والمباركة التي ينبغي أن تكون لك. لا بدّ أنك فخورة جداً وسعيدة جداً بأن يكون لك أم كهذه .

هنا أعظ مرة ثانية ! أظن أن ذلك في دمي !

لن أسافر قبل يوم الاثنين أو الثلاثاء . اكتبي لي إلى بوسطن . إنني أرغب كثيراً بأن أسمع عن الأشياء التي تقومين بها . أفلا تتلطّفين وترسلي لي نسخاً من الصور التي التقطناها أمس ؟ آمل أن تكون ناجحة هذه المرة .

أرجو منك أن تسلّمي على والدتك . قولي لها انني كنت سعيداً جداً بمعرفتها ، مع ارقّ الأفكار ، وألف بركة على الروح الحلوة لمارييتا من

عمها المخلص

خليل جبران

Saturday
(Postmarked August 14, 1920)

76 Tyler St. Boston Mass.

My dear Princess

Did I preach too much yesterday afternoon? I fear I did - and I am in a way sorry. But you see we, your real friends, want the very best of things for you. We want you to rise and grow and be a wonderful person - because we believe that you can do it. And I am so glad your sweet mother agrees with me on some things. She is very wise and she knows all the good and blessed things that should be yours. You must be very proud and very happy in having such a mother.

Here I am preaching again! I think it is in my blood!.

I am not going away until Monday or Tuesday . Do write to me to Boston. I want so much to hear about the things you are doing. And will you not be sweet enough to send me copies of the photographs we took yesterday? I hope they are a success this time!.

Please Remember me to your mother. Tell her I was very happy to know her.

With Kindest thoughts,and a thousand blessings upon the sweet spirit of mariita from her

devoted uncle
Kalil Gibran

Saturday

My dear Princess -

Did I preach too much yesterday afternoon? I fear I did - and I am in a way sorry. But you see, we, your real friends, want the very best of things for you. We want you to rise and grow and be a wonderful person - because we believe that you can do it. And I am so glad your sweet mother agrees with me on some things. She is very wise and she knows all the good and blessed things that should be yours. You must be very proud and very happy in having such a mother.

Here I am preaching again! I think it is in my blood!

I am not going away until

Monday or Tuesday. Do write to me to Boston. I want so much to hear about the things you are doing. And will you not be sweet enough to send me copies of the photographs we took yesterday? I hope they are a success this time!

Please remember me to your mother. Tell her I was very happy to know her.

With kindest thoughts, and a thousand blessings upon the sweet spirit of Mariita from her devoted uncle

Kahlil Gibran

76 Tyler St.
Boston - Mass

الاربعـاء
تاريخ ختم البريد ١٨ آب ١٩٢٠

أميرتي العزيزة ،

كـان لطفـاً عظيـماً منك بـأن تكتبي لي وأن توافيني بـالصور . أظن أنها ناجحة كثيراً واني في الحقيقة أحبها جداً . على كل حال المحترف ليس مسكوناً ـ ولعلك أُصبتِ ببعض خيبـة أمـل ! ولكن إذا كنتِ تـريـدين تلك الأرواح أن تستمر في عملها الغريب في المكان حيث أقيم ـ إذا كنتِ حقاً وصدقاً تريـدين عودتها فسأصلي إلى الله كي تعود. هناك أرواح طيبة في كل مكان ، يا عزيزتي الحلوة مارييتا . إنها حوالينا جميعاً . أظن بأنها تساعدنا على أن نفعل أشياء نبيلة وجميلة . واني أعتقد بأن جميع الأرواح الطيبة تحبك ـ طبعاً انها تحبُّك ـ ومن الطبيعي انها لا تخدع آلتك للتصوير .

اني أحب التصاوير في رسالتك . وكلما رأيت من اعمالك ازداد إعجابي باختيارك الفنّ للتعبير عن نفسك . أظن أن هذه هي موهبتك العظمى .

أمك وأنا لم نختلف على أي شيء ـ أليس كذلك ؟ وإذا كنا قد اختلفنا فلا أذكر على أي شيء ! ولكن أنت تعرفين اكثر ! إنـك دائماً تعـرفين الكثـير الكثير ـ وماذا هنالك لنفعل سوى أن نبتهج بمعرفتك ؟

تحيات إلى أمك وأعذب الأفكار لك من

عمك المخلص
خليل جبران

أجـل ، أود كثيراً الحصـول على ست نسـخ من صورتي الحسنـة (اعني الصورة المأخوذة لي وأنا واقف) الا توصين لي بهذه النسخ ؟ وسأدفع تكاليفها عندما أعود .

Wednesday
(Postmarked August 18, 1920)

My dear Princess,

It was so sweet of you to write to me and to send me the photographs. I think they are a great success and I really like them very much. After all the studio is not haunted - and perhaps you are a bit disappointed! But if you want those spirits to continue their strange work in the place where I live - if you really and truly want them back I shall pray God that they may return. There are good spirits everywhere, dear sweet Mariita. They are all about us. I think they help us to do noble and beautiful things. And I believe that all the good spirits love you - of course they do - and naturally they would not play tricks with your camera.

I love the illustrations in your letter. The more I see of your,work the stronger I feel about your choosing art for expressing yourself. I think that is your greatest gift.

Your mother and I did not disagree on anything- did we? If we did I do not remember it! But you know best! you always know so much - and what is there for us to do but enjoy your knowledge?

Greetings to your mother and the sweetest thoughts for you from.

your faithful uncle
Kahlil Gibran

Yes I would like very much to have six copies of that nice photograph of me. (I mean the standing one). Will you not order for me? And I shall pay for them when I return.

Wednesday

My Dear Princess,

It was so sweet of you to write to me and to send me the photographs. I think they are a great success and I really like them very much. After all the studio is not haunted — and perhaps you are a bit disappointed! But if you want those spirits to continue their strange work in the place where I live — if you really and truly want them back I shall pray God that they may return. There are good spirits everywhere, dear sweet Marita. They are all about us. I think they help us to do noble

and beautiful things. And I believe that all the good spirits love you — of course they do — and naturally they would not play tricks with your camera.

I love the illustrations in your letter. The more I see of your work the stronger I feel about you choosing art for expressing yourself. I think that that is your greatest gift.

Your mother and I did not disagree on anything — did we? If we did I do not remember it! But you know best! You always know so much — and what is there for us to do but enjoy your knowledge?

Greetings to your mother and the sweetest thoughts for you from

your faithful uncle
Kahlil Gibran

Yes I would like very much to have six copies of that nice photographs of me (I mean the standing one). Will you not order for me? and I shall pay for them when I return.

الاربعاء

تاريخ ختم البريد ٢٥ آب ١٩٢٠ ـ بوسطن

أميرتي العزيزة ،

عدت من رحلة إلى الريف فوجدت رسالتك مع الصور الست . كم أنت طيبة وحلوة يا عزيزتي ، عزيزتي مارييتا بازعاج نفسك للحصول على هذه النسخ لي ، وبمثل هذه السرعة الفائقة !

لكن رسالتك لم تكن وافية بالمرام كثيراً . انها لم تكن سوى شبح لرسالة ! وشبح ضئيل ! بيد أنني أدرك كيف هي الحالة في البيت . أفلم أكن أنا نفسي في الحالة نفسها منذ أقل من شهر ؟ الذاكرة البشرية ليست نشيطة جداً ، أليس كذلك ؟ .

بعض أصدقائي هنا ظنوا بأن صورك (أعني الصور المأخوذة لك) كانت جد رائعة . قلت لهم أنك طيبة وحلوة وموهوبة كما أنت جميلة . وقد صدقوني . ولعلّي لم أخبرهم الحقيقة كلها . ولربما كان ينبغي لي أن أتحدث عن أشياء أخرى فيك ! عسى الله أن يسامحني من أجل ما لم أقله ! ولكن ماذا في وسع انسان أن يقول عن ابنة أخيه ؟ عليه أن يسكت عن بعض الأشياء .

اكتبي لي عندما تستطيعين، وأخبريني أنك في صحة حسنة وسعيدة ، وأنك قد بدأتِ القيام ببعض الأعمال .

وعسى الله أن يباركك ، وأن يحفظك دائماً

لعمك المخلص ابداً

خليل جبران

Wednesday
(postmarked August 25, 1920 - Boston)

My dear Princess,

I returned from a trip to the country and found your letter together with the six photographs. How good and sweet you are, dear, dear, Mariita, to take the trouble of getting these copies for me; and so quickly too!

But your letter was very unsatisfying. It was only the ghost of a letter! And a thin ghost at that! But I understand just how things are at home. Have I not been myself in the same state of affairs less than a month ago? Human memory is not very active, is it?.

Some of my friends here thought that your pictures (I mean the pictures of you) were very beautiful. I told them that you were as good and as sweet and as gifted as you were beautiful. And they believed me. Perhaps I did not tell the whole truth. Perhaps I should have spoken of **other things** in you! May God forgive me for what I did not say! But what can a man say about his own niece? He must be silent about some things!

Write to me when you can and tell me that you are well and happy and that you are beginning to de some work.

And may God bless you and keep you always.

Every your faithful uncle
Kahlil Gibran

٧٦ شارع تايلر ، بوسطن ـ ماس
تاريخ ختم البريد ٢٥ تموز ١٩٢١ ـ بوسطن

عزيزتي الحلوة مارييتا ،

سامحيني لتأخري بالكتابة إليك . غادرت نيويورك منذ حوالى أسبوعين ، وأنا في حالة صحية لم أعرفها من قبل . لا أزال مريضاً ، ومع ذلك فقد تحسنت صحتي تحسناً لم أكن أتوقعه في فترة قصيرة كهذه .

كلا ، يا مارييتا ، أنا لست بعمٍ رديء . أنا فقط سيء الحظ أحياناً . ويبدو لي أنك يجب أن تفهمي . يجب أن تفهمي حتى صمتي الطويل .

تعرفين كم أنت عزيزة عندي وعندما لا أكتب فلا يعني إنك أقل معزة في قلبي . وإنما يعني أنني اما مريض ، أو أشكو من سبب مماثل ، جدير بغفرانك .

ولكن ، حدثيني عنك . هل أنت بصحة جيدة وسعيدة ؟ هل تخليتِ حقاً عن عمك المسن المريض ؟ خبّريني كل شيء عن الموضوع .

المحب لك دائماً
عمك جبران

76 Tyler Street
Boston, Massachusetts
(Postmarked July 25, 1921 - Boston)

Dear sweet Mariita,

Please forgive me for not writing sooner. I left New York about two weeks ago in a physical condition the like I have never known. I am still ill, yet infinitely better than I expected to be in such a short time.

No, Mariita, I am not a bad uncle. I am only unfortunate at times. It seems to me that you should understand. You should understand even my long silences. you know how dear your are to me - and when I do not write it does not mean that you are less dear; it only means that I am either ill or something just as pardonable.

But tell me about you. Are you well and happy? Have you really disowned your old sick uncle? Do let me know all about it.

Ever your loving
Uncle Gibran

76 Tyler St. Boston, Mass.

Dear sweet Marita —

Please forgive me for not writing sooner. I left New York about two weeks ago in a physical condition the like I have never known. I am still ill, yet infinitely better than I expected to be in such a short time.

No, Marita, I am not a bad uncle. I am only unfortunate at times. It seems to me that you should understand. You should understand even my long silences. You know how dear you are to me — and when I do not write it does not mean that you [are] less dear; it only means that I am either ill or something just as pardonable.

But tell me about you. Are you well and happy? Have you really disowned your old sick uncle? Do let me know all about it.

Ever your loving
Uncle Gibran

الاثنيــن
تاريخ ختم البريد ٢٦ ايلول ١٩٢١

الأميرة العزيزة مارييتا ،

وأخيراً ، أنا ، في نيويورك ، ويا لها من مدينة لا تهـدأ . لكنني مسرور بعودتي إليها . الشيء الوحيد الذي يستطيع المرء أن يفعله خارج نيويورك ، هو أن يكون كسلان ، وليس من شيء أضجر من الكسل !

مهما تقولين عن المدرسة ، فسأظلّ اعتقد انها مفيدة لك ! بعض العصافير يحتاج إلى أقفاص ، وبعض النفوس الحرة يحتـاج إلى سلاسـل ! ولا تنسي أنك تذهبـين إلى الكلية . فـالعصفور المغـرّد فيك ، يجب أن يكـون له قفص ذهبي .

كلّميني بـالهـاتف عـما قـريب . أود أن أراك ، وأن أستمـع إلى جميـع أخبارك . وإذا كان في إمكاني أن اساعدك بأي طريقة، فسأكـون سعيداً بـأن أصغي إلى تمثيليتك الايمائية . ولعلّنا نستطيع تدبير حفلة شاي .

عمك المحب دائماً
جبــران

Monday
(Postmarked September 26, 1921)

Dear Princess Mariita,

At last I am in New York, and what a restless city it is . But I am glad to be back. The only thing one can do outside of New York is to be lazy - and there is nothing more tiresome than laziness?.

No matter what you say about school I shall always believe that it is good for you! Some birds need cages, and some **free** souls need chains! And do not forget that you are going to college. The song-bird in you must have a golden cage.

Do telephone me soon. I want to see you and hear all your news. And if I can help in any way I shall be happy to **listen** to your pantomime. And perhaps we might plan a tea party.

Always your loving uncle
Gibran

Monday

Dear Princess Mariita —

At last I am in New York, and what a restless city it is. But I am glad to be back. The only thing one can do outside of New York is to be lazy — and there is nothing more tiresome than laziness!

No matter what you say about school I shall always believe that it is good for you! Some birds need cages, and some free souls need chains! And do not forget that you are going to college. The song-bird in you must have a golden cage.

Do telephone me soon. I want to see you and hear all your news. And if I can help in any way I shall be happy to listen to your pantomime! And perhaps we might plan a tea party.

Always your loving uncle
Gibran

الثلاثاء

تاريخ ختم البريد ٣ آب ١٩٢٦ - بوسطن

عزيزتي ، عزيزتي ماريتا ،

أرجو أن تسامحيني ، لأنني لم أكتب إليك من وقت أقرب. لم أكن في صحة جيدة، لكنني الآن أحسن كثيراً، وكل شيء سيكون على ما يرام إذا استطعتِ أن تكوني صبورة وقتاً أطول قليلاً . ومهما يحدث ينبغي أن تكوني دائماً «سيدتنا الصغيرة المتفهمة» . رسائل أو لا رسائل ، لا بدّ من أن تسمعي دائماً صوتي في ساعاتك الصامتة. ويجب أن تعرفي دائماً انني أحب الطفلة في قلبي ، وانني أباركها في كل ساعة من اليوم . انني ذاهب إلى الريف لمدة يومين أو ثلاثة أيام ، ولكنني لا أظن أن لي راحة هناك أكثر من هنا . إلاّ أنه سيكون أكثر إخضراراً .

وعسى النهارات والليالي تغرد في قلبك العزيز العزيز .

خ.ج

أرجو منك أن تكتبي اليَّ دائمًا.

Tuesday
(Postmarked August 3, 1926 - Boston)

Dear, dear Mariita,

Please forgive me for not writing sooner. I have not been well but I am much better now, and all will be well if you could be patient a little longer. Whatever happens you must be always «Our little Lady of Understanding». Letters or no letters, you must always hear my voice in your silent hours. And you must always know that I love the child of my heart, and that I bless her every hour of the day. I am going to the country for two or three days; but I do not think it is more comfortable there than it is here. None the less, it will be greener.

And may the days and the nights sing in your dear dear heart.

K. G

Please write to me often.

Tuesday

Dear dear Mariita,

Please forgive me for not writing sooner. I have not been well, but I am much better now, and all will be well with me if you could be patient a little longer.

Whatever happens you must be always "Our little Lady of Understanding". Letters or no letters, you must always hear my voice in your silent hours. And you must always know that I love the

child of my heart,
and that I bless her
every hour of the day.
I am going to the country
for two or three days;
but I do not think
it is more comfortable
there than it is here.
Now the less it will
be greener.

And may the days
and the nights sing
in your dear dear heart

K. G.

Please write to me often

الاثنيــن
تاريخ ختم البريد ٩ آب ١٩٢٦ - بوسطن

رسائلك ، يا عزيزتي مارييتا ، عذبة جداً . إنها تبعث فيّ الفرح والارتياح وإني أباركك من أجلها .

إنني في الواقع أرتاح ، وأشعر بتحسن اليوم أكثر مما شعرت منذ زمن طويل . في خلال بضعة أيام سأذهب إلى الريف . وإني واثق بأن البحر والغابة الخضراء سيكونان أعطف عليّ من المدن .

إنني أكثر من حزين ، لأن أسمع عن اصبع أمك ، وأرجو أن يشفى سريعاً . إنها روح عذبة جداً ، وأريد منك أن تذكريني أمامها بمحبة .

من سوء الحظ أن رسم «النبي» لم يعثر عليه . الرجل الذي كان الرسم في عهدته ، هو في حالة نفسية متدهورة ، وأنا أشعر حقاً بالأسف من أجله . ومع ذلك فإن رسم «النبي» يجب أن يعثر عليه ، وإذا لم يعثر عليه ، فإن على الناشرين أن يفعلوا شيئاً ، لارضاء الناس الذين اشتروه منذ سنتين .

اكتبي لي ، يا عزيزتي ، عزيزتي الصغيرة عندما تستطيعين ذلك .

وعسى أن يباركك الله ، وأن تغني الحياة في قلبك .

خ . ج

Monday
(Postmarked August 9, 1926 - Boston)

Your letters, dear Mariita, are so sweet . They give me joy and comfort, and I bless you for them.

I am really resting, and I feel better today than I have felt for a long time. In a few days I shall go to the country. And I am sure the sea and the green forest will be kinder to me than the cities.

I am more than sorry to hear of your mothers finger, and I hope it will be well soon. She is such a sweet spirit, and I want you to remember me affectionately to her.

Unfortunately the drawing of «The Prophet» has not been found. The man in whose charge it was is almost a nervous wreck and I really feel sorry for him. Yet the drawing should be found, and if (it) is not the publishers should do something to please the people who bought two years again (ago).

Write to me, dear, dear child, when you can.

And may God bless you, and may life sing in your heart.

K. G

Monday

Yours letters, dear Marietta, are so sweet. They give me joy and comfort, and I bless you for them.

I am really resting, and I feel better today than I have felt for a long time. In a few days I shall go to the country. And I am sure the sea and the green forest will be kinder to me than the cities.

I am more than sorry to hear of your mother's finger, and I hope it will be well soon. She is such a sweet spirit, and I want you to remember me affectionately to her.

Unfortunately the drawing of "The Prophet" has not been found. The man in whose charge it was is almost nervous wreck and and I really feel sorry for him. Yet the drawing should be found, and if is not the publishers should do something to please the people who bought two years again.

Write to me, dear, dear child, when you can.

And may God bless you, and may life sing in your heart.

K. G.

الـثـلاثــاء

تاريخ ختم البريد ١٧ آب ١٩٢٦ ـ بوسطن

وهكذا أنت الآن لا تريدين أن تكوني « صغيرة حلوة » . ولكنك صغيرة حلوة سواء شئت ذلك أم أبيت . طبعاً ، انك تحاولين بشيء من الجهد ان تكوني إمرأة نامية مكتملة الريش ، وإني أخشى انك لن تنجحي حتى أغادر هذا العالم ، إلى عالم آخر .

ومع ذلك ، سواء أكنت طفلة أم إمرأة ، فأنت جذّابة جداً ، وعلى الرغم من كل شيء فلا بد لي من رعايتك . قد أكون عمّاً قاسياً منتقداً بين حين وآخر ، ولكنني أظن أن في امكانك ان تتحملي ذلك بكل صبر .

لست في صحة جيدة ، يا عزيزتي ماريبتـا . هنالـك شيء أساسي من الخلل في كياني الجسـدي . احتاج إلى راحة طويلة في بـلاد أخرى ، في أرض صامتة ، حيث لا يستطيع المرء أن يسمع الاّ صوت المجهول العظيم .

ليباركك الله ، يا ماريبتا المحبوبة ، وعسى الحياة تغرد في قلبك .

خ . ج

Tuesday
(Postmarked August 17, 1926 - Boston)

So now you do not want to be a « sweet child ». But **you are** a sweet child whether you like it or not. Of course you are trying quite hard to be a grown-up, fullfledged woman; and I fear you will not succeed until I leave this world for another world.

Yet, child or woman, you are quite lovable, and in spite of everything, I shall have to watch over you. I might be a Dutch uncle once in a while, but I think you will be able to bear it very nicely!

I am not well, dear Mariita. There is something fundamentally wrong in my physical being. I need a long rest in a different country, in a silent land where one could only hear the voice of the great Unknown.

May God bless you, beloved Mariita, and may life sing in your heart.

K.G

Tuesday

So now you do not want to be a "sweet child". But you are a sweet child whether you like it or not. Of course you are trying quite hard to be a grown-up, full-fledged woman; and I fear you will not succeed until I leave this world for another world.

Yet, child or a woman, you are quite lovable, and in spite of everything, I shall have to watch over you. I might be a Dutch uncle once in a while; but I think you will be able to bear it very nicely!

I am not well, dear

Mariita. There is something fundamentally wrong in my physical being. I need a long rest in a different country, in a silent land where one could only hear the voice of the great Unknown.

May God bless you, beloved Mariita, and may life sing in your heart.

K.G.

الجمعــة

تاريخ ختم البريد ٢٧ آب ١٩٢٦ ـ بوسطن

اصغي إليّ الآن ، يا مارييتا ، يجب ألّا تقلقي من أجلي ويجب الا تضطربي لأي شيء يتعلق بي كرجل أو كعم أو كصديق . من المؤكد أنني كنت رجلاً مريضاً جداً لما غادرت نيويورك . وإنما كنت محظوظاً كفاية في العثور على طبيب طيب لا يفهمني فقط جسدياً ، بل عرف شغلي واهتم به . أنا الآن أحسن بدرجات . ولكن ينبغي أن أبقى هنا ما دام الطبيب الطيب يريدني أن أبقى . يمكنني أن أرتاح هنا لأنني أستطيع أن أكون وحدي في هدوء . ليس لدينا هاتف ، وشقيقتي تهتم بالزائرين .

والآن دعينا برهة ، لنعالج شيئاً آخر أكثر أهمية . ماذا تعنين بقولك أنك «قد هزمتِ عند كلِ منعطف في الآونة الأخيرة ؟ » إنك تعرفين جيداً أنك لستِ مهزومة بأي شكل أو أسلوب . فالولد فيك هو وحده الذي يصرخ ويتحدث عن الهزيمة . إن الامرأة التي وهبها الله الشيء الكثير والتي وضع في يدها وقلبها الكثير الكثير لا تتحدث عن الانهزام . ولا تنتحب ولا تحني رأسها .

ليس من المهم كم سأبقى هنا ، ولا يهم ماذا تقول جين أو ماذا لا يقول جون . يجب أن تكوني ذاتك الحقيقية . احلمي احلامك وقومي بالعمل الصغير الواجب عليك أن تفعليه . وكوني ممتنة لأنك تستطيعين أن تحلمي وتعملي . وإكراماً لجميع الملائكة الطيبين لا تقولي ان قلبك « مقطّع قطعاً صغيرة » قلبك عالم صحيح كبير جداً برمته ـ أو فهو ليس بقلب على الاطلاق .

أرجو منك أن تكوني مبتهجة ، يا مارييتا ، وأن تعلمي في أعماق روحك أن الحياة جميلة وأن كل شيء على ما يرام .

الذي يحبّك أبداً
خ . ج

Friday
(Postmarked August 27, 1926 - Boston)

Now listen, Mariita: you must not worry about me, and you must not be troubled about anything concerning me as a man or an uncle or a friend. To be sure, I was a very sick man when I left New York ;. but I was fortunate enough in finding a good doctor who not only understands me physically but who knew and was intersted in my work. I am infinitely better now, but I must stay here as long as the good doctor wishes me to stay. I can rest here simply because I can be alone and quiet. We have no telephone, and my sister takes care of visitors.

Now let us for a moment deal with something more important. What do you mean by saying that you «have been defeated at every turn lately »? You know quite well that you are not defeated in any shape or manner. It is only the **child** in you that would cry and talk of defeat. A **woman** to whom God has given much, and in whose hand and heart God has put so much does not speak of defeat, and would not whine nor would she bend her head.

It makes no difference how long I am to stay here; and it makes no difference what Jean says or what John does not say. **You are to be your real self.** Dream your dreams, and do the little work you **would** do, and be grateful that you can dream and work. And for the sake of all the sweet angels, do not say that your heart is « in tiny pieces ». your heart is a great big wholesome world - or it is not a heart at all.

Please be cheerful, Mariita, and know in the depth of your soul that life is beautiful and that all is well.

Your ever loving
K. G

Friday

Now listen, Marüla: You must not worry about me, and you must not be troubled about anything concerning me as a man or an uncle or a friend. To be sure, I was a very sick man when I left New York; but I was fortunate enough in finding a good doctor who, not only understood me physically but who knew and was interested in my work. I am infinitely better now, but I must stay here as long as the good doctor wishes me to stay. I can rest here simply because I can be alone and quiet. We have no telephone, and

my sister takes care of visitors.

Now let us for a moment deal with something most important. What do you mean by saying that you "have been defeated at every turn lately?" You know quite well that you are not defeated in any shape or manner. It is only the child in you that would cry and talk of defeat. A woman to whom God has given much, and in whose hand and heart God has put so much does not speak of defeat and would not whine nor would she bend her head.

It makes no difference how long I am to stay here; and it makes no difference what Jean says or what John does not say. You

are to be your real self.
Dream your dreams, and do
the little work you would
do, and be grateful that
you can dream and work.
And for the sake of all
the sweet angels, do not
say that your heart is "in
tiny pieces." Your heart is
a great, big, wholesome
world — or it is not a
heart at all.

Please be cheerful,
Mariila, and know in
the depth of your soul
that life is beautiful
and that all is well.

Your ever loving

K. G.

الاربعاء

تاريخ ختم البريد ٨ أيلول ١٩٢٦ - بوسطن

إنني متأسف جداً ، يا عزيزتي ماريينا ، بأن أسمع أنك قد أُصبتِ برشح . كان ينبغي ألا تذهبي خارجاً تحت المطر . ولكن من يستطيع في العالم أن يقول لك ما ينبغي أن تفعلي أو لا تفعلي ؟ بامكانك أن « تتشيطني » كثيراً !

إنني كذلك لا أزال أحاول أن أشفى ، وأؤكد لك أن هذا العمل مملّ . « الطبيعة الحقيقية للمرض » هي هذه : جميع مفاصل جسدي تؤلمني . وأحياناً أكاد لا استطيع المشي . ومع أن الأطباء يقولون أنني سأتحسن في الوقت المناسب ، فإنني أشعر بقلق . إنهم يجرّبون الكهرباء بي ، وهذا ليس بشيء رديء . ينبغي للانسان أن يكون صبوراً .

والآن ، دعيني أقول لك ماريينا ، أنه في معالجة مشكلتكِ ينبغي أن لا تكوني رعناء . انني لا أرى سبباً « لاستعجال الامور » فإنك ستضيعين إذا أصررتِ على معرفة ذلك . وعندما يحين الوقت المناسب ، فالحياة نفسها ستنبئك أين تقفين ، وأين لا تقفين . ولو كنت مكانك لتركتُ للحياة أن تتكلم .

ارجوكِ كوني نشيطة سعيدة ، وليباركك ربُّنا .

خ . ج

Wednesday
(Postmarked Septe,ber 8, 1926 - Boston)

I am so sorry, dear Mariita, to hear that you have had a cold. You should not have gone out in the rain. But who in the world can say to you what you should or should not do? You can be quite naughty!

I too am still trying to get well, and I assure you that it is a dull occupation. «The exact nature of the malady» is this: all the joints in my body ache. Sometimes I can hardly walk. And though the doctors say that I shall be well in due time I am getting quite restless. They are trying electricity on me and it is not so bad. One must be patient.

And now let me tell you, Mariita, that in handling your **problem,** you must never be rash. I do not see the reason for « rushing things ». you will never know «where you stand» if you insist on knowing. When the right time comes life itself will tell you where you stand and where you do not stand. If I were you I would wait for life to speak.

Please be well and happy, and our God bless you.

K. G

الثلاثــاء

تاريخ ختم البريد ٢٨ ايلول ١٩٢٦

أجل ، يا عـزيزتي الحلوة مـاريبتا ، لقـد لزمت الصمت ، ولكن كـان وما زال لدّي الشيء الكثير لاقوله لك . بعد بضعة أيام سأعود إلى نيويورك ، وسيكون بيني وبينك أحاديث طويلة ، وإني متـأكد من أننـا نستطيـع أن نجلو أشياء كثيرة لا يمكن بحثها بالكتابة . إن الكلمة المكتوبة هي نصف خرساء ، في أفضل معناها .

إنني أشعر بتحسن كثير الآن ، ولكنني لست بصحة جيدة تمـاماً ، وقـد انبئت بأنه ينبغي لي الاستمرار في الراحة ، عقلياً وجسدياً لبضعة أشهر أخرى ، لا بل قيل لي أيضاً ينبغي لي أن أحاول الفرار من شتاء نيويورك ، وأن أذهب إلى مكان آخر ، ربما كان فلوريدا .

سأكلمك هاتفياً حالما أصل إلى البيت ، مع الأمل بأن أراك ذاك المسـاء نفسه . سيكون ذلك أما الجمعة أو السبت . سأكون سعيداً جداً برؤ يتك ، يا حلوتي ماريبتا .

مع البركات فوق رأسك العزيز .

الـمُـحبّ

خ . ج

Tuesday
(postmarked September 28, 1926)

Yes, sweet dear Mariita, I have been silent, but I had, and still have, much to say to you. In a few days, I shall return to New York and you and I shall have long talks, and I am sure that we can make so many things clear which we can (not) do by writing. The written work is half dumb at its best.

I feel much better now, but not quite well, and I am told that I must continue to rest, both mentally and physically a (few) months longer. I am even, told that I should try and escape the New York winter and go somewhere else - perhaps to Forida.

I shall telephone you as soon as I get home with the hope of seeing you that very evening. It will be either Friday or Saturday. I shall be so happy to see you, sweet Mariita.

Withe blessings upon your dear head.

Your loving
K. G

Tuesday

Yes, sweet dear Marietta,
I have been silent, but
I had, and still have, much
to say to you. In a few
days I shall return to
New York and you and I
will have long talks, and
I am sure that we can
make so many things
clear which we can
do by writing. The
written word is half
dumb at its best.

I feel much better
now, but not quite
well, and I am told
that I must continue
to rest, both mentally

and physically a
months longer. I am even
told that I should try
and escape the New York
winter and go somewhere
else – perhaps to Florida.
I shall telephone you
as soon as I get home
with the hope of seeing
you that very evening.
It will be either Friday
or Saturday. I shall
be so happy to see you,
sweet Marita.
With blessings upon
your dear head.
Your loving
K.G.

تاريخ ختم البريد ٦ نيسان ١٩٢٧

عزيزتي مارييتا ،

أرجو منك أن تسامحيني ، لأني لم أكتب إليك قبل الآن . لم أكن في صحة جيدة ولديّ عدد من المشاكل الغريبة في ذهني . وأنا كما يعلم معظم أصحابي اردأ كاتب رسائل في العالم حتى عندما أكون بأحسن حالاتي . سكوتي ، عادة ، هو دائماً أبلغ من الكلام .

السيدة جاكوبس كانت وما زالت تؤدي عملها على أفضل وجه . وهي صديقة عزيزة جِداً . إنها تستحق كل النجاح في العالم .

إنني مسرور جداً لأنك تشتغلين . يلوح لي أن لا شيء ذا قيمة الاّ العمل . وكل ما عداه ليس بشيء سوى موت بطيء .

كلّميني هاتفياً عندما تأتين لزيارة نيويورك . سأكون مسروراً بسماع جميع الاشياء التي كنتِ تقومين بها ، وجميع الأشياء التي ترغبين في أن تفعليها .

أرجو منك أن تسلّمي على السيد لوسون ، وثقي بأنني دائمًا ،

صديقك المخلص
خ. ج

(Postmarked April 6, 1927)

My dear Mariita,

Please forgive me for not writing sooner. I have not been well, and I have had a number of strange problems on my mind. And, as most of my friends know, I am,at my best, the worst letter writer in the world. My silence, as a rule, is always more telling.

Mrs. Jacobs has done and is still doing very fine work. And she is such a dear friend. She deserves all the success in the world.

I am so glad you are working. It seems to me that there is nothing worth while but work. All else is nothing but a slow death.

Do telephone me when (you) come to visit New York. I shall be glad to hear all the things you have been doing and all the things you desire to do.

Please remember me to Mr. Lawson, and believe that I am always,

Your devoted friend

K. G

KAHLIL GIBRAN
51 WEST 10th. STREET
NEW YORK, CITY

April 6 — 1927

My dear Marita

Please forgive me for not writing sooner. I have not been well, and I have had a number of strange problems on my mind. And, as most of my friends know, I am, at my best, the worst letter-writer in the world. My silence, as a rule, is always more telling.

Mrs. Jacob has done and is still doing very fine work. and she is such a dear friend. She deserve all the success in the world.

I am so glad you are working. It seems to me that there is nothing worth while but work. All else is nothing but a slow death.

Do telephone me when come to visit New York. I

shall be glad to hear
all the things you have
been doing and all the
things you desire to do.

Please remember me to
Mrs Lawson, and believe
that I am always

Your sincere friend

K. G.

الثلاثاء

تاريخ ختم البريد ٧ آب ١٩٢٨ ـ بوسطن

عزيزتي مارييتا ،

لقد كنت مريضاً جداً ، في الشهرين الماضيين ، هنا ، وفي نيويورك ، وما زلت غير قادر على التنقّل . آمل أن تفهمي . إذ لولا مساعدة راهبة وطبيب طيّبين ، لما تمكنت حتى من كتابة هذه الرسالة المقتضبة . غير أنني أظن أن الطقس البارد سيجلب لي بعض الراحة .

طبعاً ، أنا مهتم بما تخبىء الملائكة لك ولزوجك . اني أصلي إلى الله كي يكون كل شيء معك على ما يرام .

صديقك المخلص

خليل . ج

Tuesday
(Postmarked August 7, 1928 - Boston)

Dear Mariita,

I have been very ill here and in New York during the past two months, and I am still unable to move about. I hope you will understand. If it were not for a good sister and a good doctor it would have been impossible for (me) to even write this note. But I think that the cool weather will bring me some comfort.

Of course, I am most intersted in what the angels will soon bring to you and your husband. I pray God that all shall be well with you.

Your devoted friend
Kahlil G

Tuesday

Dear Marita

I have been very ill here and in New York during the past two months, and I am still unable to move about. I hope you will understand. If it were not for a good sister and a good doctor it would have been impossible for to even

write this note. But I think that the cool weather will bring me some comfort.

Of course I am most interested in what the angels will soon bring to you and to your husband. I pray God that all shall be well with you.

Your devoted friend

Florrie S.

ثبت برسائل جبران

- في الكتب المستقلة
- في الكتب المتفرقة
- في الصحف والمجلات

يشمل هذا الثبت ، اسماء الكتب ، والصحف والمجلات التي نشرت فيها رسائل جبران باللغات العربية والانكليزية والفرنسية ، وفقاً لتسلسلها التاريخي :

في الكتب المستقلة

بالعربية :

ـ «رسائل جبران : صفحات مطوية من أدب جبران الخالد» ، جمعها وقدّم لها جميل جبر ، منشورات مكتبة بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٥١ (٤٩ رسالة) .

ـ « من وحي جبران خليل جبران : رسائل حب »، اختارها وترجمها بتصرف اميل خليل بيدس ، منشورات زهير بعلبكي ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٧٣ (جزءان)ـ منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ (٤ أجزاء) ، وهي الرسائل المتبادلة بين جبران وماري هاسكل بالانكليزية .

ـ « نبي الحبيب : رسائل الحب بين ماري هاسكل وجبران ، مع مذكرات ماري هاسكل » ، نقلها إلى العربية الاب لوران فارس ، في ثلاثة اجزاء ، دار الجريدة ـ الاهلية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٧٤ .

ـ « الشعلة الزرقاء : رسائل جبران خليل جبران إلى ميّ زيادة » ، تحقيق وتقديم سلمى الحفّار الكزبري والدكتور سهيل ب. بشروئي ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القَومي ، دمشق ، ١٩٧٩ ، (٣٤ رسالة) .

بالانكليزية :

— Kahlil Gibran : A Self- Portrait Translated from the Arabic and edited by Anthony R. Ferris. London, William Heinemann, 1960

(وهي الرسائل المنقولة جلّها عن رسائل جبران لجامعها جميل جبر) .

— The love Letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell, arranged and edited by Annie Salem Otto, Houston, Annie Salem Otto, 1964.

— Beloved Prophet: The love letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell, and her private journal. Edited and arranged by Virginia Hilu,New York, Alfred A. Knoph, 1972.

— Unpublished Gibran Letters to Ameen Rihani, translated with an introduction by Suheil Badi Bushrui, Beirut, World Lebanese Cultural Union 1972.

— I Care about your Happiness, Quotations From the Love Letters of Kahlil Gibran and Mary Haskell, Selected by Susan Polis Schutz and Nancy Hoffman, Boulder, Blue Mountain Arts, 1976.

بالفرنسية :

— Khalil Gibran :La voix ailée, Lettres à May Ziadé, traduites de l'arabe et présentées par Salma Haffar Al'Kouzbari et Suheil Boushrui, La Bibliothèque Arabe Sindbad - Paris, 1982.

(« خليل جبران : الصوت المجنّح » ، ترجمة لمعظم رسائل جبران إلى مي زيادة الواردة في كتاب « الشعلة الزرقاء ») .

في الكتب المتفرقة

بالعربية :

. «جبران حياً وميتاً»، مجموعة تشتمل على مختارات مما كتب ورسم جبران خليل جبران ومما قيل فيه ، قدّم لها وعني بتأليفها واخراجها حبيب مسعود . الطبعة الأولى صدرت في سان باولو (البرازيل) عام ١٩٣٢ ـ الطبعة الثانية صدرت في بيروت عام ١٩٦٦ عن دار الريحاني للطباعة والنشر .

ــ « جبران خليل جبران ، حياته . موته . أدبه . فنه»، لميخائيل نعيمة ، وهو سيرة جبران ـ كما عرفه نعيمه خلال خمس عشرة سنة من الصداقة والزمالة القلمية في نيويورك، الطبعة الأولى ١٩٣٤ ، الطبعة التاسعة صدرت عن مؤسسة نوفل ، بيروت ١٩٨١ .

ــ « رسالة المنبر إلى الشرق العربي » لفيلكس فارس ، الاسكندرية ، ١٩٣٦ .

ــ «الفكر العربي الحديث ـ اثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي » ، لرئيف خوري ، منشورات «دار المكشوف» ، بيروت ١٩٤٣ .

ــ « مي وجبران » لجميل جبر ، دار الجمال ، مطابع فضول، بيروت ١٩٥٠ .

ــ « يوسف الحويك ، ذكريات مع جبران : باريس ١٩٠٩ ـ ١٩١٠ » ، حررتها ادفيك جريديني شيبوب ، دار الاحد ، بيروت ١٩٥٧ . الطبعة الثانية ، مؤسسة نوفل ، بيروت ١٩٧٩ .

ــ «جبران : سيرته ـ أدبه ـ فلسفته ورسمه » لجميل جبر ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٨ .

ــ «الريحاني ومعاصروه : رسائل الادباء إليه » ، جمعها وحققها وقدّم لها البرت الريحاني ،

لمناسبة مرور ربع قرن على غروب فيلسوف الفريكة ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٦ .

ـ « أضواء جديدة على جبران » لتوفيق صايغ ، منشورات الدار الشرقية للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٦٦ .

ـ «مي زيادة في حياتها وآثارها » ، لوداد سكاكيني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .

ـ « ظهور وتطور الأدب العربي في المهجر الاميركي » ، لوديع رشيد الخوري ، دار الريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة ١٩٦٩ .

ـ « جبران خليل جبران : مختارات ودراسات » ، جمع وتصنيف سهيل بشروئي ، تقديم اسطفان فيلد ، لمناسبة مهرجان جبران العالمي من ٢٣ الى ٣٠ أيار ١٩٧٠ ، دار المشرق ، بيروت .

ـ « جبران خليل جبران ، في دراسة تحليلية تركيبية لأدبه ورسمه وشخصيته » ، لغازي براكس ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ ، دار النسر المحلق للطباعة والنشر ، بيروت . الطبعة الثانية ١٩٨١ ، دار الكاتب اللبناني ، بيروت .

ـ « اطياف من حياة مي » ، لطاهر الطناحي ، كتاب الهلال ، ١٩٧٤ .

ـ «جبران خليل جبران مصلح وفيسلوف » لغريغوريوس متري ، ١٩٨٠ .

ـ «النفس الطاهرة بين جبران والحويك ـ ١١ رسالة جديدة وميشال بصبوص » ، لرياض فاخوري ، دار مصباح الفكر ، الطبعة الأولى ١٩٨١ .

ـ «جبران خليل جبران النابغة اللبناني » ، لانطوان خويري ، ملف مركز الاعلام والتوثيق ، ١٩٨١ .

ـ « جبران خليل جبران في حياته العاصفة » ، للدكتور جميل جبر ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨١ .

ـ « في ذكرى جبران ، ابحاث المؤتمر الاول للدراسات الجبرانية » ، جمعها وصدرها وقدّم لها سهيل بشروئي والبير مطلق ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٩٨١ .

ـ «الوجه الآخر لجبران» ، لرياض حنين ، دار النهار للنشر ، ١٩٨١ .

ـ « نبي جبران وزرادشت نيتشه » ، لمصطفى سليم علم الدين ، مؤسسة خليفة للطباعة ١٩٨١ .

ـ « شعر ونثر أمين مشرق » ، منشـورات المجلس الثقافي في بـلاد جبيل ، الـطبعة الاولى ١٩٨٢ .

ـ « مي زيادة واعلام عصرها : رسائل مخطوطة لم تنشر ١٩١٢ ـ ١٩٤٠ » ، جمع وتقـديم وتحقيق سلمى الحفّار الكزبري ، مؤسسة نوفل ، الطبعة الاولى ١٩٨٢ .

ـ «العرف الطيّب في أدب أمين الغريّب » ، نـاشر الكتـاب أديب الغرّيب ابن خـال أمين الغـريّب ، وهو مغتـرب في الولايـات المتحدة الاميـركية ، وذلـك تخليداً ووفـاء لذكرى الامين ، مطبعة صفدي التجارية ، البرازيل .

بالانكليزية :

— Kahlil Gibran, His Background, Character and works by Professer Khalil G. Hawi, American University of Beirut, 1963.

— The Art of Kahlil Gibran, Annie Salem Otto, Port Arthur, Texas, Hinds Printing Company, 1965.

— Kahlil Gibran: His Life and World, by Jean Gibran an Kahlil Gibran, Boston, New York Graphic Society, 1974.

— Gibran of Lebanon, Suheil Badi Bushrui, and Paul Goteh, Librairie du Liban 1975.

— Kahlil Gibran His life and his works, by Mikhail Naimy, Nowfal Publishers, Beirut, Lebanon.

بالفرنسية :

— Luttes et Triomphe de Gibran, Une étude sur sa vie, son œuver et son message, Editions Orient- Occident, Beyrouth, Liban par Mansour Challita.

— La vie et L'œuvre Littéraire de Gibran Khalil Gibran, par Antoine Gattas Karam, Dar an-Nahar, Beyrouth 1981.

في الصحف والمجلات

ـ رسالة من جبران الى صديق ، جريدة « البرق » لصاحبها ومديرها المسؤول بشارة عبد الله الخوري، السنة الثانية، السبت في ٨ كانون الثاني ١٩١٠، عدد ٧٠، (ص ١٤٨) .

ـ رسالة من جبران إلى ماري يني ، مجلة «مينرفا » ، الجزء الأول ، ١٩٢٣ (ص ٢٣٦ ـ ٢٣٧) .

ـ رسالة من جبران الى بطرس بك حنا الضاهر، مجلة«جوبيتر» لمنشئها يوسف فضل الله سلامة ، بعلبك ، العدد ١٠ ، السنة الثانية ، آب ١٩٣١ ، (ص ٤ ـ ٥) .

ـ « جبران يصف نفسه في رسائله » ، الاصلاح ، ج ٣ ، ١٩٣١ ، عدد ٨ ، (ص ٦١ ـ ٦٤) .

ـ من جبران إلى مي (رسالتان) ، مجلة «العصبة» لمديرها ورئيس تحريرها حبيب مسعود ، الصادرة في سان باولو (البرازيل) ، عدد ١٠ ، تشرين الأول سنة ١٩٣٨ ، السنة الرابعة ، (ص ٧٨٨ ـ ٧٨٩ ـ ٧٩٠) .

ـ ثلاث رسائل من جبران إلى مي ، « المكشوف » لصاحبها الشيخ فؤاد حبيش ، ج ٤ ، ١٩٣٨ ، عدد ١٦٤ ، (ص ٦ ـ ٧).

ـ ثلاث رسائل جديدة لجبران خليل جبران : . . . في اعماق صدري قوة تريد الخروج ، «المكشوف» ، لصاحبها الشيخ فؤاد حبيش، ج٤، ١٩٣٨، عدد ١٦٩ ، (ص ٢) .

ـ رسالة جبران الى الكونتيس سيسيليا اف لوتنبرغ ، مجلة « العصبة » ، سان باولو ، العدد ٤ حزيران ١٩٤٧ ، السنة الثامنة ، (ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) .

ـ رسائل لجبران لم تنشر ، « العصبة » ، سان باولو ، العدد ٣، ايلول ١٩٤٨، السنة التاسعة ، (ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ـ ٢٦٠ ، رسالة الى جميل المعلوف) .

ـ رسائل لجبران لم تنشر ، «العصبة» ، سان باولو ، العدد ٤ ، تشرين الاول ١٩٤٨ ، السنة التاسعة ، (ص ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، رسالتان الى جميل المعلوف) .

ـ رسالة من جبران الى أمين الغريب، مجلة «الورود»، لمنشئها بديع شبلي ، كانون الثاني ١٩٤٨ ، السنة الاولى ، الجزء ٥، (ص ٤).

ـ رسالة من جبران الى أمين الغريب ، مجلة «الورود » ، لمنشئها بديع شبلي ، أيار ١٩٤٨ ، السنة الاولى الجزء ٩، (ص ٨) .

ـ رسالة من جبران الى ادمون وهبه ، مجلة «الورود» ، لمنشئها بديع شبلي ، شباط ١٩٤٩ ، السنة الثانية ، الجزء السادس ، (ص ١٢) .

ـ رسالة من جبران إلى والده خليل ، مجلة «الورود»، لمنشئها بديع شبلي ، نيسان ١٩٤٩ ، السنة الثانية ، الجزء الثامن ، (ص ١٥).

ـ رسالة من جبران الى ادمون وهبه ، مجلة «الورود» ، لمنشئها بديع شبلي ، تموز ـ آب ١٩٤٩ ، السنة الثانية ، الجزءان الحادي عشر والثاني عشر ، (ص ٢٢).

ـ رسائل جبران خليل جبران الى جميل المعلوف ، مجلة «الاديب» ، لمنشئها البير أديب ، الجزء الرابع ، السنة العاشرة ، المجلد ١٩ ، ابريل ١٩٥١ (ص ٥٨ ـ ٥٩ ، نشرها عيسى اسكندر المعلوف) .

ـ رسائل جبران خليل جبران الى جميل المعلوف ، مجلة «الاديب» ، لمنشئها البير أديب ، الجزء الخامس ، السنة العاشرة ، المجلد ١٩ ، مايو ١٩٥١ ، (ص ٥٩ ، نشرها عيسى اسكندر المعلوف) .

ـ رسالة من جبران ، بخط يده ، الى مي ، مجلة « الرسالة » ، رئيس تحريرها جان كميد ، الصادرة في جونية ، السنة الاولى ، العدد ٧ ، ١٥ تموز ١٩٥٥ ، (ص ١٣) .

ـ رسالة من جبران ، بخط يده إلى اميل زيدان ، مجلة «الرسالة» ، رئيس تحريرها جان كميد ، الصادرة في جونية ، السنة الاولى ، العدد ٧ ، ١٥ تموز ١٩٥٥ ، (ص ٤٩) .

ـ رسالة من جبران الى مي ، مجلة «الرسالة» ، رئيس تحريرها جان كميد ، الصادرة في جونية ، السنة الاولى ، العدد ٧ ، ١٥ تموز ١٩٥٥ ، (ص ٤٩).

ـ رسالة من جبران ، بخط يده ، الى مي ، مجلة «الرسالة» ، رئيس تحريرها جان كميد ، الصادرة في جونية ، السنة الاولى ، العدد ٧ ، ١٥ تموز ١٩٥٥ ، (ص ٦٠).

ـ رسالة من جبران الى الريحاني ، الى مي ، مجلة «الحكمة» السنة ٧ ، بيروت ، رئيس تحريرها جميل جبر ، تموز ١٩٥٨ .

ـ رسالة من جبران الى اميل زيدان ، مجلة «الحكمة» بيروت ، رئيس تحريرها جميل جبر السنة ٩ ، العدد ٢ ـ شباط ١٩٦١ ، (ص ٦٣) .

ـ رسالة من جبران الى مي ، « الجريدة الاسبوعية » ، الملحق الادبي لجريدة «الجريدة » لصاحبها جورج نقاش ، العدد ٧٥ ، تاريخ ٨ نيسان ١٩٦٢ ، (ص ٢) .

ـ رسالتان من جبران الى الريحاني والى مي ، مجلة «الحكمة» بيروت ، رئيس تحريرها جميل جبر سنة ١١ ، العدد ٦ ـ حزيران ١٩٦٣ ، (ص ١٤) .

ـ رسالة من جبران الى أمين الريحاني ، جريدة « الجريدة » لصاحبها جورج نقاش ، بيروت ، ٣١ كانون الثاني ١٩٦٤ .

ـ رسالة جبران الى مَيّ ، مجلة «النهار العربي والدولي»، العدد ١٩٧، الاثنين ٩ ـ الاحد ١٥ شباط ١٩٨١ ، (ص ٦٨) .

ـ رسالة جبران إلى اميل زيدان ، مجلة «النهار العربي والدولي» العدد ١٩٧ ، الاثنين ٩ ـ الأحد ١٥ شباط ١٩٨١ ، (ص ٦٩) .

ـ رسالة جبران الى السيدة جون بولس ، مجلة «النهار العربي والدولي» ، العدد ٢٠٠ ، الاثنين ٢ ـ الاحد ٨ آذار ١٩٨١ ، (ص ١٠٦).

ـ رسالة من جبران الى امين مشرق ، جريدة «اللواء» ، الجمعة ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٢ .

ـ « جبران يصف نفسه » لمي زيادة ، مجلة « الفصول اللبنانية » لمنشئها ادوار حنين ، العدد رقم ٨ ، ١٩٨٢ ، (ص ١٦١ ـ ١٦٢) .

ـ رسالة من جبران الى ادمون وهبه ، نشرة « دراسات لبنانية » الصادرة عن مركز النشر اللبناني في وزارة الاعلام ، وهي عدد خاص عن جبران ، تشرين الأول والثاني ١٩٨٢ ، (ص ٥٨) .

ـ رسالة من جبران الى بطرس حنا الضاهر، جريدة «النهار»، الجمعة ٧ كانون الثاني ١٩٨٣، السنة ٥٠، العدد ١٥١٧٢ ، (ص ٩).

الفهرس



هذا الكتاب

يضم هذا الكتاب طائفة من رسائل جبران ،
بعضها كان مبعثراً ، وبعضها الآخر يكشف عنه للمرة الأولى .
ويعود تاريخ كتابة هذه الرسائل الى ما بين ١٨٩٩ و١٩٢٩ .
و« رسائل جبران التائهة » تكمل ما نشر من رسائل صاحب « النبي »
إلى أقربائه وأصدقائه ومعارفه والى من خفق لهن قلبه .
وجميعها تلقي أضواء على فكره وفنه ، وتساعد على فهم نفسيته ورؤاه .
والاستاذ رياض حنين ، في إماطة اللثام عن هذه الرسائل ، الى جانب ما جمعه منها ـ
وكان مبثوثا هنا وهناك ـ ثم تقديمه لها ، ووضع ثبت شامل عن
الرسائل الجبرانية المنشورة
في الكتب والصحف ، ليؤدي خدمة الى الدارسين يشكر عليها .
لقد أحب الاستاذ حنين ومؤسسة نوفل أن يحييا
الذكرى المئوية لمولد جبران بهذا الكتاب .
وعسى أن يكون تجاوب القراء احتفالاً أكبر ، تطمئن له روح النابغة اللبناني .



